

فواصل سورة مريم دراسة صرفية تطبيقية

أ.م.د. رجاء عبد الرحيم خاشع

وزارة التربية/المديرية العامة لتربية

بغداد/الكرخ ٢/ ثانوية شط العرب العلمية للبنات

القرآن الكريم كتاب شامل جمع بين دفتيه جميع أسرار لغتنا العربية من قواعد وبيان وجمالية وكل ما يميز هذه اللغة ؛لذا فهو يصلح لكل فرع من فروع الدراسة اللغوية .وتكمن أهمية البحث في إبراز موضوع الفاصلة القرآنية في سورة مريم، وإبراز الدراسة الصرفية لهذه الفواصل، علاوة على إبراز أثر القرآن في الدرس الصرفي متمثلاً بفواصل آياته . وقد خرج البحث بالنتائج الآتية :إنَّ المتأمل في سورة مريم يجدها تدور في محور التوحيد وإقراره، والإلمام بقضية البعث، والرد على المشركين ودعواهم، والقصاص هو مادة السورة؛ وكون سورة مريم من السور المكية ؛لذا نجد البعد الموسيقي في فواصلها ويبدو ذلك واضحاً في تماثل أغلب فواصلها بالياء والألف المدية الدالة على السهولة واليسر، وحين تقتضي الشدة والعنف نجد الفاصلة على حرف الدال أو الزاي، وفيما عدا ذلك تتنوع الفاصلة فيها على وفق السياق .إنَّ عدد آيات سورة مريم(٩٨) آية، وقد كانت ألفاظ الفواصل(٦٣) لفظاً، أربعاً منها أفعال وقد جاءت جميعها بصيغة الفعل المضارع لتدل على استمرار حصول الفعل، وقد انتهت بحرف النون المسبوق بحرف المد الواو؛ لأنَّ السياق جاء في الفصل في قضية وإصدار حكم، ولهجة الحكم تستوجب نبرة قوية تنتهي بالنون والواو. وتسعاً وخمسين توزعت بين الاسم الجامد وكانت خمساً وعشرين فاصلة، الاسم المشتق وكانت تسعاً وخمسين فاصلة، والجمع وكانت خمس فواصل فقط . برزت في فواصل السورة التي كان البحث قائم عليها وهي سورة مريم ظواهر صرفية عدة من هذه الظواهر :الإعلال بالقلب(قلب الواوياء) في مثل: مقضيا، هواسم للمفعول مشتق من فعل ثلاثي هو(قضى-يقضي)على وزن مفعول أصله- (مقضي)اجتمعت فيه واو(مفعول) والياء الذي في أصل الكلمة في كلمة واحدة وكانت الأولى فيهما ساكنة فأدى ذلك إلى قلب الواو ياء، وأدغمت الياء المقلوقة في ياء الكلمة، ثم كسرت الضاد لمناسبة الياء، علاوة على الاشتراك بين صيغ الصرف وإنابة بعض صيغ عن بعض في المعنى وهذا ما يحدده السياق .

Research Summary;

The Holy Quran is a comprehensive book that combines all the secrets of our Arabic language from the rules, statement, aesthetics and all that distinguishes this language; therefore it is suitable for every branch of language study. The importance of the research lies in highlighting the subject of the Quranic comma in Surat Maryam, highlighting the morphological study of these commas, as well as highlighting the impact of the Qur'an in the morphological lesson represented by the commas of its verses. The research came up with the following results; The contemplator of Surat Maryam finds it revolve in the axis of unification and endorsement, and knowledge of the cause of the Baath, and respond to the polytheists and their claim, and stories of the matter of the Sura; and the fact that the Sura Maryam of Suralmkip; And left, and when it requires severity and violence we find a comma on the letter D or G, and otherwise vary the comma in accordance with the context. The number of verses of Surat Maryam (٩٨) verses, and the wordsc of commas (٦٣) were words, four of which are verbs, and all of them came in the present tense verb to indicate the continuation of the verb, and it was terminated with the letter N preceded by the letter Madalawa; because the context came in the chapter in the case and the issuance of the sentence, and the tone of the sentence requires A strong tone ending in N and W, and fifty-nin distributed between the rigid name was twenty-five commas, derivative name was fifty-nine commas, and the combination was only five commas. There are several morphological phenomena in the Suras that were based on the research, which is based on the Surat Maryam: the reasoning of the heart (the heart of the Wafaa) in such: In it F (effect) and yaa, which at the origin of the word in one word and the first was static led to the heart of the W, and inverted ya inverted in the word J, and then broke the counter to the occasion of Y, in addition to the participation between the exchange formulas and the vicarious formulas of some formulas in some sense Determined by context.

المقدمة:

الحمد لله الذي فضل اللغة العربية على غيرها من اللغات بحكمه البليغة، ولم يفضل العرب على غيرهم من العجم بمجرد عروبته، جعل لها من القوة والنفوذ ما حفظ لها مكانتها وفضلها على سائر اللغات وزينها بكتابه العزيز وأحاديث رسوله الشريف، وميزها بالصلة المباشرة بدينه الحنيف، برأته، حضارته وثقافته والصلاة والسلام على من ظهر شرف العرب، وصفت سريرتهم برسالاته وتم تأليف قلوبهم بعدله، نبينا محمد وعلى آله وجميع أصحابه. القرآن الكريم كتاب شامل جمع بين دفتيه أسرار اللغة العربية من قواعد وبيانها ومعانيها وجمالياتها مما تتميز به هذه اللغة ؛ يصلح لكل نوع من الدراسات اللغوية. وهو مستودع الأسرار الإلهية، والإشارات الربانية، فممن حرف ولا لفظ إلا لوجوده معنى ،

ولتكراه مغزى ، ويقف خلفه جملة من الدلالات ، هذا البحث دراسة لفواصل سورة مريم على المنهج الصرفي وفيها تمت دراسة المباحث الصرفية التي وردت في فواصل سورة مريم .

أهمية البحث : القرآن الكريم عقد فريد ارتبطت ألفاظه وكلماته في الآية الواحدة، وارتبطت آياته مع بعضها البعض ضمن السورة الواحدة، وفي القرآن كله حتى كأن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وهذه الفواصل القرآنية هي أحد الروابط الهامة التي تشد القرآن - بعضه إلى بعض، وتظهر جانباً هاماً من الجوانب الإعجازية لهذه المعجزة الخالدة. وبرزت الأهمية المرجوة من هذا البحث فيما يأتي:

١. إبراز موضوع الفاصلة القرآنية في سورة مريم ، وإبراز الدراسة الصرفية لهذه الفواصل .
٢. خدمة كتاب الله إذ إنه كتاب هداية وإرشاد وأنه معجز بكلمته وجمله وفواصله .
٣. الرغبة في إبراز أثر القرآن في الدرس الصرفي متمثلاً بفواصل آياته .

أسباب اختيار موضوع البحث :

١. ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى . ٢. أنه يتعلق بأشرف كتاب وأجله وهو القرآن الكريم .
٣. بذل جهدهم لتواضع في تسليط الضوء على أحد جوانب دراسة علم الصرف متمثلاً في إبراز صيغ الصرف في فواصل سورة مريم.

أهداف البحث وغاياته :

١. إبراز العلاقة بين الفاصلة القرآنية ومعاني آياتها في سورة مريم
٢. بيان وجه من وجوه الدرس اللغوي متمثلاً في بيان الظواهر الصرفية التي برزت في فواصل سورة مريم .
٣. الوقوف على ما ذكر من آراء العلماء في الكتب القديمة والحديثة في موضوع الفاصلة القرآنية وعلاقتها بموضوع الآية .
٤. المساهمة في استكمال جهود العلماء السابقين في بيان وجه من وجوه الدرس اللغوي .
٥. إبراز القصص وهو العنصر الغالب في سورة مريم الذي استغرق معظم آيات السورة .
٦. إبراز أهداف ومقاصد سورة مريم من خلال الموضوعات المختلفة التي وردت في السورة .
٧. الإسهام في رفد المكتبة العربية بدراسة جديدة تخدم كتاب الله .

منهج البحث :

١. الرجوع إلى المصادر الأصلية قديمها وحديثها وعزو المنقول إليها .
٢. تثبيت آيات سورة مريم، والوقوف على فواصل كل آية من آياتها، وتدبر كل فاصلة لكشف معانيها وصيغها الصرفية بالإفادة من مصادر ومراجع التفسيرية .
٣. توثيق الآيات بعزوها إلى سورها مع ذكر رقم الآية . ٤. التأكد من صحة الأحاديث النبوية والآثار التي تخدم البحث وتخريجها تخريجاً علمياً على وفق الأصول .
٥. إيضاح معاني المفردات الغريبة وذلك عن طريق الرجوع إلى معاجم اللغة .
٦. إتخاذ أسلوب موحّد في عرض الموضوع، بالبداية بإثبات الآية بخط واضح ومضبوطة بالشكل بين قوسين ومرفقة بـ بيان معناها الإجمالي والتعرض للفاصلة القرآنية من حيث الصيغة الصرفية التي وردت عليها ثم بيان علاقة الفاصلة القرآنية مع موضوع الآية، وقد يرد ذكر بعض القراءات القرآنية إن وجدت مفيداً من المراجع والمصادر التفسيرية .
٧. الدقة والأمانة في عرض تفسير العلماء للفواصل القرآنية في سورة مريم .
٨. ترتيب المصادر والمراجع في مجموعات على وفق الأحرف الهجائية .
٩. إعداد فهرس لمصادر ومراجع البحث على وفق الحروف الهجائية .

خطة البحث :

المقدمة: وتشمل: أهمية البحث ، أسباب اختيار الموضوع، أهداف البحث وغاياته، منهج البحث، خطة البحث:

التمهيد: ويشمل الكلام على: ١. التعريف بسورة مريم .

٢. الفاصلة في القرآن الكريم وعلاقتها في السياق الذي ترد به . مناسبة الفاصلة لآيات سورة مريم ٣. أهمية علم الصرف في الدراسات القرآنية
المبحث الأول: الأفعال التي وردت في فواصل سورة مريم وهي على قسمين : ١. المجرد والمزيد ٢. التام والناقص

- المبحث الثاني: الأسماء التي وردت في فواصل سورة مريم: ١. الجامد وملحقاته والمشتق وملحقاته :
أ. الجامد وملحقاته: ١. الجامد: ويشمل: أ. الاسم المعين . ب اسم الحدث: ويشمل: المصدر واسم المصدر
٢. ملحقات الجامد: ويشمل: اسم الجنس :
ب المشتق وملحقاته: ١. المشتق: ويشمل: أ. اسم الفاعل ب اسم المفعول ج . الصفة المشبهة د . صيغ المبالغة
٢. ملحقات المشتق: النسب
٢ . الجمع:
الخاتمة وثبت المصادر .

التصنيف

ويشمل الكلام على: ١. التعريف بسورة مريم :

- تسمية السورة: قيل في سبب تسمية سورة مريم أنها سميت بهذا الاسم؛ لأن الله سبحانه وتعالى بسط فيها قصة سيدتنا مريم عليها السلام وابنها، فجاء هذا الاسم تخليداً لتلك المعجزة الباهرة في خلق إنسان بلا أب، ثم إنطاق الله لعيسى عليه السلام وهو طفل في المهد، وما جرى من أحداث غريبة رافقت ميلاد السيد المسيح^(١).

نزولها وترتيبها: تعد سورة مريم الرابعة والأربعين في ترتيب النزول، فقد نزلت بعد سورة فاطر وقبل سورة طه، وأمّا ترتيبها في المصحف فهي السورة التاسعة عشرة، نزلت بعد الهجرة الأولى إلى الحبشة وقبل الإسراء، وهذا يعني أنها نزلت بين العام السابع والحادي عشر للبعثة، وهي سورة مكية على رأي جمهور العلماء إلا آيتين منها، آية السجدة، قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرَوْا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۖ﴾^(٢)، فقد ذهب مقاتل إلى أنها مدنية، وآية ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رِجْلِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ۖ﴾^(٣)، ذكر السيوطي أنها مدنية^(٤).

- وجه مناسبتها لما قبلها: ضمن الله سبحانه وتعالى السورة التي قبلها وهي سورة الكهف قصصاً عجباً كقصة أهل الكهف، وقصة موسى عليه السلام مع الخضر، وقصة نذير القرنين، وهذه السورة تضمنت قصصاً عجباً من ولادة يحيى سلام من الله عليه من شيخ فأن وعجوز عاقر، وولادة عيسى سلام من الله عليه من غير أن يكون له أب، فلما اجتمعت السورتان في هذا الشيء المستغرب ناسب ذكر سورة مريم بعد سورة الكهف^(٥).

- تناسب فاتحة مريم مع خاتمتها: سورة مريم فيها رحمة وتبشير تبدأ بعد من عباده وهو زكريا، فالرحمة في قول الله سبحانه وتعالى ﴿وَالنَّبِيَّ فِي قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ۖ يَنْزَكِرِيَا إِنَّا نَبِّشُرُكَ بِغُلَامٍ اِسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ۖ﴾^(٦)، وتنتهي بالناس بعموم المتقين، فالرحمة في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ۖ﴾^(٨)، والتبشير في قوله ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا ۖ﴾^(٩)، رحم الله تعالى اسمه عبداً من عباده في الأول وبشره ورحم عباده المتقين في الآخر وبشرهم، فالله سبحانه وتعالى في سورة مريم قد بدأ بالفرد وانتهى بالجماعة^(١٠).

- وجه مناسبتها لما بعدها: مناسبة سورة مريم لسورته أن الله تبارك وتعالى اسمه حينما ذكر تبشير القرآن بلسان رسوله الأمين محمد عليه وعلى آله صلاة وتسلية، عل ذلك في آخر سورة مريم بقوله ﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا ۖ﴾^(١١) وقد أكد ذلك في أول سورته بقوله ﴿مَا أَزَلَّنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ۖ﴾^(١٢)، وقد ختمت سورة مريم أيضاً بقوله ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُخْسِ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سَمِعُ لَهُمْ رِكْزًا ۖ﴾^(١٣) ﴿وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا ۖ﴾^(١٤)، وقد رأى نبينا محمد عليه وعلى آله صلاة وتسلية من تأخر قریش عن الإسلام ولردهما ما أوجب إشفاقه وخوفه عليهم ولا شك أنه عليه وعلى آله صلاة وتسلية يحزنه تأخر إيمانهم ولذلك قيل له: لا تحزن عليهم، وأيضاً لما تقدم قوله في سورة مريم ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَىٰ الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۖ﴾^(١٥) ﴿لَهُ، مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ۖ﴾^(١٦) الكل سوف يأتي الله سبحانه وتعالى فما فيهما ومن فيهما الله سبحانه وتعالى وما يلحظ على سور القرآن أنها وحدة واحدة كل سورة تسلم لما بعدها^(١٧).

- موضوعات السورة ومقاصدها: المتأمل في سياق السورة يجد هاتين محورين محور التوحيد وإقراره، والرد على المشركين ودعواهم، وإن كان تعدد في السورة الأسلوب الذي عرض الله به هذا الهدف من قصة زكريا ويحيى إلى قصة مريم ومولد عيسى سلام من الله عليه، ثم أطراف من قصة إبراهيم سلام من الله عليه مع أبيه، وهكذا قال سيد قطب في بيان ذلك أن سياق سورة مريم يدل على محور التوحيد ونفي الولد والشريك وقد أُلِمَّ بقضية مهمة ألا وهي قضية البعث القائمة على قضية التوحيد وهذا هو الموضوع الأساس الذي عالجته سورة مريم وهذا شأن السور المكية في الغالب والقصص هو مادة السورة. فقد بدأت بذكرها وقصته وقد استغرق هذا القصص حوالي ثلثي السورة وكانت غايته إثبات أن الله تعالى اسمه واحد لا شريك له ولا ولد له، علاوة على إثبات فكرة البعث بعد الموت، وبيان منهج المهتدين ومنهج الضالين من أتباع النبيين، ومن ثم بعض مشاهد القيامة، وبعض الجدل مع المنكرين للبعث وللسورة كلها جوهر خاص يظلمها ويشيع فيها ويتمشى مع موضوعاتها^(١٨). الفاصلة في القرآن الكريم وعلاقتها بالسياق: معنى الآية في اللغة والاصطلاح: الآية في اللغة: بمعنى العلامة، ومنه آية القرآن؛ لأنها جماعة حروف^(١٩) وتطلق الآية في القرآن على معانٍ متعددة^(٢٠) منها العلامة، كقوله تعالى ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ ءَايَةً مُّلكِهِ﴾^(٢١) أي علامة ملكه، والمعجزة: كقوله تعالى ﴿وَمَا مَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَإِنَّا ثَمُودُ النَّاقَةَ مُّصْرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخَوِيفًا﴾^(٢٢)، والعبرة: كقوله تعالى ﴿يُؤْمِنُ لَكُمْ بِهِ الزَّبْحُ وَالزَّبْحُ وَالزَّبْحُ وَالزَّبْحُ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٢٣)، والأمور العجيب: كقوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَ مَرْيَمَ وَآمَتِهَا آيَةً وَآوَيْنَهُمَا إِلَىٰ رُبُوعٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾^(٢٤)، والدليل: كقوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾^(٢٥) أما الآية في الاصطلاح فهي: طائفة من القرآن ذات مبدأ ومنتهاى مندرجة في سورة تسمى آخرها فاصلة^(٢٦). أو هي الجملة من كلام الله المندرجة في سورة من القرآن^(٢٧).

- تعريف السورة في اللغة والاصطلاح: السورة في اللغة: سور: يدل على علو وارتفاع، والسور: جمع سورة، وهي كل منزلة من البناء^(٢٨) هناك من العلماء من يرى أن (الواو) في كلمة السورة منقلبة عن همزة، وأكثر العلماء على أن (واو) (سورة) أصلية، فإن كانت (الواو) منقلبة عن همزة فهي من السور: وهو ما بقي من الشراب، وعلى هذا سميت السورة بذلك؛ لأنها قطعة من القرآن، وأما إن كانت (الواو) أصلية فأما أن تكون مأخوذة من سور البناء وهو المنزل، عليه فالسورة هي منزلة من منازل القرآن الكريم، وأما من سور المدينة المحيط بها، وعلى هذا سميت السورة كذلك لإحاطتها بآياتها^(٢٩). أما في الاصطلاح: فالسورة: هي طائفة من القرآن لها بداية ونهاية، واسم خاص بها يميزها من غيرها وذلك بتوقيف من النبي عليه وعلى آله صلاة وتسلم^(٣٠). أو هي الجملة من الآيات القرآنية ذات المطلع والمقطع^(٣١). لقد كان إجماع علماء الإسلام في عدد سور القرآن الكريم على أنها مئة وأربع عشرة سورة، تبدأ بسورة الفاتحة وتنتهي بسورة الناس^(٣٢).

- تعريف الفاصلة وأهميتها وطرق معرفتها

- ١. تعريف الفاصلة في اللغة والاصطلاح:** الفاصلة في اللغة: قال ابن سيدة (الفصل الحازبين الشيين، فصل بينهما فصل فصلاً فان فصل، والفصل والمفصل كل ملتقى عظيم من - الجسد، والفاصلة الخزة التي تفصل بين الخريتين في النظام)^(٣٣) ويقال (فصلت الوشاح: إذا كان نظمه مفصلاً بأن يجعل بين كل لؤلؤتين مرجانة أو شذرة أو جوهرة تفصل بين اثنتين من لون واحد)^(٣٤).
- الفاصلة في الاصطلاح:** عرفها عدد قليل من العلماء القدماء^(٣٥) والمحدثين^(٣٦)، والملاحظ من خلال تعريفاتهم أن الفاصلة تدور حول معنيين اثنين: الأول: أن الفاصلة القرآنية تكون على نهاية الجملة، كما في تعريف الرمانى، والثاني: أن الفاصلة القرآنية تكون على رؤوس الآي، كما هو رأي فضل عباس. وتسمى فواصل لأنه يفصل عندها الكلام، وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها^(٣٧).
- ٢. أهمية الفاصلة:** للفاصلة في كتاب الله العزيز ميزة عظيمة فهي تسهم إسهاماً مهماً في جلاء الإعجاز القرآني وذلك بتنوع استعمالها، وبانحادها على أسماع من يستمع إليها انحاداً وكأن الذي سبقها لم يكن إلا مهدها لها، بحيث لو حذفت لأدى ذلك إلى اختلال معنى الآية ولو سكت عنها القارئ لاستطاع السامع أن يختمه بها انسياقاً مع الطبع الرفيع والذوق السليم.
- ٣. طرق معرفة الفاصلة القرآنية:** لمعرفة الفاصلة القرآنية طريقان:

١. توقيفي: هو المثبت سنده عن نبي الله عليه وعلى آله صلاة وتسلم بتحديد رؤوس الآي في السور.

دليله :أ- حديث عبدالله بن مسعود(رضي الله عنه)قال(أقرأني رسول الله صلى عليه وسلم سورة من الثلاثين من آل (حم) يعني الأحقاف,وقانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين) (٣٨),ففيه أن إحصاء الآيات لكل سورة كان معهودا زمان النبي عليه وعلى آله صلاة وتسليم كما جاء في سورة الفاتحة أنها سبع آيات (٣٩),والملك أنها ثلاثون آية (٤٠)

ب- ماروي عن أم سلمة(رضي الله عنها)لما سئلت عن قراءة رسول(صلى الله عليه وآله وسلم)قالت(كان يقطع قراءته آية آية,وقرأت((بسم الله الرحمن الرحيم))) ﴿مِزَاطَ الَّذِينَ آمَنَتْ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (٤١).قال تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٤٢),ومن خصائص اللغة العربية أنها لغة اشتقاقية تتوالد ألفاظها بعضها من بعض,وتربط فيها أوأصرفوية تجعلها كالجسم الحي الذي تتربط أجزاؤه وتتوالد خلاياه في حركة مستمرة ناشطة (٤٣). ويعد علم الصرف أحد فروع اللغة العربية,وهو من العلوم اللغوية المهمة جدا؛ لأنه يقوم على رصد التغير الذي يمس بنية الكلمة, وهو على هذا ما ساولعلم النحو, فعلم النحويهتم بأواخر الكلمات بيد أن علم الصرف يهتم بما قبل الآخر,فهو يبحث جواهر الكلم,وما يلحق بها من سوابق ودواخل وأواخر, ويبحث في ما يحصل على الكلمات من تغيير كالقلب والإعلال والحذف (٤٤).

الصرف أو التصريف في اللغة: إن لمادة (ص ر ف) معان كثيرة لا تخرج عن معنى التحول من حال إلى حال, وتميز الشيء من الشيء كتحويل الكلمات وتمييزها من بعضها, ومنه التصريف في الرياح والتصريف في المياه والتصريف في الآيات (٤٥), كقوله تعالى ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِينَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَتٍ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٤٦). الصرف أو التصريف في الاصطلاح: الصرف أو التصريف مدلولان لمسلم واحد يطلقان على العلم الذي يبحث في كيفية صياغة الأبنية في اللغة العربية, وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناءا كالصحوة والإعلال والأصالة والزيادة, ويقتصر هذا العلم على نوعين من الكلام: الأفعال المتصرفة, والأسماء المتمكنة (٤٧).

والغاية من هذا العلم التحرز من الخطأ في اللسان, والتمكن من الفصاحة والبلاغة, ويساعد على معرفة الأصلي من حروف الكلمات والزوائد, فهو العلم الذي يحتاج أبناء العربية جميعا, فهو ميزان هذه اللغة, فعن طريقه تعرف أصول الكلام العربي من الزوائد الداخلة عليه, ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به (٤٨).

المبحث الأول: الأفعال التي وردت في فواصل سورة مريم :

قسم علماء العربية الكلم ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف, ويكاد يكون شبه إجماع بين العلماء على أن هذا التقسيم جامع وحاد للكلام العربي, فمن بداية الدراسات النحوية مع الخليل وسيبويه ومن تبعهم إلى عصرنا هذا لا تكاد نرى مخالفا لهذا التقسيم, غير أن من المحدثين من نادى بتقسيم آخر غير ما ارتضاه الأقدمون للكلم, من هؤلاء: تمام حسان: إذ يرى أن تقسيم الأقدمين للكلم كان على أوضاعين إما أن يكون باعتبار المعنى أو يكون باعتبار المبنى, وهو يرى أن ذلك من الخطأ بل يجب أن نعتبر في التقسيم المعنى والمبنى فيقول (ومن هنا يتضح أن الأقسام السبعة التي ارتضيناها للكلم موضحين بها مواطن الضعف في التقسيم الذي ارتضاه النحاة من قبل هي كما يأتي: الاسم - الصفة - الفعل - الضمير - الخالفة - الطرف - الأداة) (٤٩). وتأتي أهمية الفعل من ناحية دخوله عنصر مقوماً في تكوين الجملة العربية فعلية كانت أم اسمية في بعض أشكالها التركيبية. تعريف الفعل: اختلفت أقوال العلماء في تعريفهم الفعل, إلا أن أول تعريف للفعل هو تعريف سيبويه, حين بين في كتابه في باب سماء (باب علم الكلم من العربية), فقال (وأما الفعل فأمثله أخذت من لفظ أحداث الأسماء, وبنيته لماضى, ولم يكن ولم يقع, وما هو كائن لم ينقطع, فأما بناء ماضى فذهب وسمع ومكث وحمد. وأما بناء مالم يقع فإنه قولك أمراً: اذهب واقتل واضرب, ومخبراً: يقتل ويذهب ويضرب ويقتل ويضرب. وكذلك بناء مالم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت... وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو: ثم, وسوف, وو, والقسم ولأم (الإضافة, ونحوها) (٥٠). وضع سيبويه في ماتقدم من بيان أقسام الكلم في العربية حدود للفعل من حيث بناءه وزمنه, وهما عنصران أساسيان في تركيبية الفعل. فنحن نتعرف إلى الفعل من خلال نظرنا لبنيته إذ إنها تتدل على حدث, ثم ننظر إلى دلالاته على واحد من أزمنة الفعل الثلاثة, فإن استوفى الأمرين علمنا أن هذه الصيغة ما يصطلح عليه بالفعل, وقد عرف ابن الحاجب الفعل في كتابه الكافية بقوله هو الذي يدل على معنى في نفسه وقد اقترن زمنه بأحد الأزمنة الثلاثة (٥١), ونقل أبو حيان في شرح التسهيل تعريف ابن مالك للفعل (والفعل كلمة تستند أبداً, قابلة لعلاقة فرعية المسند إليه) (٥٢), ومن اللغويين المحدثين نجد عريف عباس حسن بأنه (كلمة تدل أمرين معاً: هما: معنى (أي: حدث) وزمن يقتدر به) (٥٣). أقسام الفعل: قسم علماء العربية الفعل باعتبار مقاييس عدقي: التقسيم منها المقاييس الصرفية ومنها الدالية, وأول تقسيم للفعل كان تقسيم سيبويه فبعد أن عرفه بأنه الأمثلة المأخوذة من أحداث الأسماء قال (وبنيته لماضى, ولم يكن ولم يقع, وما هو كائن لم ينقطع) (٥٤), أبو حيان يقرر في شرح التسهيل أن تقسيم الفعل إلى ماضٍ ومضارع وأمرت بالنظر إلى الصيغ لا إلى الزمان (٥٥).

وينقسم الفعل بالنظر إلى :

زمانه ؛ ثلاثة أقسام : ماضٍ ومضارع وأمر .

عدد حروفه الأصلية ؛ على قسمين : ثلاثي ورباعي .

زيادة أحرف على أصله وعدمها ؛ على قسمين : مجرد ومزيد .

تمامه ونقصه ؛ على قسمين : تام وناقص .

التعدي وال لزوم ؛ على ثلاثة أقسام : لازم ، ومتعد ، ولازم ومتعد في آن واحد .

صحة أحرفه وعلتها ؛ على قسمين : صحيح ومعتل .

ذكر الفاعل وعدمه ؛ على قسمين : معلوم ومجهول .

الإعراب والبناء ؛ على قسمين : معرب ومبني .

علامات الفعل : وهي التي تميز الفعل من الاسم والحرف وهي :

١. علامات الماضي هي :

- أ . قبول الفعل الماضي تاء الإنثاء الساكنة في آخره نحو: ذَهَبَتْ . ب . قبوله تاء الضمير المتحركة نحو: ذَهَبْتُ ، ذَهَبْتَ ، ذَهَبَتْ .
ج . قبوله نون النسوة نحو: ذَهبن . د . قبوله (قد) ، نحو: قد جئنا لنتعلم .

٢. علامات المضارع هي :

- أ . قبوله أداة النصب والجزم نحو: لن أذهب ، م أشرب . ب . قبوله السين وسوف نحو: سأرحل ، سوف أرحل .
ج . قبوله ياء المخاطبة ، نحو: أنت تكتبين . د . قبوله نون التوكيد ، نحو: لأجتهدن .

هـ . قبوله حروف المضارعة : أ . ن . ي . ت ، نحو: أذهب ، نذهب ، يذهب ، تذهب . و . قبوله (قد) ، نحو: قد يهطل المطر .

٣. علامات الأمر هي : أ . دلالاته على الطلب نحو: ابتعد . ب . قبوله نون التوكيد نحو: ادرس . ج . قبوله ياء المخاطبة نحو: اذهبي^(٦٦) .

أزمنة الفعل : إنَّ من الأشياء البديهية التي لا شك فيها دلالة الفعل على الزمان وأن يدل على أقسامه ودقائقه وذلك من خلال صيغ وأبنية وتراكيب معروفة^(٦٧) فهذا يلاحظ في تعريف النحاة القدماء للفعل فإنه لا ينفصل عن محتواه الزماني ، وشكله الصرفي أو صيغته^(٦٨) . فسيبويه يربط زمن الفعل بصيغته في قوله: إنَّ الفعل هو أمثلة مأخوذة من لفظ أحداث الأسماء ومبنية للذي مضى ، وللذي يكون ولم يحدث، وللذي هو كائن ومستمر بالحدث . والظاهر أن كون زمان الفعل هو مدلول الصيغة لا المادة ، أمر واضح من عبارة سيبويه هذه ، فهو يقصد بـ (الأمثلة) و ب (بناء ما مضى) و (بناء ما لم يقع) تلك الأبنية والصيغ المأخوذة من أحداث الأسماء ، أي المصادر ، فالمأخوذ منه لا يدل على غير الحدث (الذهاب) مثلاً ، أما المأخوذ وهو صيغة (يذهب ويذهب واذهب) فهي الدالة على أنَّ ذلك الذهاب وقع فيما مضى ، أو يقع مستقبلاً ، أو أنه مطلوب الوقوع فيما يأتي^(٦٩) ، ويقول إبراهيم السامرائي مبرزاً أهمية التركيب في صياغة أزمنة الأفعال وتحديد دلالاتها الزمنية (الفعل العربي لا يفصح عن الزمان بصيغته، وإنما يتحصل الزمان من بناء الجملة فقد تشتمل على زيادات تعين الفعل على تقرير الزمان في حدود واضحة على أننا يجب أن نشير إشارة عامة إلى أنَّ الفعل ثلاثة: ماضٍ وحالٍ ومستقبل. وإثنا نستطيع أن نقرر أنَّ صيغة (فعل) وأن دلّت دلالات عدة في الإعراب عن الزمان فهي في أغلب الأحوال تدل على حدث أنجزتم في زمن ماضٍ وأنَّ صيغة يفعل تتردد بين الحال والاستقبال وإن ذهب في الاستعمال مذاهب أخرى وذلك بفضل الأدوات والزيادات التي أشرنا إليها)^(٧٠) .

المجرد والمزيد :

المجرد : هو ما كانت جميع الحروف فيه أصلية لا يسقط أي حرف من حروف الكلمة بغير علة^(٧١) ، ويقول ابن جني إنما يريد بالأصل: هو الفاء والعين واللام والزائد فيه: ما لم يكن فاء ولا عيناً ولا لاماً، نحو: ضرب ، فالضاد من ضرب هو فاء الفعل والراء هو عينه والباء هو لامه ، فصار مثال ضرب : (فعل) ، فالفاء هو الأصل الأول ، والعين هو الأصل الثاني واللام هو الأصل الثالث فإذا ثبت ذلك ، فكل الذي يزيد على الضاد والراء والباء من أول الكلمة أو وسطها أو آخرها يسمى زائداً^(٧٢) ، والمجرد في الفعل على وفق اتفاق الصرفيين يكون إما ثلاثياً أو رباعياً خلافاً للاسم الذي يكون إما ثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً ويقول ابن جني إنَّ الأسماء التي لازيادة فيها تكون على ثلاثة أصول: أمّا أصل ثلاثي ، وأصل رباعي ، وأصل خماسي ، والأفعال التي لازيادة فيها لا تكون إلا على أصلين اثنين: أمّا أصل ثلاثي ، وأصل رباعي . فلا يكون فعل على خمسة أحرف لازيادة فيه^(٧٣) .

وهو على قسمين :

أ. أبنية الأفعال الثلاثية المجردة : لقد اختلف علماء الصرف في تقسيم الأبنية التي يأتي عليها ما كان من الأفعال ثلاثي مجرد، فمنهم من عدّها ثلاثية مكثّفين بالتغيّر الذي يطرأ على حركة عين الفعل الماضي، ومنهم من عدّها أربعة بإخراج بنائين لم يتم الاتفاق عليهما، ومنهم من عدّها ستة وهو الغالب لديهم انطلاقاً من نظرهم إلى عين الفعل في حال كونه ماضياً وما يقابلها في حال كونه مضارعاً وكما يأتي : فعل . يفعل ، فعل . يفعل . يفعل . يفعل . يفعل . يفعل . يفعل . يفعل .

ب . أبنية الأفعال الرباعية المجردة : الفعل الرباعي المجرد ما كانت أحرفه الأصلية أربعة، وله بناء واحد على وفق اتفاق جميع اللغويين والصرفيين وهو (فعل . يفعل) ، ويرد هذا البناء على نوعين:

- ١ . مضعف: وهو الذي تكون فيه الفاء واللام الأولى من نوع، والعين واللام الثانية من نوع آخر نحو: وسوس، حصص .
- ٢ . غير مضعف: هو الذي تكون فيه الفاء واللام الأولى من نوع، والعين واللام الثانية من نوع آخر نحو: ذرّج، زخرف .

المزيد: أدرك اللغويون أنَّ الفعل المجرد لا يستطيع أن يفي بجميع المعاني اللغوية المراد التعبير عنها؛ لذلك لجأوا إلى زيادة حروف الفعل، وكان هدفهم أن يصلوا إلى معانٍ أخرى لم يصلها المجرد، ذلك أنَّ الزيادة لا تكون عبثاً إذ إنَّ كل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى^(٤٧)، وقد جمعت حروف الزيادة بعبارات وجمل مختلفة منها (سألتمونيها)، والفعل المزيد هو ما زيد على أحرفه الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف، ويكون ثلاثياً أو رباعياً، وبالإضافة يصل إلى ستة أحرف ممثلاً بالأبنية الآتية:

١. مزيد الثلاثي: أ. مزيد الثلاثي بحرف واحد: وله ثلاثة أبنية^(٤٨):

١. مازيدت الهمزة في أوله وبناءؤه : أَفْعَل . يَفْعَل . ٢. ماضِع فيهِ العَيْن وبناءؤه : فَعَلَ . يَفْعَل .
٣. مازيدت فيهِ الألف بعد فائه وبناءؤه : فاعل . يفاعل .
- ب. مزيد الثلاثي بحرفين : وله خمسة أبنية^(٧٦) :
١. مازيدت الهمزة والنون في أوله وبناءؤه: انفعَلَ . يِنفعَل . ٢. مازيدت الهمزة في أوله والتاء بعد فائه وبناءؤه: افتَعَلَ . يِفْتَعَل .
٣. مازيدت التاء في أوله والألف بعد فائه وبناءؤه: تفاعل . يَتفاعل . ٤. مازيدت التاء في أوله مع تضعيف العين وبناءؤه: تَعَعَلَ . يَتَعَعَل .
٥. مازيدت الهمزة في أوله مع تضعيف اللام وبناءؤه: افعَلَّ . يَفْعَلُّ .
- ج. مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف : ويأتي على أبنية أربعة^(٧٧) :
١. ما زيد في أوله همزة وسين وتاء وبناءؤه: استفعَلَ يستفعَل .
٢. ما زيد في أوله همزة مع تضعيف العين وزيادة واو بين العينين وبناءؤه: افعوعل . يَفْعُوعل .
٣. ما زيد في أوله همزة وواو مضعفة بعد عينه وبناءؤه: افعوعل . يَفْعُوعل وهو مرتجل نحو: اجلوذ . يجلوذ^(٧٨) .
٤. ما زيد في أوله همزة وألف بعد عينه مع تضعيف لامه وبناءؤه: افعال . يَفْعال . ويأتي مرتجلاً نحو: إقطار . يَقْطَرُ ، إبالزيادة ويستغنى به عن (فعل) وذلك إذا دل على لون نحو: إزارق ، إحمار .
٢. مزيد الرباعي^(٧٩) : أ. مزيد الرباعي بحرف : وله بناء واحد:
- ما زيد في أوله التاء وبناءؤه: تفعَلَ . يَتفعَل ، سواء أكان مضعفاً مثل: زلزل . يَتَزَلزل ، أو غير مضعف مثل: دحرج . يَتَدحرج .

ب. المزيد بحرفين : ويكون على بناءين :

١. ما زيد في أوله همزة ونون بعد عينه وبناءؤه: افعلل . يفعل , نحو: احرنجم . يحرنجم .
٢. ما زيد في أوله همزة مع تضعيف لامه الثانية وبناءؤه: افعلل . يفعل , نحو: اشمأز . يشمأز .
ما ورد في فواصل سورة مريم من المجرد: ورد فعل واحد فقط وهو (يرجعون) في قوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ (٨٠)
. رجع: الرأ والعين أصل كبير مطرد منقاس , للدلالة على الرد والتكرار . رجع يرجع رجوعاً. للدلالة على العودة , رجع الرجل بنفسه رجوعاً, ورجعه غيره رجعاً وهذيل تقول أرجعه غيره. والرجعى: الرجوع, والرجوع: العود إلى ما كان عليه في المكان أو الصفة أو الحال, يقال: رجع إلى مكانه وإلى حالة فقره أو غناه, ورجع إلى صحته أو مرضه أو غيره من الصفات (٨١). وقد فسر الرازي (يرجعون) في سورة مريم بقوله (والينا يرجعون أي إلى محل حكمنا وقضائنا لأنه تعالى منزه عن المكان حتى يكون الرجوع إليه وهذا تخويف عظيم وزجر بليغ للعصاة) (٨٢) .
أما ما ورد من المزيد في فواصل سورة مريم فلفظان جاءا على النحو الآتي :

١. مزيد الثلاثي بحرف واحد (ما زيدت الهمزة في أوله وبنائه : أفعَل . يَفْعَل): ورد على هذا الوزن في فواصل سورة مريم لفظ واحد فقط وهو (يؤمنون) في قوله تعالى ﴿وَإِذْ زَهَرُ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٨٣) وأصل يؤمنون (يؤمنون) بهمزة: أولهما همزة (أفعَل)، وثانيهما فاء (يؤمنون) حذفَت الأولى؛ لأنَّ همزة (أفعَل) تحذف بعد حرف المضارعة من الفعل الذي أوله همزة ، وكذا اسم الفاعل منه واسم المفعول نحو: أكرم ويكرم وأنت مكرم ، ومكرم ، والسبب في حذف الهمزة لاجتماع ثلاث همزات في المتكلم وهذا ثقيل في اللفظ ، وهذا الحذف مطرد في هذه الأفعال ومشتقاتها اسم الفاعل واسم المفعول^(٨٤) ومعنى (وهم لا يؤمنون) استمرار لعدم إيمانهم إلى حلول قضاء الأمر يوم الحسرة، فاخترنا صيغة الفعل المضارع (يؤمنون) بدل اسم الفاعل (مؤمنون) لما يدل عليه الفعل المضارع من الاستمرار في حصول الفعل، استحضار ذلك الاستمرار العجيب في طوله وتمكنه، فهو لاء المشركون في غفلة عمال الله فاعل بهم يوم يأتيونه خارجين إليه من قبورهم من تخليده إياهم في جهنم وتوريثه مساكنهم من الجنة لغيرهم، فهم لا يصدقون بالقيامة والبعث، والله قد جازاهم على سيئ أعمالهم، بما أخبر أنه مجازيهم به^(٨٥) .

٢. مزيد الثلاثي بحرفين (ما زيد في أوله الهمزة والتاء بعد فائه وبنائه: افْتَعَلَ . يَفْتَعَل): ورد على هذا الوزن في فواصل سورة مريم لفظ واحد فقط وهو (يمترون) في قوله تعالى ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾^(٨٦) امتري: افتعلت إمامن المرية وهي التردد في الأمر، وهو أخص من الشك أو من المراء وهو المجادلة والملاحاة، فالشك الذي وقع للكفار نهى الله عنه الذين أسلموا على لسان نبيهم في قوله تعالى ﴿إِنْ مَثَلْ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٨٧) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾^(٨٧)، وهذا القول الذي أوضح الله فيه حقيقة الأمر في شأن عيسى سلام من الله عليه، فقد قالت اليهود ساحر كذاب، وقالت النصارى ابن الله وثالث ثلاثة، ففي جملة ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَخْذَ مِنْ وَلَدٍ﴾^(٨٨) إبطال لقول النصارى وتقرير لعبودية عيسى وتنزيهه لله سبحانه وتعالى عما لا يليق بجلال الإلهية من اتخاذ الولد ومن شائبة الشرك، وبطلان قول اليهود بما عدد لعيسى من صفات الخير^(٨٩) .

. التام والناقص : الأفعال الناقصة: هي أفعال لا تتم الفائدة بها وبمرفوعها مثلما تتم الفائدة بغيرها وبمرفوعها، بل تحتاج مع مرفوعها إلى منصوب، وهذا نقصها عن الأفعال التامة التي تتم الفائدة بها وبمرفوعه، مثل: سافر أخوك. وتدخل الأفعال الناقصة على الجملة الاسمية لتفيد إسنادها بوقت مخصوص أحواله مخصصة، فهي وسط بين الأفعال التامة والأدوات (أحرف المعاني)، وهي قسمان (كان) وأخواتها، و(كاد) وأخواتها^(٩٠)، وكان وأخواتها ثلاثة عشر فعلاً هي: كان - أصبح - أضحى - ظل - أمسى - بات - صار - ليس - زال - برح - فتي - انفك - دام .

وقد ذكر النحاة ثلاثة أقسام للفعل (كان) :

١. كان الناقصة، وهي التي تكون بحاجة إلى مرفوع ومنصوب، نحو قوله تعالى ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَمَّا غَوَّرُوا﴾^(٩١)
٢. كان التامة، وهي التي تكون مكثفة بمرفوعها، وتكثر في معنى حصل وظهري: وجدفتكفي بفاعلهما نحو: قوله تعالى ﴿وَلِنْ كَانَتْ دُؤُوسَ رَقَرٍ فَتَنْظَرُهُ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾^(٩٢)

٣. كان الزائدة، ولا تتطلب مرفوعاً أو منصوباً، وإنما ترد في سياق جملة التعجب لتوكيد مضمون الكلام نحو: ما كان أحسن زيدا^(٩٣) ورد الفعل (كان) في فواصل سورة مريم ، وقد ورد هذا الفعل تاماً^(٩٤) في قوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَخْذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٩٥) . فقوله تعالى (كن فيكون) تنبيهاً أنه لا يمتنع على الله سبحانه وتعالى شيء يريد إيجاده، لقد كانت هذه الآية حجة على تنزيه رب العزة عن أن يكون له ولد، فقد ابتدأ الله جل في علاه خلق عيسى سلام من الله عليه ابتداء، وأنشأه من غير أب، ولكنه قال له (كن فيكون)؛ لأنه كذلك يبتدع الأشياء ويخترعها ، فالذي شأنه إذا قضى أمراً من الأمور أن يوجده بأسرع وقت، فكيف يتوهم أن يكون له ولد وهو من أمارات النقص والاحتياج^(٩٦) . والملاحظ أنَّ الفواصل الفعلية التي وردت في سورة مريم وهي أربعة (يرجعون، لا يؤمنون، يمترون، فيكون)، جميعها جاءت بصيغة المضارع الدال على استمرار حصول الفعل ، وقد انتهت الفاصلة بحرف النون المسبوق بحرف المد الواو . (يمترون ، فيكون) كانت في نهاية قصة عيسى ابن مريم سلام من الله عليه بالتعقيب لتقرير حقيقة مريم سلام من الله عليها وابنها ، والفصل في قضيته ومسألة نبوته ، المسألة التي شكك فيها الجاحدون وأنكروها ، وبناء على اختلاف السياق والأسلوب المستخدم في الآيات اختلف نظام الفواصل فطالت الفاصلة وختمت بحرف النون المسبوق بمد طويل ، وكأنما هو في هذه الآيات يصدر حكماً بعد نهاية القصة مستمداً منها، ولهجة الحكم تقتضي أسلوباً موسيقياً غير أسلوب الاستعراض وتقتضي إيقاعاً قوياً رصيناً بدل إيقاع القصة الرضي المسترسل؛ فجاءت الفاصلة

بنبرة قوية تنتهي بالواو والنون لنفي مقاله المشركون في نبوة عيسى عليه السلام^(٩٧) . (لا يؤمنون , يرجعون) كانت في النهاية المحتومة للكفار , فهؤلاء المشركون الذين لا يؤمنون بالله سبحانه وتعالى وينكرون البعث ويوم القيامة , هم في غفلة عما الله فاعل بهم من تخليده إياهم في جهنم وتوريثه مساكنهم من الجنة لغيرهم , فإله سبحانه وتعالى في هذه الآيات يصدر حكماً بأن القضاء والحكم لله سبحانه وتعالى , وفي هذا تخويف عظيم وزجر بليغ للعصاة^(٩٨) ؛ لذلك جاءت الفاصلة بنبرة قوية تنتهي بالواو والنون لتؤكد المصير الذي سيلقيه كل كافر وعاص .

المبحث الثاني : الأسماء التي وردت في فواصل سورة مريم :

في الاسم : دأب اللغويون العرب القدماء على تقسيم الكلم على ثلاثة أقسام رئيسة : اسم وفعل وحرف , يقول ابن مالك :
كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم^(٩٩)

غير أن تمام حسان عدل عن هذا التقسيم ورأى بعدم شموليته لكل ما يحتويه الكلم , ومن هذا المنطلق كان الكلم عنده سبعة^(١٠٠) : الاسم والصفة والفعل والضمير والخالفة (يقصدها : اسم الفعل وصيغتي التعجب وفعلي المدح والذم) , والظرف والأداة . وتكمن أهمية الاسم في الوظيفة الدلالية والنحوية والصرفية التي يؤديها في اللغة العربية إذ يعد حجر الزاوية في نظام الجملة العربية , فعن طريقه يتم إزالة الغموض عن بقية العناصر الأخرى للجملة , وعن طريق حركته الإعرابية يتحدد معناه ومعنى ما بعده , وعن طريق معناه الصرفي يتم تحديد ما يليه من عبارات , وعرفه أحمد الحمالوي (ما وضع ليدل على معنى مستقل بالفهم ليس الزمن جزءاً منه مثل : رجل , كتاب)^(١٠١) . وقد صنف تمام حسان الاسم على خمسة أقسام هي^(١٠٢) :

١. الاسم المعين : وهو الذي يسمي طائفة من المسميات الواقعة في نطاق التجربة كالأعلام والأجسام والأعراف المختلفة .
 ٢. اسم الحدث : يطلق على كل اسم يدل على مصدر أو اسم مصدر أو اسم مرة أو اسم هيئة , وهي جميعاً ذات طابع واحد في دلالتها , إما على حدث معين أو عدد هذا الحدث أو نوعه , فهذه الأسماء الأربعة تدل على المصدرية وتدخل تحت عنوان اسم المعنى .
 ٣. اسم الجنس : ويندرج ضمنه اسم الجنس الجمعي نحو : عرب وترك ونبق وبعج , واسم الجمع نحو : إبل ونساء .
 ٤. مجموعة من الأسماء ذات الصيغ المشتقة المبدوءة بالميم الزائدة , وهي اسم الزمان والمكان واسم الآلة , وليس من هذه الأسماء المصدر الميمي على الرغم من ابتدائه بالميم الزائدة ؛ لأنه إن اقترب من هذه الثلاثة صيغة فإنه يتفق مع المصدر من جهة دلالاته على الحدث .
 ٥. الاسم المبهم , ويقصد به طائفة من الأسماء التي لا تدل على شيء معين ؛ إذ تدل في الغالب على جهات وأوقات وموازين ومكاييل ومقاييس وأعداد ونحوها , وعندما يراد تعيين مقصودها تكون بحاجة إلى وصف أو إضافة أو تمييز , فمعناها معجمي لا وظيفي , ولكن مسماها غير معين .
- أما بالنسبة للمشتقات والتي يطلق عليها اسم الصفات فلم يضمنها ضمن هذه الأنواع بل أفرد لها باباً خاصاً , وهي خمس : صفة الفاعل , وصفة المفعول والصفة المشبهة وصفة المبالغة وصفة التفضيل , وقد علل سبب إخراجها من ضمن قائمة أنواع الاسم كونها لا تدل على المسمى بل تدل على موصوف بالحدث^(١٠٣) . لذا سندرس الاسم كما ورد في فواصل سورة مريم وعلى النحو الآتي : أ. الجامد والملحق به : ١. الجامد ويشمل :

أ. الاسم المعين : وقد وردت الألفاظ الآتية في فواصل سورة مريم :

- ١ . رؤيا : ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿ وَكَرَّاهَلَكُنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا ﴾^(١٠٤) ورؤيا على قراءة الجمهور مهموزاً^(١٠٥) , أي : أحسن منظر أو هيئة , وهو (فعل) الذي يأتي بمعنى مفعول من : رأى , البصريّة , الرئي اسم المرئي والظاهر للعين كالطحن والسقي , والرئي : المنظر , والمراد به هو مآراته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة , وعلى قراءة قالون وابن ذكوان بتشديد آءه بلا همز^(١٠٦) , فاحتمل أن يكون مهموزاً لأصل من الرواء والمنظر سهلت همزته بإبدالها ياء ثم أدغمت ياءه المبدلة في ياء الكلمة , واحتمل أن يكون الرئي ضد العطش ؛ لأن الرئان من الماء من الحسن والتضارعة ما يستحب ويستحسن , وعلى هذا فالمعنى : أن منظرهم مرتوم من النعمة كأن النعيم بين فيهم , وروي عن ابن عباس أنه قرأ^(١٠٧) بالزاي مكان الراء , والزاي : الهيئة الحسن , فمن قرأ زيا فمعناه : أن زيهم حسن , يعني هيئتهم^(١٠٨)

- ٢ . ركزا : هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحْسِنُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾^(١٠٩) . الركز : اسم لصوت الإنسان تسمعه من بعيد , وقد خصه بعضهم بالصوت الخفي الذي لا يفهم أو الحسن , ووزنه فعل^(١١٠) . والمراد بالركز في قوله تعالى ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحْسِنُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ هذه سنة الله جل وعلا في المكذبين من الأمم السابقة , فقد أبادهم الله جميعاً , فماتوا ونسي ذكرهم , فلم يبق منهم عين ولا أثر , فانقرضوا وأفناهم الله بالكلية , فلا يخبر عنهم مخبر^(١١١) .

٣ . زكريا: وقد ورد في فواصل سورة مرة واحدة في قوله تعالى ﴿ ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ ^(١١٢) اختلف قراء القرآن الكريم في قراءة (زكريا) فقرأته عامة القراء في المدينة بالمدة، وقرأته عامة القراء في الكوفة بالقصر، وهما لغتان معروفتان، وقراءتان مستفيضتان في قراءة المسلمين، وفيه قراءة ثالثة لاتجوز القراءة بها؛ لخالفاها مصاحف المسلمين وهو (زكري) بحذف مدة (زكريا) وياءه الساكنة، تشبیهه العرب بالمنسوب من الأسماء، وذكر الأخفش لغة رابعة (زكر)، وزكريا مقصور زكرياء وهمزته للتأنيث ^(١١٣) . وزكريا: اسم علم أعجمي تصرف فيه العرب، وذكر أن اسم زكريا في اللغة العبرية مركب من (زكر، يا) وينطق زخريا بإبدال الكاف خاء، وتحريك الزاي بالكسر، مع تحريك الخاء بالفتح، ثم ياء مخففة، وزكر في العبرية ترادف ذكر في العربية، ويا هي اختصار يهوذا وهو اسم (الله) في العبرية ^(١١٤) ، وعلى هذا يكون معنى زكريا ذكر الله أو ذاكر الله، هذا هو معنى زكريا في القرآن العبد الذاكر الله فمن يذكر الله يذكره الله كما في قوله تعالى ﴿ ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ ^(١١٥) فيلاحظ الجناس بين ذكر وزكريا والمعنى: ذكرت رحمة ربك عبده ذاكر الله ^(١١٥) .

٤ . سريا: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿ فَادْنَيْهَا مِنْ نَحْمِهَا لَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ ^(١١٦) السري: هو اسم جامد للجدول الصغير وقد سمي بهذا الاسم؛ لسريان الماء فيه، وهو على وزن فعيل من (سرى - يسرى) لامه ياء وقد أدغمت ياء فعيل مع لامه والجمع سريان، كـرغيف ورغفان، وإطلاق السري على الجدول مشهور في كلام العرب ^(١١٧)، ومنه قول لبيد في معلقته ^(١١٨): فتوسطا عرض السري وصدعا مسجورة متجاور قلامها

السيدة مريم عليها السلام كانت في حالة حزن منشؤه الانقطاع عن الناس، وأنها في حالة ولادة، وليس هناك من يساعدها ويسند لها ويحضر لها لوازم هذه المسألة من الطعام والشراب، فقال تعالى ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ ^(١١٩)، وقال ﴿ وَهَرَيَّ إِلَيْكَ وَجَّعَ النَّخْلَةِ سُقُطَ عَلَيْكَ رُطْبًا حَيًّا ﴾ ^(١٢٠)، وبعد أن وفر لها الحق سبحانه وتعالى الطعام والشراب الذي هو قوام المادة وبه يتم استبقاء الحياة، أعطاه بعد ذلك السكنى والطمأنينة فقال سبحانه ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ ^(١٢١) ^(١٢٢) .

٥ . شيئا: ورد هذا اللفظ أربع مرات في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْتَكِ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴾ ^(١٢٣) . الشيء: اسم جامد على وزن فعول، وهو في اللغة عبارة عن كل ما وجد حساً مثل: الأجسام أو حكمائاً مثل: الأقوال، وهو في أصل وضعه مصدر قياسي من الفعل شاء يشاء شيئاً، لكنه جعل اسماً عاماً لكل موجود ولكل معدوم ^(١٢٤) . تكرر لفظ شيء في فواصل سورة مريم أربع مرات، فقد دل على الإيجاد من العدم في قوله تعالى ﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْتَكِ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴾ ^(١٢٥)، فالله جل وعلا قادر أن يخلق لك يحيى من زوجك العاقر مع عتيك ووهن عظامك واشتعال شيب رأسك كما خلقك من العدم ولم تكن شيئاً موجوداً ^(١٢٥)، وفي نفس المعنى جاء خطاب من أنكر البعث بعد الفناء والإحياء بعد الممات، فالله تعالى اسمه قد خلقه من قبل مماته فأنشأه بشراً متكاملاً من غير شيء، فعليه أن يعتبر أن من أنشأه لا يعجز عن إحياءه بعد مماته وإيجاده بعد فناءه ^(١٢٦)، ويتجسد هذا في قوله تعالى ﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴾ ^(١٢٧) ، وقد خاطب نبي الله إبراهيم سلام من الله عليه والده بحسن أدب وذلك باستعماله أسلوب الاستفهام في دعوته ترك عبادة الأصنام التي لا تسمع ثناءه عليها ولا تبصر خضوعه وخشوعه بين يديها ولا تدفع عنه ضراي شيء ^(١٢٨) وذلك في قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ اتَّبَعْ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾ ^(١٢٩)، وفي قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ ^(١٣٠)، أي لا ينقصون شيئاً من جزاء أعمالهم بل الله تعالى اسمه سيضاعفها لهم ^(١٣١) .

٦ . صبياً: ورد هذا اللفظ مرتين في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿ يَبْجَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ أَهْلَكُمُ صَبِيًّا ﴾ ^(١٣٢) الصبي: اللفظ الصبي معانٍ عديدة في معاجم اللغة العربية، وزنه (فعل) من الفعل (صبا - يصبو)، والدليل على أن لام الكلمة واو وليس ياء ما جاء من جمع، فقد جمعوه على (صبية، وصبيان)، والأصل صبوة وصبيان؛ لأنه من صبوت صبوا، فلبوا الواو ياء للكسرة التي قبلها ولم يعتدوا بالساكن حاجزاً حصيناً لضعفه بالسكون، وقد يجوز أنهم آثروا الياء؛ لخفتها وأثمت لم يراعوا قرب الكسرة، والأول أحسن، ويقال في جمع الصبي: صبوة وصبية والواو هو القياس، وإن كانت الياء أكثر استعمالاً ^(١٣٣). الأصل في صبي (صبيو) فلما اجتمعت الياء والواو في كلمة واحدة، وكانت الأولى منها ساكنة أدى ذلك إلى قلب الواو ياء، ثم أدغمت الياء المقلوقة في ياء الفعل، فأصبحت (صبي)، إن من بين أشهر المعاني وأولها للصبي أنه اسم يدل على صغر السن وهو المراد في الآيتين اللتين وردتا في سورة مريم، إذ إن الله سبحانه وتعالى بعث عيسى ويحيى عليهما وعلى نبيينا أفضل الصلاة والسلام وهما صبيان.

٧. عشيًا: ورد هذا اللفظ مرتين في فواصل سورة مريم ^(١٣٤). العشي: مفرد، وقيل جمع مفردة عشية، أصله عشيو؛ لأن فعله (عشا . يعشو) فلما اجتمعت الباء والواو متطرفتين في الكلمة والأولى كانت ساكنة أدى ذلك إلى قلب الواو ياء، ثم أدغمت مع ياء (فعل) فقيل (عشي، والعشي: اسم لآخر النهار، ويقال من صلاة المغرب إلى عتمة الليل، ويقال هومن وقت زوال الشمس إلى وقت الصبح ^(١٣٥))، وقد جمع الله تعالى اسمه بين البكرة والعشي في فاصلتي سورة مريم كناية عن استغراق الزمن، ففي الأولى: أي: نزهوا ربكم طرفي النهار، أما في الثانية فالمراد: لهم رزقهم غير محصور ولا مقدر في كل ساعة ^(١٣٦).

٨. فرداً: ورد هذا اللفظ مرتين في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (١٣٧) .
 الفرد: اسم جامد على وزن فَعَلَ من الفعل الثلاثي فرد يفرد من باب فعل يفعل، وهو ما كان وحده، والذي لا يختلط به غيره، وهو الذي لا نظير له ، يقال شيء فرد ، وفرد ، وفرد ، وفرد ، وفرد ، وفارد ، وأفردته: جعلته واحداً ، والجمع: أفراد ، والفرد : الوتر (١٣٨) . والمرادب(الفرد)في فواصل سورة مريم الذي تكرر مرتين هو الواحد المنفرد الذي لاناصر له ولأتابع وأنصاره منقطعاً عن المال والولد والعشيرة، فكل في السموات والأرض يوم القيامة يأتي منفرداً لاشيء معه منقطعاً إلى الله سبحانه وتعالى غاية الانقطاع ومحتاجاً إلى إعانتة ورحمته عز وجل (١٣٩) .

٩. نديا: ورد- هذا اللفظ مرة واحدة في سورة مريم في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا نَتَلَىٰ عَلَيْهِمْ - آيَاتُنَا - بَيِّنَاتٍ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ (١٤٠). الندي والنادي لغتان وتعني المجلس الجامع لوجوه القوم وأعدائهم، يقال: ندوت القوم أندوهم إذا جمعتهم في المجلس، ولا يسمى ناديا من غير أهله، وجمعه أندية (١٤١). والندي: فاعيل، الأصل (نديو)؛ لأنَّ لامه واو، وقد اجتمعت فيه الواو والياء في كلمة واحدة والأولى منها ساكنة، فأدى ذلك إلى قلب الواو ياء، ثم أُدغمت الياء المقلوبة في ياء (فعليل). وقد يكون من الندي الذي هو الكرم (١٤٢). غير أنَّ الرأي الأول أكثر ملائمة لمعنى الآية القرآنية، فالمفسرون لهذه الآية القرآنية يقولون: إذا نتلى عليهم آيات بينات، قال الذين كفروا للذين آمنوا: أي الفريقين منا ومنكم أوسع عيشاً، وأنعم بالاً وأفضل مسكناً، وأحسن مجلساً، وأجمع عدداً وغاشية في المجلس، نحن أم أنتم ؟ فالذي افتخروا به لا قدر له عند الله وليس بمنج لهم ، فكم أهلك الله من الأمم لما كفروا وهم أشد من هؤلاء وأكثر أموالاً وأجمل منظرًا (١٤٣).

ب . اسم الحدث: ويشمل المصدر واسم المصدر: إنَّ الذي يميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات هو وجود الاشتقاق، فهي لغة اشتقاقية، وهذه اللغة تمتاز بخصائص جعلتها لغة قياسية في كثير من أحكامها الصرفية، مع وجود أهمية للسمع المبرهن بالشواهد على صحة أحكامها وقواعدها. ومن المسائل القياسية في الصرف: الإلعال والإبدال جمعاً السلامة . بعض جموع التكسير مصادر لأفعال غير الثلاثية . بعض مصادر الفعل الثلاثي . المصدر لغة: المصدر في اللغة مشتق من الصدور، ومنه يقال أيضاً صدر يصدِر مصدر، ومصدر، فالْمصدر موضع الصدور، قال صاحب اللسان (الصدر: أعلى مقدّم كل شيء وأوّلُه، حتّى إنهم ليقولون: صدر الثَّهَار والثَّليل، وصدْر القنّاة: أعلاها. وصدْر الأمر: أوّلُه. وصدْر كل شيء: أوّلُه) ^(١٤٤) المصدر في الاصطلاح: عرف ابن جني المصدر بقوله: هو الاسم الذي يدل على حدث مجهول الزمان، ويكون المصدر والفعل الأصلي بلفظ واحد ^(١٤٥)، فالمصدر بذاته لا يدل على الزمان ؛ وإنما الزمان من ملازماته ، وبهذا يقول العكبري ^(١٤٦) ويقول ابن يعيش إنَّ المصادر لاتدل على الزمان في ألفاظها ؛ وإنما يكون الزمان من ملازماتها وضروريّاتها ^(١٤٧) . وهناك أنواع أخرى للمصدر كماذكروه . وهي اسم للمرّة واسم للهيئة والمصدر الميمي ذكرها سيبويه بقوله (هذا باب ما تجيء فيه الفعلة تريد بها ضرباً من الفعل) مثال ذلك: حسن الطّعمة، وقتلته قتلة سوء، وبُسّت الميتة، وإنما المراد هو الضرب الذي أصابه من القتل، والضرب الذي هو عليه من الطّعم، ومثل ذلك أيضاً: الرّكية، والجلسة والقعدة، وقد تجيء الفعلة ولا يريد بها ضرباً من الفعل . نحو: الشّدة، والشّجرة، والدّربة، وقد قالوا الدّربة ^(١٤٨) ثم قال إذا أردت صياغة المرّة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على فعلة على الأصل؛ لأن الأصل فعل. فإذا قلت الجلوس والذهاب ونحو ذلك فقد ألحقت زيادة على الفعل ليست من الأصل ولم تكن في الفعل. وليس هذا الضرب من المصادر لازماً بزيادته لباب فعل كلزوم الإفعال والاستفعال ونحوهما لأفعالهما. فكان ما جاء على فعل أصله عندهم الفعل في المصدر، فإذا جاء وبالمرة جاء وبها على فعلة وكذا الحال عندما جاء وبتمرة على تمر. وكذلك قعدت قعدة وأتيت أتية. وقالوا أيضاً: أتيته إتيانة، ولقيته لقاية واحدة، فجاء وبه على مصدره المستعمل في كلامهم كما قالوا: أعطوا إعطاءً واستدرج استدراجاً. وما جاء منه نحو: إتيانة قليل والإطراد قياساً على فعلة ^(١٤٩) . أما المصدر الميمي فقد عرف أنه: كل مصدر مبدوء بميم زائدة لاتدل على المفاعلة نحو: مضرب، مقتل ^(١٥٠) أو هو ما دل على الحدث وبدء بميم زائدة على غير بناء المفاعلة ^(١٥١) اسم المصدر: عرفه ابن مالك: ما وافق مصدر غير الثلاثي في المعنى، ومصدر الثلاثي في الوزن كغسل وقبلة وعون ^(١٥٢) وقد سار أكثر المتأخرين على تعريف ابن مالك، فقد عرفوه: ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث، ولم يساوه في اشتماله على جميع أحرف فعله، بل خلت هيئته من بعض أحرف فعله لفظاً وتقديراً من غير عوض، نحو: توضعاً وضوء، وتكلم كلاماً ^(١٥٣) .

سندرس المصدر واسم المصدر في فواصل سورة مريم وعلى النحو الآتي : ١. مصادر الثلاثي:

جاءت فواصل سورة مريم من الفعل الثلاثي على الأوزان الآتية:

أ. **فعل**: قياس مجيء المصدر على (فعل) قياساً مطرداً على رأي سيبويه وغيره من النحائيين من كل فعل ثلاثي متعد ولزم من باب فعل يفعل، فعل يفعل، فعل يفعل، مثل: ردّداً، ضرب ضرباً، ويعدّها القدماء أصلاً للصيغ الأخرى، وزعم بعضهم أنّه لا ينقاس وهو غير سديد^(١٥٤)، ومما جاء من فواصل سورة مريم على هذا الوزن الألفاظ الآتية:

١. **أزاً**: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْرَهُمْ أَزًّا﴾^(١٥٥) **أزاً**: مصدر أزّ يزوّ من باب (نصر ينصر) وأزّ يزمن باب (ضرب يضرب)، ووزنه (فعل) فآؤه مفتوحة وعينه ساكنة، والأز: امتلاء البيت من الناس، والأز: أن توزن إنساناً، أي أن تحمله على أمر يفرق واحتيال حتى يفعله كأنه يزين له. أزّته فائتر، والأز: الحركة الشديدة. وأزّت القدر إذا اشتدّ غليانها^(١٥٦). لقد شبه الله سبحانه وتعالى اضطراب اعتقادهم وتناقض أقوالهم واختلاق أكاذيبهم بغليان القدر وأكد ذلك بالمصدر. وإرسال الشياطين على الكافرين تسخيرهم لها وعدم انتفاعهم بالإرشاد النبوي المنقذ من حبالها؛ وذلك لكفرهم وإعراضهم عن إستماع مواعظ الوحي. وفي قوله (على الكافرين) عدول عن الإضمار إلى الإظهار؛ وذلك للإشارة إلى ما يريد من معنى. وجعل توّره حالاً مقيداً للإرسال؛ لأنّ الشياطين مرسلّة على الناس جميعهم ولكن الله تعالى اسمه لحفظ المؤمنين من كيد الشياطين على وفق قوّة الإيمان وصلاح العمل^(١٥٧)، وهذا ما نراه في قوله تعالى ﴿إِنَّ عِبَادِي لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ إِلَّا مَنْ ارْتَجَىٰ مِنْ عِلَائِي﴾^(١٥٨)

٢. **عبداً**: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾^(١٥٩) **العبد**: خلاف الحر، وجمعه عبید، وأعبد وعباد وعبدان، وعبدان^(١٦٠). وقد ذكر الألويسي في المراد ب (العبد) بقوله، أي إلا هو ومملوك له تعالى يأوي إليه جل وعلا بأن يكون عبداً له منقاداً لقضائه وقدره سبحانه وتعالى، فالإتيان يكون معنوياً، وقيل: هو حسي، والمراد: إلا آتي محل حكم الله تبارك وتعالى وهو أرض المحشر منقاداً لا يدعي لنفسه شيئاً ما نسب إليه^(١٦١).

٣. **عداً**: ورد هذا اللفظ مرتين في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾^(١٦٢) **العد**: هو إحصاء الشيء، فتقول: عدت الشيء أعدّه عدّاً فأنا عاد، والشيء معدود، وعد الشيء: حسبته وأحصاه، وقد يكون من الإعداد الذي هو تهيئة الشيء. وعدا: مصدر سماعي على وزن (فعل) للفعل الثلاثي عدّ يعدّ من باب نصر ينصر^(١٦٣). العد الذي جاء في فاصلتي سورة مريم دل على الإحصاء، فالمعنى في الفاصلة الأولى: أي: لا تعجل عليهم يا محمد بأن يهلكوا أو يبيدوا لتستريح من شرورهم أنت والمسلمون، إنما نؤخر إهلاكهم ليزدادوا إثماً ونحن نعدّ أعمالهم ونحصى حتى أنفاسهم لنجازيهم عليها جميعاً، ولم نترك تعجيل هلاكهم لخير أردناه بهم، بل نؤخرهم إلى يوم موعود^(١٦٤) أما الفاصلة الثانية فمعناها: أنّ كل من في السموات والأرض تحت إمرته سبحانه وتعالى وتديره وقهره وقدرته، فهو محيط بهم عالم بكل أمورهم وتقاضيلها لا يفوته شيء من أحوالهم^(١٦٥).

٤. **عهداً**: ورد هذا اللفظ مرتين في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾^(١٦٦) **العهد**: عهّدت إليه أعهد، وعاهدت الرجل معاهدة، العهد: الوصية والتقدم إلى صاحبك بشيء، والعهد: الموثق واليمين يحلف بها الرجل وجمعه عهود، والعهد: الاحتفاظ بالشيء، والعهد: المنزل المعهود به الشيء^(١٦٧). والمراد بالعهد في فاصلتي سورة مريم الوعد والموثوق مع اختلاف سياق الفاصلة الأولى عن الثانية، ففي الأولى المعنى: أم أعطاه الله سبحانه وتعالى وعداً بأنّه سيفعل له ذلك، أما في الثانية فالمعنى: أي: وعداً منه له بالعمل الصالح^(١٦٨).

٥. **غياً**: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿خَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾^(١٦٩)

الغي: مصدر لفعل ثلاثي هو (غوى) على وزن (فعل) أصله (غوي) أو ساكنة، اجتمعت فيه الواو الساكنة والياء في كلمة واحدة وسبقت الأولى بالسكون، فأدى ذلك إلى قلب الواو إلى ياء ثم أدغمت الياء المقلوقة مع ياء الكلمة، والغي: الخيبة والضلال والانهماك في الجهل، وهو خلاف الرشد^(١٧٠) والمراد بالغي في فاصلة سورة مريم: أي هلاكاً وضلالاً في جهنم، وقيل إنّ الغي اسم وادفي جهنم أبعد هاقراً وأشدّ حاراً به بئر يسمى البهيم كلما خبت جهنم فتح الله تعالى تلك البئر لتسعر بها جهنم^(١٧١).

٦. **مداً**: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿كَأَلَّا سَكَتُ مَائِقُولٍ وَمَنْدَلُهُ مِنْ الْعِبَادِ مَدًّا﴾^(١٧٢) **مداً**: مصدر سماعي للفعل الثلاثي مديم، ووزنه (فعل). المد: جرش شيء في طول، واتصال شيء بشيء في استطالة تقول: مددت الشيء أمده مداً، ومدبصره إلى

الشيء: طمع به، وأمدله في الأجل: أنساه فيه، ومده في الغي والضلال يمدّه مداً، وكل شيء مده غيره فهو يألف، يقال: مد البحر وأمدت الحبل (١٧٣)، وقال بعضهم: المد في الشر والإمداد في الخير .

قال الزمخشري في المرادب (المد) في فاصلة سورة مريم (نطول له من العذاب ما يستأمله ونعذبه بالنوع الذي يعذب به الكفار المستهزئون. أو نزيده من العذاب ونضاعف له من المدة. يقال: مده وأمدته بمعنى، وتدل عليه قراءة علي بن أبي طالب: ونمد له بالضم. وأكد ذلك بالمصدر، وذلك من فرط غضب الله، نعذبه من التعرض لمانستوجب به غضبه) (١٧٤) .

٧. هذا: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَفْطَرْنَ مِنْهُ وَتَشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا ﴾ (١٧٥) . هذا: مصدر سماعي للفعل الثلاثي (هد) من باب نصرينصر أو من باب ضرب يضرب فيكون لازماً، ووزنه (فعل) بفتح فسكون. الهد: هدم له وقع، وسقوط شيء ثقيل، والهد: الهرم، وهو أقصى الكبر، وهذته المصيبة: أي أوهنت ركنه (١٧٦) . وفسر الرازي المرادب (الهد): (أي تهذهذاً أو مهدودة أو مفعول له أي لأنّها تهذ والمعنى أنّها تتساقط أشدّ ما يكون تساقط البعض على البعض، فإن قيل من أين يؤثر القول بإثبات الولد لله تعالى في انفطار السموات وإنشاق الأرض وخرور الجبال؟ قلنا فيه وجوه: أحدها: أنّ الله سبحانه وتعالى يقول أفعل هذالسموات والأرض والجبال عند وجود هذه الكلمة غضباً مني على من تفوه بهالوالحلمي وأني لأعجل بالعقوبة كما قال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمِيطُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ عِبَادِي إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ (١٧٧) . وثانيها: أن يكون استعظاماً للكلمة وتهويل من فظاعتها وتصويراً لآثارها في الدين وهدمها لأركانها وقواعده. وثالثها: أن السموات والأرض والجبال تكاد أن تفعل ذلك لو كانت تعقل من غلط هذا القول وهذا أوّل أبي مسلم ورابعها: أن السموات والأرض والجبال كانت سليمة من كل العيوب فلما تكلم بنو آدم بهذا القول ظهرت العيوب فيها) (١٧٨) .

ب. فعل: ترد من جميع أبواب الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي يتفاوت في الانتشار؛ إذ يرى النحاة أنّها تنقل في فعل يفعل، وتكثر في فعل يفعل (١٧٩) لم يرد في فواصل سورة مريم على هذا الوزن إلا مصدر واحد فقط وهو (عز) الذي ورد في قوله تعالى ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لِيَكُونُوا هَمًّا عِزًّا ﴾ (١٨٠) . عزاً: مصدر سماعي للفعل الثلاثي عزّالرجل يعزّز أو عزّة بكسرهما إذا قوي بعد ذلة وصار عزيزاً، وعزّه يعزّه عزاً، كمدّه يمدّه: قهره وغلبه في المعارة، أي: المحاجة (١٨١) . فسر الشعراوي المرادب (العز) بقوله العز: هو الغلبة والامتناع من الغير، إذ لا يمكن أن ينال أحد منه شيئاً، فهم يقولون: فلان عزيز، أي لا يمكن أن يغلبه أحد. ولفظة (كلا) تنفي أن يكون لهؤلاء الكفار عز في عبادة ما دون الله، بل ﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ﴾ (١٨٢) إنّ هذه الآلهة التي يعبدونها من دون الله ستكفر بعبادتهم، وتتكر لهم وترفض أن تكون آلهة من دون الله، وأكثر من ذلك ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ (١٨٣) أي: في حين اتخاذ هؤلاء الكفار آلهة يعبدونها من دون الله وطلبوا العزة في عبادتها فإنّها ستقلب عليهم، وتكون ضداً لهم وخصماً (١٨٤) .

ج. فعل: يرد من جميع أبواب الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي، وهو قليل الشيع إذا ما قورن بـ (فعل)، (فعل) ولم يرد من فواصل سورة مريم على هذا الوزن إلا فاصلة واحدة وهي ودافي قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ (١٨٥) . الود: بالحركات المثلثة للو وبالضم والفتح والكسر، والأرجح فيها الضم وبهاقرأ السبعة، وقرئ في غير السبعة بالفتح والكسر (١٨٦) . ويحتمل أن يكون المفتوح مصدر أو المضموم والمكسور اسمين. وددت الرجل أوّده ودا، إذا أحببته. الودّ والودّ والودّ: المودة (١٨٧) . والمرادب (الود) في فاصلة سورة مريم، أي: إنّ الذين آمنوا بالله سبحانه وتعالى وصدقوا برسله وأنبيائه وبما جاءهم به من عنده وعملوا به فأحلوا الحلال وحرموا الحرام، فسيجعل لهم الله مودة ومحبة في قلوب عباده المؤمنين تقوم على الإيمان وتقود إلى شدة التعلق (١٨٨) .

٢. المصدر الميمي: لم يرد في فواصل سورة مريم إلا لفظاً واحداً يدل على المصدر الميمي وهو (مرداً) الذي ورد في قوله تعالى ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَغِيضَاتُ الصَّلِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴾ (١٨٩) . المرء: مصدر ميمي من الفعل الثلاثي (رد يرد)، ووزنه مفعول، وردّه عن وجهه يردّه ردّاً، ومردوداً، أي صرفه ورجعه (١٩٠) . والمرادب (المرد) كما جاء في تفسير المراغي (أي والطاعات التي بها تتشرح الصدور، وتستتير القلوب، وتصل إلى القرب من الله، ونيل رضوان - خير عند ربك منفعة وعاقبة مما منع به أولئك الكفرة من النعم الفانية التي يفخرون بها من مال وولد وجاه ومنافع تحصل منها، فإن عاقبة الأولين السعادة الأبدية، وعاقبة أولئك الحسرة الدائمة والعذاب المقيم. وخلاصة هذا - إن الطاعات التي يبقى ثوابها لأهلها خير عند ربهم جزاء وخير عاقبة من مقامات هؤلاء المشركين بالله وأنديتهم التي بها يفخرون على أهل الإيمان في الدنيا) (١٩١) .

٣. اسم المصدر: ورد في فواصل سورة مريم وزن واحد وهو (فعل) الذي ورد عليه ثلاثة ألفاظ وهي على النحو الآتي:

أ. إذا: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ (١٩٢) الإِد: العجب والأمرالفظيع العظيم والداهية يقال: أَدَّ الأمر يؤدُّ إذا إذا عظم، وقد قرئ إذا بالكسروالفتح، غير أنه هناك لغة ثالثة وهي: آدمثل مَاد وهي لغة لبعض العرب، وقيل: الأَد بالفتح يكون مصدرًا وبالكسريكون اسمًا (١٩٣). والمراد ب (الإِد) في فاصلة سورة مريم: لقد جئتم شيئًا كبيرًا من الأمر ومنكرًا عظيمًا وفظيعًا حين دعوتهم للرحمن ولدا، وهو رد لمقاتلتهم الباطلة وتهويل لأمرها (١٩٤).

ب. ضِدًا: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ (١٩٥) الضدفي كلام العرب: خلاف الشيء والمتضادان: ما لا يجوز اجتماعهما في شيء واحد، وهو عند أهل اللغة: اسم مصدر وهو خلاف الشيء، فالشيء المخالف للشيء في الماهية ضده، يقال: الليل ضد النهار، أي: خلافه وعكسه (١٩٦). وقال أهل التفسير في مأريد بالضدفي فاصلة سورة مريم: أي أن تكون هذه الأصنام عونًا على الكفار لا عونًا لهم، فالكفار يعبدون الأصنام لتكون لهم شفعاء تقربهم إلى الله زلفى، فكانت عليهم يوم الحساب خلافًا لطلبهم، وعليهم ضِدًا في مقابلة لهم عزا، والمراد ضد العزو هو الذل والهوان (١٩٧).

ج. وِرْدًا: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿وَسَوْفَ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ (١٩٨) الورد: اسم للجماعة العطاش الواردين للماء؛ لأن من يرد الماء لا يرده إلا للعطش وحقيقة الورد السير إلى الماء فسمي العطاش وِرْدًا لطلبهم ورود الماء كما تقول: قوم صوم أي: صيام، وقوم زورأي: زوار، فهو اسم على لفظ المصدر، والورد خلاف الصدر، والورد: النصيب من قراءة القرآن؛ لأنه يجزئه أجزاء (١٩٩) وسوق المجرمين إلى جهنم وِرْدًا في الآية هو دفعهم إليها، وسوقهم نحوها، كما تساق الأنعام، فهم أشبه بقطيع من الماشية يساق إلى المذبح، ولا يدري ماذا يراد به هناك، وفي التعبير القرآني عن المشركين بالمجرمين، هو وصفهم بصفة بارزة فيهم، وهذه الصفة وهي الإجماع هي لازمة من لوازم الشرك. فالمشرك مجرم آثم، فهؤلاء إنما يردون عطاشًا ليرتووا، ولكن لا يجدون هناك إلا حميمًا وغساقًا (٢٠٠) كما في قوله تعالى ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ (٢٠١) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا (٢٠٢).

٢. ملحقات الجامد: اسم الجنس: وقد شمل على: أ. اسم الجنس الجمعي: هو ما كان موضوعاً للحقيقة ملغى فيه اعتبار الفردية (٢٠٣) أو هو ما تضمن معنى الجمع دالاً على الجنس (٢٠٣)، وله مفرد مشترك له في اللفظ والمعنى، ولكن يمتاز المفرد بزيادة تاء التانيث اذان كل اسم جنس جمعي فان واحده بالتاء وجمعه بدونها نحو: سدروسدر ونبق ونبقة، إلأحرفا جاءت بالعكس وهي من النوادر في اللغة نحو: الكمأة جمع كمء والفقعة جمع فقع (ضرب من الكمأة) (٢٠٤) أو بزيادة ياء النسب نحو: روم ورومي (٢٠٥)، وذلك لأنها لا تتدل على آحاد، إذ اللفظ لم يوضع للأحاد بل وضع لمافيها الماهية المعينة سواء كان واحداً أو متثى أوجماً، ولو سلمنا الدلالة عليها - على الآحاد - فانه لا يدل عليها التغيير بحروف مفردة (٢٠٦)، والفراء على خلاف ذلك لأنه رأى ان (كل ماله واحد من تركيبه سواء أكان اسم جمع كباقر وركب، أو اسم جنس كتمر وروم فهو جمع) (٢٠٧). ولم يرد في فواصل سورة مريم إلا لفظاً واحداً وهو (جندا) الذي لم يرد إلا مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ﴾ (٢٠٨) الجند: الجند بالضم: العسكروالأعوان والأنصار والجمع أجناد، والجند: اسم جمع جنسي واحد جندي، مثل روم ورومي، ويقال للعسكر جند على اعتبار الغلظة من الجند، أي: الأرض الغليظة التي فيها الحجارة، ووزن جند فعل بضم فسكون (٢٠٩) وفسر المراغي الجند في فاصلة سورة مريم بقوله (أي قل أيها الرسول لهؤلاء المدعين أنهم على الحق، وأنكم على الباطل؛ إن ما افتخرتم به من زخرف الدنيا وزينتها لا يدل على حسن الحال في الآخرة، فقد جرت سنة الله بأن من كانوا منهمكين في الضلالة، مرخين لأنفسهم الأعنة، في سلوك المعاصي والآثام، يبسط لهم نعيم الدنيا، ويطيب عيشهم فيها، ويمتعهم بأنواع اللذات، ولا يزال يمهلهم استدراجهم إلى أن يشاهدوا ما وعدوا به رأى العين، إما عذاباً في الدنيا كما حصل يوم بدر، وإما مجيء الساعة وهم بهامكذبون، وعن الاستعداد لها مفرطون، وإذ ذاك يعلمون من هو شر من الفريقين مكاناً، وأن الأمر على عكس ما كانوا يقدرون، وسيرون أنهم شرمكاناً وأضعف جنداً وأقل ناصر من المؤمنين، وهذا رد على قولهم ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ (٢١٠) (٢١١).

ب. اسم الجمع: هو الاسم الذي وضع لمجموع الآحاد، الذي يدل عليها مثل ما يدل المفرد على مجموع الأجزاء المسماة، سواء أكان لذلك الاسم مفرد من لفظه نحو: ركب وصحب أم لم يكن له مفرد من لفظه نحو: قوم ورهط (٢١٢)، فهو الذي قد تضمن معنى الجمع، ولكنه لا مفرد له من لفظه (٢١٣)، أولم يكن على أي وزن من أوزان الجموع، أو كان هو ومفرده بلفظ واحد (٢١٤). وكل اسم يتضمن في دلالاته معنى الجمع مع جواز مساواة هذا الجمع والمفرد في الإخبار، والنعت - إذا احتاج إلى الإخبار، أو النعت - فهو ليس بجمع، وإنما هو اسم للجمع نحو: ركب وصحب إنقول: الركب مسافر وهذا ركب مسافر، مثلما تقول: الصاحب قادم وهذا صاحب قادم (٢١٥).

ورد في فواصل سورة مريم لفظين دلا على اسم الجمع وهما:

١. وفداً: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَمَتِّينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا﴾^(٢١٦). الوفد: اسم جمع من الفعل الثلاثي وفد إليه وعليه يفد وفداً ووفوداً، وفادة، وإفادة على البدل، وقيل: جمع وافد كصحب جمع صاحب^(٢١٧). والمرادب (الوفد) في فاصلة سورة مريم، هم الركبان المكرمون، وقد أشار إلى ذلك الإمام علي (سلام من الله عليه) بقوله: (أَتَهُمْ - يَجِيئُونَ رُكْبَانًا عَلَى الثُّوقِ الْمَحَلَّةِ بِلُطْيَةِ الْجَنَّةِ خَطْمُهَا مِنْ يَاقُوتٍ وَزَبَرْجَدٍ)^(٢١٨)، لقد شبه الله سبحانه وتعالى المتقون وهم أهل الجنة يجمعون إلى ربهم الذي غمرهم بالرحمة وخصهم بالرضوان والكرامة بالوافدين على الملوك منتظرين الكرامة عندهم، والمراد من هذا التشبيه الهيئة والكرامة^(٢١٩).

٢. ولداً: ورد هذا اللفظ ثلاث مرات في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾^(٢٢٠) الولد: اسم للجمع يستعمل للدلالة على المفرد والجمع سواء أكان مذكراً أم مؤنثاً وولد الرجل وولدي معنى واحد (عرب وعرب وعجم وعجم)، وقيل يجعلون الولد بالضم جمعاً والولد بالفتح واحداً، وقد يكون الولد جمع الولد (أسد وأسود) والولد لغة في الولد^(٢٢١) في كل المواضع التي وردت فيها لفظ (الولد) في فواصل سورة مريم تدل على دعوى اتخاذ الله سبحانه وتعالى للولد، أو أنهم يجعلون لله تعالى اسمه ولداً، أي: مولوداً، وهذا ما لا يصلح ولا يليق بالله تعالى اسمه؛ لأن الولد يقتضي المجانسة، وكل متخذ ولدًا يتخذه من جنسه، والله تعالى اسمه منزّه عن أن يجانس شيئاً أو يجانسه شيء، فمحال بحقه أن يتخذ ولداً وأن يجعل له ولداً^(٢٢٢).

ب. المشتق وملحقاته : ١. المشتق الاشتقاق في اللغة: هو أخذ الشيء من شيء، وعرفه ابن منظور بقوله: واشتقاق الشيء: هو أن تبنيه من المرتجل. واشتقاق في الكلام: أن تأخذه بيميناً وشمالاً. وإذا أردنا اشتقاق حرف من حرف أخذناه منه. ويقال: شققت كلامي إذا أخرجته أحسن مخرج^(٢٢٣). الاشتقاق في الاصطلاح: عرف الاشتقاق بعدة تعريفات منها: أنه (أخذ لفظ من لفظ آخر متفق معه في المعنيين والحروف الأصلية)^(٢٢٤). وهو عبارة عن نزاع لفظ من لفظ آخر بشرط وجود المناسبة بينهما في المعنى والتركيب، والمغايرة في الصيغة^(٢٢٥) فالغرض من الاشتقاق هو تحصيل ملكة يعرف بها الانتساب على وجه الصواب. أما الغاية منه فالاحتراز من الخلل في ألفاظ العرب^(٢٢٦). أنواع الاشتقاق: اختلف العلماء قديماً وحديثاً في أنواعه، فقد عده ابن جني^(٢٢٧) على نوعين (صغير وكبير) وعده العيني^(٢٢٨) على ثلاثة (صغير، كبير، أكبر) وذهب العلماء المحدثون إلى أنواع أربعة^(٢٢٩) هي:

١- الاشتقاق الصغير: لاختلاف في تعريفه بين العلماء القدماء والمحدثين، ويعني به أن يكون تناسب بين المشتق وما اشتق منه في الحروف وفي ترتيبها نحو ضرب من الضرب، وفي المعنى واللفظ وبتقليب ما يمكن أن تنصرف إليه الكلمة ليرجع منها إلى صيغة تعددي أصل الصيغ دلالة بالاطراد أو بالحروف في الغالب^(٢٣٠). وقد قدم هذا النوع من الاشتقاق لكثرة الاستعمال وهو المقصود دائماً في تعريف الاشتقاق واختلف المحدثون في تسميته، فأطلق عليه العام^(٢٣١) أو الصرفي^(٢٣٢) أو الأصغر^(٢٣٣).

٢. الاشتقاق الكبير: وهو أن يوجد تناسب بين المشتق والمشتق منه في اللفظ دون الترتيب نحو: جذب من الجذب^(٢٣٤) وسماه ابن جني (الأكبر)، وذكر أنه لم يسمه أحد سوى شيخه أبي علي الفارسي فقد كان يستعين به ويخلد إليه^(٢٣٥).

٣- الاشتقاق الأكبر: وهو أن يوجد تناسب بين المشتق والمشتق منه في مخارج الحروف فقط نحو: نطق من النطق. للمناسبة بين الكلمتين في حرف الحلق أو قلب الهاء عينا^(٢٣٦). فالاشتقاق الأكبر هو أخذ كلمة أصلاً واحداً من الأصول الثلاثية، فتضع له و لتقابليه الستة معنى واحداً، تجتمع عليه التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها، وإن تباعد المعنى شيء من ذلك عنه ورد بلطف الصنعة والتأويل إليه، كفعل الاشتقاقيين ذلك في التركيب الواحد^(٢٣٧). وقد سماه عبد الله أمين إبدالا اشتقاقياً^(٢٣٨).

٤- الاشتقاق الكبار: وأضاف عبد الله أمين نوعاً رابعاً وهو (الاشتقاق الكبار) وهناك من يسميه التحت وهو أن تأخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع وجود مناسبة بين ما أخذ وما أخذ منه من حيث اللفظ والمعنى معاً بأن تؤلف كلمة منحوتة بين كلمتين فأكثر بأن يتم إسقاط حرف واحد أو أكثر من كلا الكلمتين وتضم ما بقي من أحرف كل كلمة إلى الأخرى وتؤلف منها جميعاً كلمة واحدة فيها بعض من أحرف الكلمتين أو أكثر، وما تدلان عليه من معنى^(٢٣٩). لا يعد (النحت) من الاشتقاق لأنه عملية اختزال أي إطرار بعض أجزاء الكلمات في حين أن الاشتقاق يحفظ جذور الكلمة على وفق ترتيبها في الكلام ولا يترك حرفاً من تلك الجذور. إن الاشتقاق الأصغر هو النوع الذي يقوم عليه قسم كبير من متن اللغة لذا اكتسب أهمية في الدرس اللغوي والدرس الصرفي خاصة إندخل فيه مباحث المصدر والفعل واسم الفاعل والصفة المشبهة وصيغ المبالغة واسم المفعول واسم التفضيل واسم الزمان واسم المكان، وذلك للرابطة الدلالية الموجودة بينهما ودرس من خلال التصاريف

التي تربطها صلة من وجهة نظر المعنى الوظيفي الذي تشترك فيه المشتقات جميعا وصلتها بمعنى الحدث الذي يوجد في أقصى صورة في المصدر^(٢٤٠). ولذلك سنقوم بدراسة مسائل المشتقات التي جاءت في فواصل سورة مريم وعلى النحو الآتي :

أ. اسم الفاعل: هو وصف يشق من كل فعل مبني للمعلوم ليندل على من قام بالفعل أو وقع منه، وفيه معنى التجدد والحدوث^(٢٤١). ويصاغ اسم الفاعل من الفعل على النحو الآتي: إن كان فعله ثلاثياً فيشتق على وزن فاعل وإن كان غير ثلاثي فيشتق بإبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة مع كسر ما قبل الآخر، وقد عرفه كثير من النحاة من سيبويه حتى المحدثين^(٢٤٢) ولا بد فيه أن يكون مشتقاً جارياً على الفعل المضارع دالاً على الحدث والحدوث^(٢٤٣) وصاحبه. ورد في فواصل سورة مريم لفظين من اسم الفاعل المصاغ من الفعل غير الثلاثي هما:

١ مبين: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٢٤٤). مبين: اسم فاعل من فعل غير ثلاثي هو (أبان)، ووزنه (مفعول) أصله (مؤبين)، حذفته همزته حملاً على حذفها في المضارع المتكلم وطرده للباب حكم على همزة أفعال بالحذف، فصار (مبين) حرف العلة متحرك مسبق بساكن صحيح، نقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح، فصار (مبين)^(٢٤٥). وأبان الشيء يبين إبانة فهو مبين بمعنى اتضح، وأبنته: أوضحت، وبان وأبان واستبان بمعنى واحد^(٢٤٦). وقال الرازي في تفسيره لفاصلة سورة مريم (ففيه قولان: الأول: لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين وفي الآخرة يعرفون الحق. والثاني: لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين وهم في الآخرة في ضلال عن الجنة بخلاف المؤمنين)^(٢٤٧).

٢ . مستقيم: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿وَلِإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾^(٢٤٨) المستقيم: اسم فاعل من الفعل غير الثلاثي (استقام)، أصله (مستقوم) نقل حرف العلة الواو إلى الساكن الصحيح الذي قبله وهو القاف، ثم قلب الواو ياء، لسكونها وانكسار ما قبلها. واستقام الأمر: اعتدل، وقومت الشيء عدلته، فهو قويوم ومستقيم^(٢٤٩) وقد فسر ابن عاشور في المرادب (الصراط المستقيم) بقوله (والمراد بالصراط المستقيم اعتقاد الحق، شبهه بالصراط المستقيم على التشبيه البليغ، شبه الاعتقاد الحق في كونه موصلاً إلى الهدى بالصراط المستقيم في إيصاله إلى المكان المقصود بإطمئنان بال، وعلم أن غير هذا كبنياً بالطريق من سلكتها لقت به في المخاوف والمتالف كقوله ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾^(٢٥٠) (٢٥١).

ب . اسم مفعول : هو وصف يشق من الفعل المضارع المتعدي إذا كان مبنيًا للمجهول للدلالة على من وقع عليه تأثير فعل الفاعل^(٢٥٢)، وتكون صياغته من الفعل على النحو الآتي: إن كان فعله ثلاثياً فيصاغ على زنة (مفعول) ، وإن كان فعله غير ثلاثي فيصاغ بإبدال ياء مضارعه ميماً مضمومة مع فتح ما قبل الآخر^(٢٥٣). ورد في فواصل سورة مريم أربع ألفاظ تدل على اسم مفعول وقد صيغت من الفعل الثلاثي وعلى النحو الآتي:

١ . مأتياً : ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾^(٢٥٤) مأتي: هو اسم للمفعول وقصيص من فعل ثلاثي معتل اللام هو (أتى . يأتي)، والأصل (مأتوي) اجتمع فيه واو (مفعول) وياء الفعل في كلمة الأولى منهما ساكن، فأدى ذلك إلى قلب الواو إلى ياء، ثم ادغمت الياء المقلوقة في ياء الكلمة ثم قلبت ضمة التاء كسرة لتجانس الياء فأصبحت (مأتي)^(٢٥٥) وهناك من يرى أنه مفعول بمعنى فاعل، أي: مأتياً، شبهوه ﴿حِجَابًا مَسْتُورًا﴾^(٢٥٦) أي: ساتراً؛ لأن ما أتيت به فقد أتاك^(٢٥٧)، ولم يرتضه الزمخشري إذ قال (قيل في مأتيا مفعول بمعنى فاعل والوجه أن الوعد هو الجنة وهم يأتونها . أو هو من قولك: أتى إليه إحساناً ، أي : كان وعده مفعولاً منجزاً)^(٢٥٨) وخلاصة القول أن الوعد في قوله تعالى ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ هو دار البقاء (الجنة)، وهي توتى ولا تأتي، بمعنى مأتية وليست آتية، أي: يأتيتها أولياؤه وأهل طاعته.

٢ . مرضياً: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في سورة مريم في قوله تعالى ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًا﴾^(٢٥٩)

المرضى : اسم للمفعول صيغ من فعل ثلاثي هو (يرضى . يرضى) أصله (مرضو) وقد اختلف في تصريفه :

١. فالخليل^(٢٦٠)، وسيبويه^(٢٦١) ذهبوا إلى أن أصله (مرضو) أعل بقلب واوه ياء ؛ لأنها وقعت متطرقة بعد واو ساكنة ، والواو الساكنة هنا ليست بجائز حصين وكان الواو وليت حركة ، والواو لا تكون طرفاً وقبلها متحرك في اسم معرب ، فيصير (مرضوي) اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة وسقطت الأولى بالاسكون، فأدى ذلك إلى أن تقلب الواو إلى ياء، وتدغم الياء المقلوقة في ياء الكلمة، فتصير (مرضى)^(٢٦٢).

٢. **أَمَّا الْكِسَائِيُّ** ^(٢٦٣)، والفراء ^(٢٦٤) فذهبا إلى أن الفعل من (رضيت) ، ولما كان الفعل من (رضيت) انتقل من الواو إلى آياء فصار (مرضيا) ، ورد ابن عصفور هذا الرأي ونعته بالبطلان وقد علل بقوله أنهم قد فعلوا الشيء ذاته في غير الاسم المصاغ منه المفعول ، فقد قالوا : عتا عتبا ، والمصدر فيه لا يكون من المبنى على فعل المفعول ^(٢٦٥) .

٣. وهناك رأي ثالث حكاه الكسائي والفراء ونقله الزجاج في معانيه^(٢٦٦)، قيل إنَّ بعض قبائل العرب تقول في المثني من رضى رضيان ورضوان، فمن قال: رضيان لم يكن من قوله الإِمْرُضي، ومن قال: رضوان في التثنية جازأن يقول مرضو ومرضي . هذا الضرب من الإعلال جائز في (مريض) وليس واجبا، إذ قالت العرب: مرضو، ومرضو جائز في اللغة، غير جائز في القرآن؛ لأنه مخالف للمصحف، غير أن ابن علة قرأ: مرضوا مصححا على الأصل^(٢٦٧)-. ومما تقدم من آراء يتضح أنَّ القلب فيه أولى، ويجوز تركه، وإلى هذا أشار سيبويه في قوله الوجه في هذا النح والواو والأخرى عربية كثيرة^(٢٦٨).

٣. مَقْضِيًّا: ورد هذا اللفظ مرتين في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَٰئِلٍ ۖ وَلَنَجْعَلَ لَآئِهٖ لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۖ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ (٢٦٩). المقضي: اسم للمفعول من فعل ثلاثي هو (قضى - يقضي) على وزن مَفْعُول، أصله (مَقْضُوِي) اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة ولم يبق الأول باليسكون فأدى ذلك إلى قلب الواو ياء، وأدغمت الياء المقلوْبة في ياء الكلمة، ثم كسرت ضاد (مقضي) للمناسبة. اقترن اسم المفعول (مقضيًّا) في الفاصلتين اللتين وردتا في سورة مريم بالفعل النافص (كان) الذي يدل على تحقيق ثبوت معنى خبره لاسمه من الماضي، أي ثبت له في علم الله أنه يفعل، فخلق الغلام من مريم عليها السلام أمراً قد قضاه الله سبحانه وتعالى، أي مسألة منتهية لا تقبل مناقشة، فهي مقدرة في الأزل مسطورة في اللوح المحفوظ لا بد من وقوعها، وحينما تحدث الحق سبحانه وتعالى عن ورود النارقن الفعل (كان) واسم المفعول (مقضيًّا) بقوله (حتمًا)، والحثم: هو الشيء الذي يقع لامحالة، أي حكم لا رجعة فيه، فحكم الله سبحانه وتعالى لا يبدله أحد، فهو حكم قاطع (٢٧٠).

٤. منسيا: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مِّنْهَا ﴾ (٢٧١) المنسي: هو اسم مفعول من الفعل الثلاثي (نسي . ينسى) على مفعول، وقد حصل فيه إعلال بالقلب، أصله (منسوي)، اجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون فأدى ذلك إلى قلب الواو ياء، وأدغمت الياء المقلوقة في ياء الكلمة، وكسرت سين (منسي) لكي تتناسب ياء الكلمة . ووصف (نسياً) بـ (منسياً) في سورة مريم؛ وذلك للمبالغة في نسيان ذكرها؛ لأنَّ النَّسْيَ: الشيء التافه الذي ينسى في ذاته، لكن على الرغم من تهاوته فربما يجد من يتذكره ويعرفه، فأكدت النسي بقوله (منسيا)، أي لا يذكره أحد، ولا يفكر فيه أحد، أي: ليتني كنت شيئاً غير متذكرو قد نسيه أهله وتركوه فلا يلتفتون إلى ما يحل به، فهي تمت الموت وانقطاع ذكرها بين أهلها (٢٧٢) .

ج . الصفة المشبهة : اسم مشتق من فعل لازم للدلالة على الثبوت^(٢٧٣)، وتَصَاغُ من الفعل سواء أكان ثلاثياً أم غير ثلاثي^(٢٧٤)، فإن كان الفعل ثلاثياً فصياغته تكون في الغالب من أفعال الباب الرابع(فعل يفعل)وأفعال الباب الخامس(فعل يفعل)، فإن كان الفعل من باب(فعل فعل) فالقياس في مجيء الصفة المشبهة منه علي وزنين هما:(أَفعِلْ فعلاءً)،(فَعْلَانِ فَعَلِيٌّ)، وإن كان الفعل من باب(فعل يفعل) فالقياس في مجيء الصفة المشبهة منه على أربعة أوزان هي:(فَعَلَ)،(فَعِلَ)،(فَعَّلَ)،(فَعَالٌ)، وإن كان الفعل مشترَكَيْنِ البابين فالقياس في مجيء الصفة المشبهة منه على الأوزان الآتية:(فَعِيلٌ)،(فَعُلٌ)،(فَعَلَ)،(فَعِلَ)،(فَعَّلَ)، وهناك صفات مشبهة سمعت في غير هذين البابين على وزن (فيعل) ، أما صوغها من غير الثلاثي فيكون مثل صياغة اسم الفاعل أو اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي ويفرق بين كل منهم عن طريق وجود قرينة لفظية أو معنوية . ومما ورد من صيغ الصفة المشبهة في فواصل سورة مريم :

١. فَعَلَ: وقد ورد لفظ واحد على هذه الصيغة من فواصل سورة مريم وهو (حي) الذي تكرر أربع مرات في قوله تعالى ﴿وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ (٢٧٥). اختلف في أصل (الحي) وفي وزنه: أما أصله ففيه قولان: أحدهما: أنَّ أصله حي بياءين من حيي يحيا فهو حي من الباب الرابع، ووزنه فعل أدغمت عنه في لاهمه وإليه ذهب أبو البقاء العكبري (٢٧٦). والثاني: أنَّ أصله حيولاهمه وأوقبت الواو المتطرفة المنكسر ما قبلها ياء، وأدغمت في الياء، وما دعاهم إلى هذا الأصل كون العين واللام من نفس الجنس وهوقليل في كلامهم؛ لذلك كتبوا (الحياة) بالواو في رسم المصحف العزيز تنبيهاً على هذا الأصل. وقد اختلف أيضاً في وزنه على قولين: أحدهما: أنه فعل، والثاني: أنه فيعمل مخفف كما قالوا: ميت وميت، والأصل: ميت وميت (٢٧٧) تكرر لفظ (الحي) في فواصل سورة مريم أربع مرات وكان لها في كل مرة دلالة معينة، فتحين كان الكلام على يحيى وعيسى (عليهما وعلى نبيينا) أفضل الصلاة والسلام) دللت على الأمان من الله سبحانه وتعالى من أن ينالهما الشيطان كما ينال سائر بني آدم يوم ولدا، وأمان عليهما من عذاب القبر يوم يموتا، وأمان عليهما يوم القيامة من أن ينالهما الفزع الذي ينال الناس بمعاينتهم أهوال ذلك

اليوم، وحينما كلف سيدنا عيسى بالصلاة والزكاة وأمره بهما أمرًا مؤكدًا مستمرًا، ودل على أنَّ هذا الأمر خاص بـ (عيسى) وجود قرينة الخصوص وهي قوله ﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾^(٢٧٨) ، لدلالته على استغراق مدة حياته ، أي أنَّ يصلي ويتصدق في أوقات التمكن من ذلك ، أما حينما أنكر الكافر للبعث زعمًا منه أنه إذا مات لا يمكن أن يحيا بعد الموت، فقد رد الله سبحانه وتعالى عليه مقالته بقوله ﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴾^(٢٧٩)، أي: ألا يذكر أنا أوجدناه الإيجاد الأول ولم يك شيئًا بل كان عدماً فأوجدناه، إنَّ إيجاد الله جل وعلا للإنسان في المرة الأولى لهودليل قاطع على قدرة الله جل وعلا على إيجاد مرة أخرى ببعثه بعد موته^(٢٨٠) .

٢ . فعيل: ومما ورد من فواصل سورة مريم على هذه الصيغة ما يأتي :

أ . تَقِيًّا : وقد ورد هذا اللفظ ثلاث مرات في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿ وَخَنَاءًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴾^(٢٨١) تقي :صفة مشبهة من فعل ثلاثي هو (وقى . يقي) على وزن (فعيل)، أدغمت ياء فعيل مع لام الكلمة، وفيه إبدال في فاء الكلمة وهو الواو تاء، ولعل السبب في هذا الإبدال قرب مخرج الواو من التاء^(٢٨٢)، وقد فسر العكبري ذلك بقوله: إنَّ بين الواو والتاء مقاربة؛ لأنَّ صوت التاء مخرجه من طرف اللسان وأصول الثنايا، ويكون فيه نفخ يكاد يخرج من بين الثنايا إلى باطن الشفة، أما صوت التاء فيخرج من بين الشفتين بحيث يكاد يقترب من باطن الشفة^(٢٨٣)، ما ذكره العكبري يدخل في باب العلل الصوتية، أمَّا ما يدخل في باب العلل الصرفية فهو أنَّ الواو إذا فتحت قلبت تاء كما في التوراة ، التقوى^(٢٨٤) والتقي: هو الذي يتصف بالتقوى، وهي أن يجتنب كل ما يخالف الدين، ويتقي ما نهى الله عنه فيجتنبه، ويتقي مخالفة أمر الله فلا يهمله، فهذه الصفات مجتمعة كانت في (يحيى) سلام من الله عليه، أمَّا (مريم) سلام من الله عليها في خطابها للرجل الذي تمثل لها وهو جبريل سلام من الله عليه أرادت إن كان منك أن تتقي الله ويحصل ذلك بالاستعاذته فإني عائذ به منك؛ لأنها علمت أنَّ الاستعاذة لا تؤثر إلا في التقي، أمَّا وراثة الجنة فالله سبحانه وتعالى لا يورث جنته إلا من كان يتصف بتلك الصفات^(٢٨٥) .

ب . جنيا: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿ وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجُنَاحِ الْخَلَّةِ سُلْقُطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾^(٢٨٦) الجنى: صفة مشبهة من فعل ثلاثي هو (جنى . يجنى) من باب ضرب، ووزنه فعيل، وقد أدغمت ياء فعيل مع لام (جنى) ، وجنى : الثمر المجتني مادام طريا، وقيل: هو ما طلب وصلح للاجتماع، وقد اختلف في دلالة (فعيل) في الجنى أهو للفاعل أو للمفعول ، وقال الفراء : الجنى والمجنى واحد^(٢٨٧) وقد ذكر الشنقيطي في تفسيره المراد بـ (الجنى) في فاصلة سورة مريم بقوله (الذي يفهم من سياق القرآن: أنَّ الله أنبت لها ذلك الرُّطْبَ على سبيل خرق العادة، وأجرى لها ذلك الثَّهر على سبيل خرق العادة، ولم يكن الرُّطْب والثَّهر موجودين قبل ذلك، سواء قلنا إنَّ الجذع كان يابسًا أو نخلة غير مثمرة، إلا أنَّ الله أنبت فيه الثمر وجعله رطبا جنيا، ووجه دلالة السياق على ذلك أنَّ قوله تعالى: فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا، يدلُّ على أنَّ عَيْنَهَا إنما تَقَرُّ في ذلك الوقت بالأمور الْخَارِقَةِ للعادة؛ لأنها هي التي تبين براءتها مما اتَّهموها به، فوجود هذه الخوارق من تعجير الثَّهر، وإنبات الرُّطْب، وكلام المولود - تَطْمِئُنُّ إِلَيْهِ نَفْسُهَا وتَرَوُلُ بِهِ عَنْهَا الرِّبِيَّة، وبذلك يكون قرّة عين لها)^(٢٨٨) .

ج . خفيا: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ، يَدَاءُ خَفِيًّا ﴾^(٢٨٩) الخفي: صفة مشبهة من فعل ثلاثي هو (خفى . يخفى) من باب فرح، ووزنه فعيل، أدغمت فيه لام فعيل مع لام الكلمة . وخفي الشيء يخفى ؛ وأخفيته خفاء: سترته ، وخفيته أيضا: أظهرته ، فهو من الأضداد ، وبعضهم يجعل حرف الصلة فاصلاً ، فيقول: خفي عليه إذا استتر وخفي له إذا ظهر^(٢٩٠) . والنداء الخفي كما جاء في التفسير القرآني للقرآن هودعاء في سر، بلا جهر ولا معالنة. فقد كان ذلك فيما بينه وبين ربه. بعيدا عن أعين الناس وأسماعهم ، وقد يكون هذا الدعاء من خواطر النفس، وأمانى الفؤاد. ومع ذلك فإن الله تبارك اسمه، قد سمعه، وعلمه، وجعل هذا الدعاء قولاً مصورا في كلمات، منطوقا باللسان^(٢٩١) .

د . رضيا: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿ بَرِئْتُ وَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَأَجْعَلُهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾^(٢٩٢) رضي: صفة مشبهة من فعل ثلاثي هو (رضى . يرضى) على وزن (فعيل)، والأصل: رضيو، وقد اجتمعت فيه الواو وياء (فعيل) في كلمة واحدة والأولى ساكنة، فأدى ذلك إلى قلب الواو ياء، وأدغمت الياء المقلوقة في ياء الكلمة ، فأصبحت رضي. وفعيل هنا بمعنى فاعل أو مفعول^(٢٩٣) والثاني أنسب؛ لأنَّ سياق الآية القرآنية يتطلب أن يكون (فعيل) هنا دلالة على (مفعول)، فذكر ياسلام من الله عليه حينما طلب من الله سبحانه وتعالى الوليَ حديدَ ج ، أي: مرضيا عندك، وعند خلقك في أخلاقه وأفعاله ودينه، فهو به له يحيى سيدا وحسورا، ونبيا من الصالحين لم يعص ولم يهمل بمعصية، رضيافي أمته لا يلقي بالتكذيب، ولا يواجه بالرد^(٢٩٤) .

- هـ . زكيا: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ (٢٩٥) الزكي: صفة مشبهة من فعل ثلاثي (زكا - يزكو)، ووزنه فعيل، وأصله (زكيو) وفيه يلاحظ أن الياء والواو قد اجتمعتا في كلمة واحدة وكانت الأولى منهما ساكنة، فأدى ذلك إلى قلب الواو الفعل إلى ياء، ثم أُدغمت الياء المقلوقة مع ياء فعيل فأصبحت زكي (٢٩٦) والغلام الزكي: هو الطاهر من الذنوب، الذي ينمو على التزكية، إذ يقال لمن لا ذنب له زكي، والزكي هو من بلغ في طاعة الله سبحانه وتعالى مبلغ الرضا، فإذا بلغ المؤمن من الصلاح في الدين إلى ما يرضاه الله تعالى سمي زكياً، فالغلام الزكي في سورة مريم هو (عيسى) سلام من الله عليه، وهبه الله تعالى اسمه لمريم كرامة لها، وجعله للناس آية ورحمة (٢٩٧).
- و . سمياً: ورد هذا اللفظ مرتين في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿ يَزَكِّيَّا إِنَّا تَبَيَّنَّا لَكِ الْغُلَامَ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ (٢٩٨). السمي في اللغة العربية قلة مدلولان: الأول: قولهم فلان سمي فلان أي: مسمى باسمه، فهو هنا اسم مشتق على وزن (فعليل) الدال على معنى (مفعول)، فمن كان اسمهما واحداً فكلاهما سمي الآخر، أي مسمى باسمه، وعلى هذا تفسير قوله تعالى ﴿ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ أي لم نجعل من قبله أحداً يسمى باسمه، هو أول من كان اسمه يحيى والثاني: إطلاق السمي والمعنى المسامي، أي المماثل في السمو والرفعة والشرف، وهو هنا (فعليل) الذي يأتي للدلالة على معنى (مفاعل)، وهو كثير في اللغة معجى (فعليل) بمعنى (مفاعل) كالقعيد والجليل بمعنى المقاعد والمجالس، وكذا الحال في مجيء السمي بمعنى المسامي، أي: هو المماثل في السمو والرفعة، وعلى هذا القول معنى قوله تعالى ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ (٢٩٩)، معناه: أنه تعالى ليس له نظير ولا مماثل يساميه في العلو والعظمة والكمال (٣٠٠).
- والسمي: اسم مشتق على وزن (فعليل) من فعل ثلاثي هو (سمي - يسمي)، لام الكلمة واو، أصله (سميو) وقد اجتمعت فيه واو الفعل وياء (فعليل) في كلمة واحدة. وسبقت الأولى بسكون، فأدى ذلك إلى قلب الواو ياء، وأدغمت الياء المقلوقة في ياء فعيل، فصارت (سمياً).
- ز . سوياً: ورد هذا اللفظ ثلاث مرات في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ (٣٠١). السوي: صفة مشبهة من سوي يسوي من باب فرح على وزن فعيل، أُدغمت فيه ياء فعيل مع لام الفعل، وهو فعيل الذي بمعنى مفتعل، فالسوي معناه المستوي، وقد جاء في كلام العرب أن المستوي هو الذي قد تم وبلغ الغاية في الشباب والخلق والعقل (٣٠٢). إن السياق أثر في بيان معنى (السوي) في فواصل سورة مريم ففي قوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ (٣٠٣)، المعنى: آيتك أن تمنع عن الكلام في هذه المدة وأنت سوي صحيح من غير علة ولا خرس، أما في قوله ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ (٣٠٤)، المعنى: تمثّل جبريل لسيدتنا مريم وهي معتكفة في غرفتها محجوبة عن الخلق في هيئة رجل صورته حسنة، بنيته كاملة، خلقته مستوية، أما في خطاب إبراهيم سلام من الله عليه لأبيه في قوله تعالى ﴿ يَتَّبِعْ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ (٣٠٥) أي: أرشدك إلى طريق مستقيم مستو موصل إلى نيل السعادة، والذي إن لزمته لاتضل فيه، وهو دين الله الذي لا إعوجاج فيه (٣٠٦).
- ح . شقياً: ورد هذا اللفظ ثلاث مرات في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ (٣٠٧). الشقي: صفة مشبهة من شقي - يشقى من باب فرح، ووزنه فعيل وأصله (شقيو) وقد اجتمعت فيه ياء واو ومتطرفة في كلمة، وكان أولهما ساكناً، فأدى ذلك إلى قلب الواو والمتطرفة إلى ياء، وأدغمت الياء المقلوقة مع ياء فعيل، فأصبحت شقي، والشقي: هو الذي أصابته الشقوة ضد السعادة (٣٠٨). تكرر لفظ (الشقي) في فواصل سورة مريم ثلاث مرات، فقد وضع الله سبحانه وتعالى أن زكريا سلام من الله عليه حين نادى ربه نداء خفياً قال ﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ (٣٠٩)، أي: كنت مستجاب الدعوة، لم أكن بدعائي لك لأتعب وأكون خائباً من الخير؛ لأني قد عودتني الإجابة. أما حينما ذكر الله تبارك وتعالى الصفات التي وضعها في عيسى سلام من الله عليه قال ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْ لِي جَبَارًا شَقِيًّا ﴾ (٣١٠)، أي: ولم يجعلني عاصياً لربي مستكبراً عن عبادته وطاعته، ولكن ذللتني لطاعته وجعلني متواضعاً. أما نبي الله إبراهيم حينما بيأس من أبيه وقومه اعتزلهم وما يدعون من دون الله وتوجه بالدعاء إلى الله سبحانه وتعالى بقوله ﴿ وَأَعِزِّلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ

دُونَ اللَّهِ وَادْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٣١١﴾ أي: عسى أن لا أشقى بدعائه وعبادته كما شقيتم أنتم بعبادة الأصنام، وفي تصدير الكلام بـ(عسى) إظهاراً للتواضع وحسن الأدب والتنبية على حقيقة من أن الإجابة للدعاء بطريق التفضل من الله تعالى اسمه لا بطريق الوجوب (٣١٢) ط عظيم: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (٣١٣) العظيم: صفة مشبهة من الفعل عظم - يعظم على وزن فعيل، من صفات الله سبحانه وتعالى، فإذا وصف العبد بالعظمة فهو ذم، فالعظيم هو الذي جاوز قدره وجل عن حدود المعقول حتى لا يتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته (٣١٤). ومعنى الآية: الويل لهؤلاء الكافرين من شهود ذلك اليوم العظيم وهو يوم القيامة إذ سيلقون فيه العذاب الشديد من الله سبحانه وتعالى بسبب ما نطقوا به من زور وبهتان، وجاء تعبير القرآن في قوله ﴿مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ بالتكثير للتهويل من شأن هذا المشهد، إذ سيشهد الملائكة والأنبياء سلام من الله عليهم وألسنتهم وسائر جوارحهم بالكفر والفسوق، وعبر عنهم بالاسم الموصول (الذين) إيذاناً بكفرهم جميعاً (٣١٥).

ي. علياً: ورد هذا اللفظ مرتين في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ (٣١٦) العلي: صفة مشبهة من الفعل الثلاثي (علا يعلو) على وزن فعيل، أصله (عليو) يسكون الياء، اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة وسبقت الأولى بسكون، فأدى ذلك إلى قلب الواو المتطرفة إلى ياء وأدغمت ياء (فعيل) في الياء المقلوقة فأصبحت علي (٣١٧). كنى الله تعالى اسمه عن الذكر الحسن والثناء الجميل باللسان، وأضافه إلى الصدق ووصفه بالعلو لدلالة على أنهم أحقاء فيما يثنون عليهم ويمدحونهم (٣١٨)، وعندما ذكر الله سبحانه وتعالى إدريس سلام من الله عليه قال ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ (٣١٩)، وفيه قولان: أحدهما: من رفعة المنزلة، وهي رفعة معنوية، والثاني: المراد به في المكان إلى موضع عال وهو الأولى، فقد قيل إنّه رفع إلى السماء، وقيل إنّه في الجنة (٣٢٠).

ك. فرياً: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ (٣٢١) الفري: صفة مشبهة من الفعل الثلاثي (فري يفرى)، ووزنه فعيل وقد أدغمت ياء فعيل مع لام الكلمة. بمعنى قطع الشيء، أو شقه شقاً فاسداً، والفري: الأمر العظيم (٣٢٢). يحتمل أن يكون المراد بـ(الفري) في فاصلة سورة مريم شيئاً عجيباً خارجاً عن العادة وأن يكون مرادهم شيئاً عظيماً شنيعاً منكراف يكون ذلك منهم على وجه الذم وهذا هو الأرجح لقوله تعالى بعدها (٣٢٣) ﴿يَتَأَخَذَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعِيًّا﴾ (٣٢٤).

ل. قصياً: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في سورة مريم في قوله تعالى ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ (٣٢٥) القصي: صفة مشبهة على زنة (فعيل) من الفعل (قضا. يقضو) أو من (قصي. يقصى)، فإن كانت لامه واواً (٣٢٦)، فالأصل (قصيو) اجتمعت الواو والمتطرفة ياء فعيل في كلمة واحدة وقد سبقت الأولى بسكون، فأدى ذلك إلى قلب الواو ياء، ثم أدغمت الياء المقلوقة في ياء فعيل، أما إذا كانت لامه ياء فلا إدغام فيه. والقصي معناه البعد، فمريم عليها السلام لما أحست بحملها وخشيت أعين الناس وفضولهم خرجت إلى مكان بعيداً قاصياً عن أعين الناس (٣٢٧).

م. ملياً: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿قَالَ ارْأَيْبُ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَا بَرِّهِيمَ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لِأَرْجَمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ (٣٢٨) الملي: صفة مشبهة على زنة (فعيل) من الفعل (ملا يملو)، قال أبو علي الفارسي أن ألف (الملا) هي منقلبة عن الواو من (الملاوة) ومعناه الوقت من الدهر (٣٢٩)، فيه إعلال بالقلب فالأصل (مليو)، وقد اجتمعت فيه الواو والمتطرفة ياء (فعيل) في كلمة واحدة وقد سبقت الأولى بسكون، فأدى ذلك إلى قلب الواو ياء، ثم أدغمت الياء المقلوقة بياء فعيل، وحركت اللام بالكسر لمجانسة الياء. وقد ذكر الفارسي أن الملي استعمل اسماً ظرفاً وأنه يتم نقله بعد الظرف إلى الاسمية نحو ما أورده سيبويه من قولهم سيرض عليه ملي من نهار يجرى مجرى نصف نهار (٣٣٠). وقد ذكر المفسرون في معنى الملي في سورة مريم قولين: أحدهما: أهجرتني حيناً طويلاً، أي: مدة من الزمن فيها طول، والأكثر: على هذا القول وهو نفس ما جاءت به كتب اللغة (٣٣١). والثاني: اجتنبتني سالمًا قبل أن تصي بك عقوبتي، وإلى هذا القول مال الطبري معللاً ذلك بأنه جاء عقب قوله تعالى ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لِأَرْجَمَنَّكَ﴾، وذلك وعيد منه له لئن لم ينته عن ذكر آلهته بالسوء أن يرجمه بالقول السيئ، وذهب عني وأهجرتني قبل أن تتالك عقوبتي، وهذا من قولهم: فلان ملي بكذا إذا كان مطيقاً له مضطراً به (٣٣٢). والمرجح لدينا ما ذكره الطبري من تفسير والله أعلم.

ن. نبياً: ورد هذا اللفظ سبع مرات في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ (٣٣٣). النبي: صفة مشبهة على زنة (فعيل) الذي هو بمعنى اسم للفاعل أو اسم للمفعول، وقد اختلف في أصله على قولين (٣٣٤):

١. ذهب سيبويه إلى أنه من النبأ ، وأصله التبيء، وتركت العرب همزة لأعلى طريق التخفيف بل على طريق الإبدال، فقد أبدلت ياء وأدغمت فيها ياء فعيل، وصار أمر تحقيقها لدى قوم من أهل الحجاز قليلاً رديئاً وعليه خرجت قراءة ناس من أهل المدينة (نبيء) ^(٣٣٥)؛ لذا قوم الرسول عليه وعلى آله صلوات الله وتسليمه قول بعض الأعراب له (يا نبيء الله) بالهمز قانلاً (لست نبيء الله ولكني نبي الله) ^(٣٣٦)؛ لذا كان النبي في هذا المذهب (فعل) الذي يدل على معنى (فاعل)؛ لأنه مخبر ومبلغ، وقد يكون دالاً على معنى (مفعول) أي: منبأ من الله بأوامره ونواهيه .

٢. قيل: أنه أصل آخر مشتق من (نبا ينبو) إذا ظهر وارتفع، وكان يقال أن النبي هو الطريق، ذلك أن النبي هو طريق الله لخلقه به يتوصلون لمعرفة خالقهم. والأصل (نبو) وقد اجتمعت ياء فعيل والواو المتطرفة في كلمة واحدة وقد سبق الأولى بسكون، فأدى ذلك إلى قلب الواو المتطرفة ياء وأدغمت الياء المقلوقة في ياء فعيل كميت في ميوت . والراجح هو الرأي الثاني؛ لأنه أبلى، والقراءة المجتمع عليها بطرح الهمز؛ لأنه مذهب قريش وأهل الحجاز وهو لغة النبي ^(٣٣٧)

ن . نجيا: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿ وَنَدَبْتُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقرْنَهُ نَحِيًّا ﴾ ^(٣٣٨) . النجي: صفة مشبهة من فعل ثلاثي هو (نجا - ينجو) على وزن (فعل)، وأصله (نجيو) اجتمعت فيه ياء فعيل والواو المتطرفة في كلمة واحدة والأولى منهما ساكنة، فأدى ذلك إلى قلب الواو ياء وأدغمت الياء المقلوقة في ياء فعيل فأصبح (نجيا) ^(٣٣٩) . والمراد بـ (النجي) في فاصلة سورة مريم المناجي فعبر بـ (فعل) عن (مفاعل) ، فالله تعالى اسمه رفع قد رموسى سلام من الله عليه وشرفه بمناجاته ، فالمناجي هو المخاطب للإنسان والمحدث له ، فالله سبحانه وتعالى قد قربه في المنزلة حتى سمع مناجاة الله - عز وجل - وهي كلام الله ^(٣٤٠) .

د . صيغ المبالغة : هو ما حول من الاسم الذي للفاعل إلى صيغ معينة الغاية منها للمبالغة والتكثير، تجري مجرى اسم الفاعل في العمل والأحكام والشروط ^(٣٤١)، وصيغ المبالغة هي (ضرب من أسماء الفاعلين مما فيه معنى المبالغة والكثرة تجري على الفعل) ^(٣٤٢) في الأعمال وإن كانت لا تجري عليه في حركاته وسكناته ^(٣٤٣) . وللمبالغة صيغ خمسة قياسية وهي: فَعَالٌ، فَعُولٌ، مَفْعَالٌ، فَعِيلٌ، فَعِلٌ ^(٣٤٤) . وادعى ابن طلحة تفاوتها في المبالغة أيضاً، ففَعَالٌ لمن صار له كالصناعة، وفَعُولٌ لمن كثر منه الفعل وكان قوياً عليه ، ومَفْعَالٌ لمن صار له كالألة وفَعِيلٌ يدل على معاناة الأمر وتكراره حتى أصبح كأنه خلقه في صاحبه وصار له كالطبيعة ، وفَعِلٌ لمن صار له كالعادة ^(٣٤٥) . وللمبالغة صيغ أخرى سماعية وهي: فَعِيلٌ، مَفْعِيلٌ، فَعَالٌ، فَعَالَةٌ، فَعْلَةٌ، فَاعِلَةٌ ^(٣٤٦) . ومن الصيغ التي دلت على المبالغة وقد وردت في فواصل سورة مريم :

١ . فَعُولٌ : ومما ورد من فواصل سورة مريم على هذه الصيغة ما يأتي :

أ . بغيا: ورد هذا اللفظ مرتين في سورة مريم في قوله تعالى ﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ ^(٣٤٧) . اختلف في وزن (بغيا) على قولين :

١ . رأي الأخفش: فقد ذهب إلى أنها فعيل، كقولك: ملحقه جديد ^(٣٤٨) ونقل الزمخشري عن أبي الفتح أنها فعيل، فلو كانت فَعُولًا لقل بغو، كما يقال: فلان بهو ^(٣٤٩) . فإن كان على (فعل) فليس فيه اجتماع الواو والياء، وإنما فيه إدغام ياء ساكنة بياء متحركة، ولم تلحقه التاء؛ لأن هذا اللفظ خاص بالمؤنث؛ لذلك لم يحتج إلى علامة التأنيث فصار كحائض، ولأنه للمبالغة، ولأنه من باب النسب كطالق ^(٣٥٠) .

٢ . رأي المازني ^(٣٥١) والمبرد ^(٣٥٢) وابن عصفور ^(٣٥٣): ذهبوا إلى أنها فعول، وأصلها بغوي، وفَعُولٌ من الأوزان التي يستوي فيها المذكور والمؤنث، اجتمعت فيه واو فعول مع ياء الفعل في كلمة وقد سبق الأولى فيهما بسكون، فأدى ذلك إلى قلب واو فعول إلى ياء ثم أدغمت الياء المقلوقة في ياء الكلمة فأصبحت (بغي) ، ثم كسرت الغين إتباعاً . والبغي: هي المرأة التي تبغي الرجال، البغاء: هو الزنا، وقولها (بغيا) مبالغة في البغي وهو الظلم، واختارت صيغة المبالغة بغوي ولم تقل باغية؛ لأن باغية تتعلق بحقوق ماحول العرض، أما الاعتداء على العرض ذاته فيناسبه المبالغة في هذا الفعل، والبغي وصف يغلب على النساء ، فقلما تقول العرب: رجل غي، إنما يقال رجل باغ ، لكن نقل بعضهم عن المصباح أنه يقال : رجل بغى كما يقال امرأة بغى ^(٣٥٤) . مما تقدم يتضح أن (بغي) صيغة مبالغة على وزن (فَعُولٌ)؛ لأن الأصل (بغوي)، وليست (فعل) التي هي بمعنى (فاعل) ؛ لأنها لو كانت (فعل) التي هي بمعنى (فاعل) للحققتها علامة التأنيث .

ب . عصيا : ورد هذا اللفظ مرتين في سورة مريم في قوله تعالى ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾ ^(٣٥٥) . العصي: هو صيغة من صيغ المبالغة، يجوز أن يصاغ على وزن، أما أن يكون على وزن فعول نحو: (صبور) بمعنى فاعل، وأصله عصوي، اجتمعت فيه واو فعول مع ياء الكلمة، والأولى منهما ساكنة، فأدى ذلك إلى قلب الواو ياء، وأدغمت الياء المقلوقة في ياء الكلمة، وأما أن يكون على وزن (فعل) ، أدغمت ياء فعيل الساكنة بلام الكلمة ^(٣٥٦) . وأدغماني العصي: هو العصيان والمعصية. يقال: عصي، وهو عاص، والجمع عصاة، وعاصون، والعاصي: اسم الفصيل

خاصة إذ اعصى أمه في اتباعها^(٣٥٧). فالمبالغة في قوله تعالى ﴿وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾^(٣٥٨) منصرفة إلى النفي لا إلى المنفي، أي لم يكن عاصياً بالمرّة، فقد روي أن يحيى بن زكريا سلام من الله عليه لم يواقع معصية صغيرة ولا كبيرة^(٣٥٩). أما في قوله تعالى ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾^(٣٦٠) فقد ذكر ووصف عاصياً وهو من صيغ المبالغة في العصيان مع زيادة الفعل الناقص (كان) للدلالة على أنه لا يفارق عصيان ربه وأنه متمكن منه، فالشيطان ليس عاصياً فقط، وإنما يعصي أوامر ربه بلدد وعناد^(٣٦١).

٢. **فَعِيل** : ومما ورد من فواصل سورة مريم على هذه الصيغة ما يأتي :

أ. **حَفِيَا** : ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ فِي حَفِيًّا﴾^(٣٦٢). الحفي : صيغة مبالغة من فعل ثلاثي هو (حفي يحفي)، ووزنه فعيل أدغمت ياء فعيل بلام الكلمة، وهو هنا (فعيل) الذي يكون بمعنى فاعل أو مفعول، وهو المبالغ في العلم، والحفي : المستقصي في السؤال، وحفيت بفلان وتحفيت به، وتحفى به تحفياً واحتفى به، إذا بالغ في إكرامه وأظهر السرور والفرح، يقال : هو حفي، أي : برّ مبالغ في الكرامة^(٣٦٣). وفسر القرطبي الحفي بقوله (الحفي المبالغ في البر والإطاف، يقال : حفي به وتحفى إذا برّه. وقال الكسائي يقال : حفي بي حفاوة وحفوة. وقال الفراء : ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي حَفِيًّا﴾ أي : عالماً لطيفاً يجيبني إذا دعوته^(٣٦٤).

ب. **نَسِيًا** : ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم بقوله تعالى ﴿وَمَا نُنَزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ، مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٣٦٥). النسي : نسيت الشيء نسياناً ونسياناً كذا وتناسيت : طلبت النسيان وأظهرته، والنسي : الكثير النسيان قديكون من صيغ المبالغة أو صفة مشبهة على وزن (فعيل) أو (فعلول)، فإن كان فعلاً فقد أدغمت ياء فعيل بلام الكلمة، وإن كان فعولاً، فأصل الكلمة (نسوي) اجتمعت فيه واو فعول وياء الكلمة في كلمة واحدة وقد سبق الأولى بسكون، أدى ذلك إلى قلب الواو ياء، ثم أدغمت الياء المقلوقة في ياء الكلمة ثم كسرت السين للمناسبة. وفعيل فيه أكثر؛ لأنه لو كان فعولاً لقليل فيه نسو أيضاً^(٣٦٦). جاء في تفسير (زاد المسير) في المرادب (النسي) (النسي، بمعنى الناسي. وفي معنى الكلام قولان : أحدهما : ما كان تاركاً لك منذ أبداً الوحي عنك، قاله ابن عباس. وقال مقاتل : ما نسيتك عند انقطاع الوحي عنك. والثاني : أنه عالم بما كان ويكون، لا ينسى شيئاً، قاله الزجاج^(٣٦٧)).

ج. **وَلِيًا** : ورد هذا اللفظ مرتين في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَأْيِ وَكَانَتْ أَمْرًا نِيًّا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾^(٣٦٨). الولي : صيغة مبالغة من فعل ثلاثي هو (ولي - يلي) على زنة (فعيل)، أدغمت فيه ياء فعيل بلام الكلمة والجمع أولياء على وزن أفعلاء، والولي : المطر بعد الوسمي سمي ولياً؛ لأنه يلي الوسمي، أي : يقرب منه ويحيى بعده، والولي : الصهر، كل من ولي أمراً وحده هو وليه، والولي : الصديق والنصير والتابع والمحِب^(٣٦٩). اختلفت دلالة (الولي) في فواصل سورة مريم فهي حينما وردت في دعاء زكريا سلام من الله عليه أدلت على (أي : ولداً صالحاً يليني في حمل أمانة تبليغ منهجك إلى الناس لتسلم لهم حركة الحياة). ولما وردت في حوار النبي إبراهيم سلام من الله عليه مع أبيه فقد دلت على (أي : قريباً منه، وتابعاً له يصيبك من العذاب ما يصيبه، وتعذب كما يعذب^(٣٧١)).

٢. **الملحق بالمشنقات** : النسب : معنى النسب لغة واصطلاحاً : أما لغة فهو : النسب لغة والنسبة، القرابة في الآباء بخاصة، يقول ابن منظور (النسب : نسب القرابات، وهو واحد الأنساب النسبة والنسبة : النسب : القرابة؛ وقيل : هو في الآباء خاصة؛ وقيل : النسبة مصدر الانتساب؛ والنسبة : الاسم.... النسب يكون بالآباء، ويكون إلى البلاد، ويكون في الصناعة^(٣٧٢)). وأما اصطلاحاً فهو باب من أبواب الصرف، إنك إذا نسبت رجلاً إلى أب أو ولد أو صناعة زدت ياء مشددة إلى الاسم الذي تريد النسب إليه وكسرت ما قبل الياء المشددة، مثل : تميمي منسوباً إلى تميم، وكوفي منسوباً إلى الكوفة، وهاشمي منسوباً إلى بني هاشم^(٣٧٣). فالنسب إضافة للاسم الذي نسب إليه من حيث المعنى وإن كان مخالفاً إليه في اللفظ، وذلك أنك في الإضافة تذكر الاسمين وتضيف أحدهما إلى الآخر، نحو : غلام زيد، وصاحب عمرو، وفي النسب إنما تذكر المنسوب إليه وحده، ثم تزيد عليه زيادة تدل على معنى إضافي^(٣٧٤). وإنما سمي نسباً؛ لأنك عرفته بذلك مثلما تعرف الإنسان بآبائه وأجداده^(٣٧٥)، فهو على ذلك جعل المنسوب من آل المنسوب إليه، أو من أهل تلك البلدة أو الصنعة^(٣٧٦). ومما ورد من النسب في فواصل سورة مريم ما يأتي : إنسيا : ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿فَكُلِّي وَاشْرَبِي عَيْنًا فَمَا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾^(٣٧٧). الإنسي : اسم منسوب للإنس، واسم جمع للإنسان، وياء النسب هنا لإفادة فرد من جنس الإنسان، مثل : رومي وروم^(٣٧٨). والمراد بـ (الإنسي) في فاصلة سورة مريم، أي : لن أكلم أحداً من الناس^(٣٧٩).

٢. شرقياً: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْفِيًّا﴾ (٣٨٠)

الشرقي: هو اسم منسوب إلى الشرق وهي الجهة المعروفة، والمكان الشرقي في سورة مريم، وهو المكان الذي يلي شرقي بيت المقدس، فقد انتحت واعتزلت أهلها في مكان قبل مشرق الشمس، وإِمْاخَصَّ المكان بالشرق؛ لِأَنَّ النصارى كانوا يعظمون جهة الشرق التي تطلع منها الأنوار ويتخذونها قبلة لصلواتهم، وكانت جهة الشرق لديهم من كل شيء أفضل من سواها^(٣٨١)

٢. الجمع : الجمع في اللغة: أن تجمع شيئاً إلى شيء... والجمع اسم لجماعة الناس. والجمع مصدر قولك: جمعت الشيء^(٣٨٢)، وهو ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض، يقال جمعته فاجتمع^(٣٨٣). الجمع في الاصطلاح: هو ضم اسم إلى أكثر منه بشرط أن تتفق هذه الأسماء لفظاً ومعنى، أو في المعنى الذي يوجب للتسمية، فإذا اختلفت الأسماء في اللفظ لم تجمع، إلا أن يغلب أحدهم على سائرهما نحو قولهم (الأشاعة)^(٣٨٤). أو هو الاسم الذي يدل على أكثر من اثنين أو اثنتين بصورة تغيير لصيغة واحدة لفظاً وتقديراً^(٣٨٥) أو هو ما دلّ على (آحاد مقصودة بحروف مفردة بتغيير ما)^(٣٨٦) سواء أكان هذا التغيير ظاهراً أم مقدراً، فالظاهر يكون بالحرف نحو: مسلمون ومسلمين، أو بالحركة في نحو: أسد جمع أسد أو بهما معاً كرجال وغرف. أما التغيير المقدّر كجمان جمع هجين وفلك أي السفينة أو السفن فيشمل الواحد والجمع معاً. والغرض من الجمع (الإيجاز والاختصار كما كان في التنشئة كذلك، إذ كان التعبير باسم واحد أخف من الإتيان بأسماء متعددة وربما تعذر إحصاء جميع آحاد ذلك الجمع وعطف أحدها على الآخر)^(٣٨٧). وقد وجد اللغويون أن الجموع في العربية قسمان هما جمع تصحيح وجمع تكسير.

١. جمع تصحيح : وهو (ما سلم فيه واحده من التغيير) ^(٣٨٨) ويرد على نوعين :

جمع مذكر سالم؛ وهو كل جمع يدل على أكثر من اثنين وذلك بزيادة تكون في آخره وهذه الزيادة تختلف بين الرفع والنصب والجرف في الرفع واوونون مفتوحة، أمافي النصب والجرف ياءونون مفتوحة^(٣٨٩) نحو : جاء الزيدون، ورأيت الزيدون ومررت بالزيدون . ولا يجمع جمع مذكر سالم إلا ما كان علماً أو صفة . ويشترط في العلم أن يكون مذكراً، عاقلاً، خالياً من التاء والتركيب . أما الصفة فيشترط فيها أن تكون لمذكر عاقل ، خالياً من التاء وليست على وزن أَفْعَل - فَعْلَاء ولا على فَعْلَان - فَعْلَى ، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث^(٣٩٠) . جمع مؤنث سالم : هو ما سلم فيه بناء مفردة عند جمعه ودل على أكثر من اثنتين بسبب زيادة معينة في آخره، أغنت عن عطف المترادفات المتشابهة في المعنى، والحروف، والحركات، بعضها على بعض، وتلك الزيادة هي الألف والتاء في آخره ولذا يفضل كثير من النحاة الأقدمين تسميته^(٣٩١) (الجمع بألف وتاء مزيديتين) دون تسميته بجمع المؤنث السالم ؛ لأن مفردة قد يكون مذكراً كسرادق وسرادقات ، وأحياناً لا يسلم مفردة في الجمع . بل يدخله شيء من التعبير كسعدى ، سعديات ، فإن ألف التأنيث التي في مفردة صار ياء عند الجمع ، وقيل لمياء لمساوات قلبت الهمزة و اوا في الجمع ومثل سجدة وسجدات تحركت الجيم بعد أن كانت ساكنة في المفرد^(٣٩٢) .

٢. جمع تكسير: هو كل اسم يدل في بناءه على أكثر من اثنين بصورة تغيير لصيغة واحدة لفظاً أو تقديرًا^(٣٩٣). أو (هو ما يدل على ثلاثة فأكثر، وله مفرد حقيقي أو تقدير يشاركه في معناه وفي أصوله مع تغيير طرأ على صيغته عند الجمع)^(٣٩٤). أو هو كل جمع قد تغير فيه نظم واحده وبنائه^(٣٩٥)

إنَّ جمع التفسير يعد من أبواب الصرف المهمة إذ تتجلى فيه ظاهراً صرفية وهى (التحويل الداخلى) لبنية الكلمة العربية فهو ليس بجمع اعتمد على اللاحقة كجمع السالم وإنما الاعتماد فيه يكون على تغير الحركات، وهو أوسع أنواع الجموع في العربية وأكبرها وقد حظى باهتمام اللغويين ووضعوا له القواعد اللازمة. لذا فإنَّ كل جمع تكسير يدل على المرونة في اللغة العربية وخصوصيتها^(٣٩٦). أنواع جموع التفسير: لجمع التفسير في العربية نوعان هما :

جمع القلة: هو ما دل على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة^(٣٩٧)، وقد وضع الصرفيون له أربعة أبنية هي^(٣٩٨): أَفْعُل، أَفْعَال، أَفْعَلَة، فَعْلَة .

جمع الكثرة : هو ما دل على مازاد على العشرة إلى ما لا نهاية له^(٣٩٩). وقد وضع الصرفيون له ثلاثة وعشرين بناءً^(٤٠٠) سبعة منها صيغ منتهى الجموع ، وستة عشر لغيرها وهذه الأوزان هي : فعل - فعل - فعل - فعل - فعلة - فعلى - فعل - فعال - فعول - فاعل . فعلاّن - فعلاّن - فعلاء - أفعلاء . صيغ منتهى الجموع : ذكرنا في ما سلف أنّ سبعة من جموع الكثرة تسمى(صيغ منتهى الجموع)ويراد بها كل جمع تكسير يأتي بعد ألف (مفاعل)،(فَعَالٌ وشبهها) حرفان أو ثلاثة أحرف ساكنة الوسط^(٤٠١) وهذه الصيغ هي:فواعل - فعائل - فعالي - فعالي - فعالي - فعالي- فعالٍ وشبهه . ولم يرد في فواصل سورة مريم إلا جمع التكسير الدال على الكثرة , وقد ورر على الأوزان الآتية:

١. فعل: وقد ورد على هذا الوزن لفظ واحد فقط وهو (لدا) الذي لم يتكرر إلا مرة واحدة في قوله تعالى ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا﴾ (٤٠٢) اللد: جمع الألد ، هو شديد الخصومة كحمر جمع أحر ، وصم جمع أصم ، وهو على وزن فعل ، والألد: هو الذي لا يقبل الحق ويدعي الباطل ، الذي يبالغ في الخصومة ولا يخضع للحجة والإقناع ، والقوم اللد: هم أهل قريش (٤٠٣) . والمراد ب (اللد) في فاصلة سورة مريم قوم نبي الله محمد عليه وعلى آله صلاة من الله وتسليماً من قريش، فقد أنزل الله سبحانه وتعالى هذا القرآن لتنتذرهم عذاب الله ، فهم كانوا أهل عناد وجدل بالباطل لا يقبلون الحق ويبالغون في الخصومة ومهما حاولت معهم يصرون على خصومتهم، وقد وعد الله تبارك اسمه رسوله الكريم بإهلاك هؤلاء القوم المعاندين كما أهلك قبلهم كثيراً من القرون (٤٠٤) .

٢. فـعول: ومما ورد من فواصل سورة مريم على هذا الوزن ما يأتي :

أ . بكيا: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في فواصل سورة مريم في قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجَبْتِنَا إِذْ نُنْثِي عَلَيْهِمُ آيَاتِ الرَّحْمَنِ خَرَوْا سُجَّدًا وَبُكِيًا﴾ (٤٠٥) ذكر لهذا اللفظ قراءة بكسر الباء وأخرى بضم الباء (٤٠٦) البكي: جمع تكسير للكثرة مفردة (بأك) اسم فاعل من الفعل الثلاثي (بكى . يبكي) فجمع وهو فاعل على فعول سماعاً كما يجمع القاعد قعوداً، والجالس جلوساً، وكان القياس أن يجمع على (فعلة) فيكون (بكاة) كرام ورماة وقاض وقضاة، وأصل البكي: بكوي اجتمعت واو فعول وباء الفعل في كلمة واحدة وكان أولهما ساكن، فأدى ذلك إلى قلب واو فعول إلى ياء ثم أدغمت الياء المقلوقة في ياء الكلمة ، وحركت الكاف بالكسر لكي تجانس الياء فأصبحت (بكيا) . وقد خطأ الزجاج من قال أن بكياً هنا مصدر معللاً ذلك بأن (سجداً) جمع ساجدو (بكيا) قد عطف عليه، ولذلك فهو جمع وليس بمصدر (٤٠٧) . المراد بالبكي في فاصلة سورة مريم هو البكاء الناشيء عن انفعال النفس انفعالاً مختلطاً من التعظيم والخوف .

ب . جثيا: ورد هذا اللفظ مرتين في سورة مريم في قوله تعالى ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا﴾ (٤٠٨) . وذكر في (جثي) قراءتان ، إحداها بكسر الجيم والأخرى بضمها (٤٠٩) والجثي: جمع تكسير مفردة جاث ، اسم فاعل من (جثا . يجثو أو يجثي) مثل قاعد وقعود ، وبارك وبروك ، وأجاز الراغب أن يكون مصدر (٤١٠) ، ولم يذكر الزجاج غير كونه جمعاً (٤١١) . إن كانت لامه ياء فهو على وزن (فعول) ، الأصل (جثوي) اجتمعت واو (فعول) وباء الكلمة وسبقت الأولى بالسكون، فأدى ذلك إلى قلب الواو ياء، وأدغمت الياء المقلوقة في ياء الكلمة، فأصبحت بذلك (جثي) ثم كسرت ثاء (جثي) لتتناسب الياء، ثم كسرت الجيم للمجاورة . أما إن كانت لامه واو ، فعند جمعه على (فعول) يصبح (جثوو) ؛ ولأن الواو متطرفة مضموم ما قبلها قلبت إلى ياء ، كما تجمع على فعول (عصا عصي) ، فأصبح (جثوي) اجتمعت واو فعول وباء الفعل في كلمة واحدة والسابق منهما ساكن ؛ لذا تقلب الواو ياء وتدغم الياء في الياء ، ثم يكسر ما قبل الياء للمجانسة، ثم يكسر الجيم للمجاورة (٤١٢) . ولعل الأول أقرب إلى تفسير الآية فقد أخبر الله سبحانه وتعالى في هذه السورة أنه يحضر المنكرين للبعث مع الشياطين فيجثون حول جهنم، وهي قعدة الخائف الذليل على ركبتيه كالأسير، فهم لشدة ما هم فيه لا يقدر على القيام، والعادة عند العرب: أنهم إذا كانوا في موقف ضئك وأمر شديد، جثوا على ركبهم، والجثي: شر الجلوس، لا يجلس الرجل جاثياً إلا عند الكرب (٤١٣) .

ج . صلياً: ورد هذا اللفظ مرة واحدة في سورة مريم في قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًا﴾ (٤١٤) اختلف في تصريف الصلي على قولين :

١. ذكر أبو عبيدة في مجاز (٤١٥) أن مصدر (صليت تصلي) أصله (صلوي) على وزن (فعول) ، اجتمعت واو (فعول) والياء المتطرفة في كلمة واحدة وقد سبقت الأولى بسكون فأدى ذلك إلى قلب الواو ياء، وأدغمت الياء المقلوقة في ياء الفعل، ثم كسرت اللام لتتناسب الياء، وكسرت الصاد للمجاورة .

٢. نقل الراغب (٤١٦) أنه جمع صال، وهو هنا جمع تكسير للكثرة وإعلاله إعلال جثياً جمع (جاث) (٤١٧) . ومعنى الآية القرآنية يرجح ما ذهب إليه أبو عبيدة، فالحق سبحانه وتعالى يقول: إننا نعرف من هو أحق بدخول النار أولاً ، فالذين هم أشد على الرحمن عتياً هم الأولى بالاحتراق بالنار والاصطلاء بها والله أعلم .

د . عتياً: ورد هذا اللفظ مرتين في سورة مريم في قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَأَنِّي آمَرْتُ عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًا﴾ (٤١٨) العتي: جمع تكسير للكثرة على وزن (فعول) مفردة (عات) اسم فاعل من (عتا . يعتو) ، أو مصدر على وزن (فعول) (٤١٩) ، وقد جاء بالواو في قوله تعالى ﴿وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ (٤٢٠) ، وجاء بالياء في قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًا﴾ (٤٢١) فمن جعله بواو كان مصدراً محضاً، ومن جعله بياء قال: عات وعتي، فلما جمعوا بني جمعهم على واحد هم . وجاز أن يأتي المصدر بياء أيضاً ؛ وذلك لأن الأسماء

والمصادر تتفقان في المعنى ذاته، فهم قالوا في (قاعده) قوم قعود، وقعدت قعوداً ، فلما استويا هاهنا في القعود لم يبالوا أن يستويا في القعود والعتي^(٤٢٢) . اختلف في تصريف هذا اللفظ، فسيبويه ذهب إلى أنه شبيه بتصريف أدل، إذ قال (شبهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم يكن بينهما إلا حرف ساكن بأدل، فالوجه في هذا النحو الواو، والأخرى عربية كثيرة)^(٤٢٣) . فالأصل (عتو) بواوين، استقل واوإن بعد ضمّتين، فكسرت التاء تخفيفاً، فقلب الواو الأولى ياء، لسكونها وانكسار ما قبلها، فأصبح (عتوي)، فاجتمعت الواو والياء المقلوّبة في كلمة واحدة وسبقت الأولى بالسكون، فأدى ذلك إلى قلب الواو ياء، وأدغمت الياء المقلوّبة في ياء الكلمة، فأصبح (عتي)^(٤٢٤)، وقد ساعد على هذا القلب لدى ابن جني أن الفعل قد قلب فيه، فلما حصل قلب الواو ياء في الفعل فهذا نفسه قد حصل فيما بني عليه^(٤٢٥)، ويجوز في فاء (فعل) جمعاً كان أم غيره، بعد قلب الواو ياء، أن تتبعه العين، وأن لا تتبعه^(٤٢٦) . ويتضح مما تقدم أن فعول إن كانت جمعاً فحقها القلب ، وإن كانت مصدرًا فحقها التصحيح ؛ لأنّ الجمع أثقل في النطق من المفرد^(٤٢٧) . وكأنّ ابن عاشور قد جانب الصواب في توجيهه الاختلاف بين (عتي وعتو) إذ قال (وكانهم ما كسروا التاء في عتي بمعنى اليبس إلا لدفع الالتباس بينه وبين العتو الذي هو الطغيان فلا موجب لطلب تخفيف أحدهما دون الآخر)^(٤٢٨) . فالله سبحانه وتعالى يجمع بين المعنيين في سورة مريم فالآية الأولى تعني أنّ زكريا عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام قد بلغ غاية الكبر في السن، حتى نحل عظمه ويبس ووصل إلى حالة لا سبيل إلى إصلاحها، أمّا الآية الثانية فالمعنى: لننزع من كل أمة، ومن كل فرقة من كان مبالغاً في الشر والكفر والجبروت والطغيان، فكأنهم يوم الحساب يبدأ بالتعذيب من كان أشدهم عتياً ثم الذي يليه .

الخاتمة:

لقد قاربنا أن نضع القلم، ونغادر البحث الصرفي التطبيقي في فواصل سورة مريم ، وكانت حصيلة البحث النتائج الآتية :

١. إنّ المتأمل في سياق سورة مريم يجدها تدور في محور التوحيد وإقراره ، والرد على المشركين ودعواهم ، ويلم بقضية البعث ، ونفي الولد والشريك ، والقصاص هو مادة السورة .
٢. يبدو البعد الموسيقي هي السمة التي تميز السور المكية ، ولا سيما السور ذات الطبيعة القصصية ، فلننظرنا إلى فواصل سورة مريم نجد ذلك واضحاً في تماثل معظم فواصلها بالياء والألف المدية الدالة على السهولة واليسر والسلاسة التي تغمر أجزاء ومقاطع السورة بما يتناسب ومعانيها التي تدور حول فيض الله تعالى ونعمه على عبده زكريا أن رزقه ب (يحيى) مع كبره وكون امرأته عاقر ، ثم ذكر فضل الله على مريم وابنها المسيح سلام من الله عليه ، في حين نجد الفاصلة على حرف الدال كما في (إدا. هذا. ضداً) أو الزاي كما في (هزا. عزا. أزا) حين تقتضي الشدة والعنف ويكون الجو فيها من العناد والاستكبار ، وفيما عدا ذلك تنتوع الفاصلة على وفق السياق .
٣. بلغت فواصل سورة مريم (٦٣) من غير ما تكرر منها ، وقد وردت أربع فواصل بصيغة الفعل وهي (يؤمنون . يمترون . يرجعون . يكون) وقد جاءت جميعها بصيغة الفعل المضارع الدال على استمرار حصول الفعل ، وقد انتهت بحرف النون المسبوق بحرف المد الواو ؛ لأنّ السياق جاء في الفصل في قضية وإصدار حكم ، ولهجة الحكم تقتضي أسلوباً موسيقياً غير أسلوب الاستعراض ، وتقتضي إيقاعاً قوياً رصيناً بدل إيقاع القصة الرّضي المسترسل ؛ لذلك جاءت الفاصلة بنبرة قوية تنتهي بالواو والنون ، أما ورد بصيغة الاسم فهي (٥٩) فاصلة توزعت بين الاسم الجامد والملحق به (٢٥) فاصلة، والاسم المشتق والملحق به (٢٩) فاصلة ، والجمع (٥) فواصل .
٤. ظاهرة الاشتراك بين الصيغ من الظواهر البارزة في صرفنا العربي ، وقد بدت هذه الظاهرة واضحة في فواصل سورة مريم ، إذ اشتركت صيغة (فعل) بين صيغ المبالغة والصفة المشبهة باسم الفاعل ، وقد اشتركت صيغة (فعل) بين صيغ المبالغة وجمع الكثرة ، ووجود اللفظة ضمن سياق معين هو الذي يحدد ما تدل عليه تلك الصيغة من معنى .
٥. برزت ظاهرة الإعلال بالقلب (قلب الواو ياء) في فواصل سورة مريم وذلك عند اجتماع الواو مع الياء في كلمة واحدة ويكون الأولى فيهما ساكناً فيؤدي ذلك إلى قلب الواو ياء وتدغم الياء المقلوّبة في ياء الكلمة وهذا ما حصل في الفواصل (اسم فاعل: مستقيم)، (اسم مفعول: مأتيا-مرضيا-مقضي-منسيا)، (صفة مشبهة: مرضيا-زكيا-سميا-شقيا-عليا-قصيا-مليا-نجيا)، (صيغة المبالغة: بغيا-عصيا)، (الجمع: عصيا بكيا جثيا صلياً عتيا) .
٥. وقد تتوب بعض الصيغ عن بعض ، فقد نابت صيغة فاعل عن فاعل أو مفعول وهو ما ورد في فاصلتي (رضيا بمعنى مرضيا ، نبيا بمعنى منبا) ، ونابت صيغة فاعل عن مفتعل في فاصلة (سويا بمعنى مستو)، ونابت صيغة فاعل عن مفاعل في فاصلة (سميا بمعنى المسامي ، نجيا بمعنى المناجي) . وأخيراً لا أدعي لعلمي الكمال وإنما الكمال لله وحده ، فإن وفت فهو المرام وإلا فحسبي الجهد المبذول، نسأل الله تبارك اسمه الرحمة والمغفرة ، نعم المولى ونعم النصير .

الهوامش:

١. ينظر: التحرير والتتوير: ٥٨/١٦، صفوة التفاسير: ١٦٥/٢، التفسير المنير: ٤٦/١٦ .

٢. مريم/٥٨

٣. مريم/٧١

٤. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ٥٠/١٩، الإتيان في علوم القرآن: ٦١/١، التحرير والتتوير: ٥٨-٥٧/١٦ .

٥. ينظر : البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي : ٢٣٧/٧ .

٦. مريم/٢

٧. مريم/٧

٨. مريم/٩٦

٩. مريم/٩٧

١٠. ينظر: أسرار ترتيب القرآن: ١٠٧، لمسات بيانية، الدكتور فاضل السامرائي: سورة مريم: ٣١ .

١١. مريم/٩٧

١٢. طه/٢

١٣. مريم/٩٨

١٤. مريم/٩٧

١٥. مريم/٩٣

١٦. طه/٦

١٧. ينظر: البرهان في تناسب سور القرآن: ٢٥٢، البحر: ٣٠٨/٧، تناسق الدرر في تناسب الآيات والسور ١٠١-١٠٢، لمسات بيانية: سورة مريم: ١

١٨. ينظر: في ظلال القرآن : ٢٢٢٩٩/٤ - ٢٢٣٠٠ .

١٩. ينظر: مقاييس اللغة: ١٨٣/٥ .

٢٠. ينظر :. مناهل العرفان في علوم القرآن :. ٣٣٩/١ .

٢١. البقرة / ٢٤٨ .

٢٢. الإسراء / ٥٩

٢٣. النحل / ١١ .

٢٤. المؤمنون / ٥٠ .

٢٥. الشورى / ٣٢ .

٢٦. ينظر : مناهل العرفان في علوم القرآن : ٤٣٠/١

٢٧. ينظر : مباحث في علوم القرآن : ١٤٠ .

٢٨. ينظر: ١١٥/٣ .

٢٩. ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٢٤٨.

٣٠. ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٤٤٣/١.

٣١. ينظر: مباحث في علوم القرآن: ١٤٠.

٣٢. ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٤٣٣/١.

٣٣. المحكم والمحيط الأعظم: ٣٢٩/٨، وينظر: لسان العرب: ٥٢٣/١١، المعجم الوسيط: ٧١.

٣٤. ينظر : تهذيب اللغة: ١٩٣/١٢ .

٣٥. (أبو عمرو والداني، الرماني والباقلاني، الزركشي والسيوطي، ابن منظور) ينظر: البرهان: ٥٣/١، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي

وعبد القاهر الجرجاني: ٩٧، الإتيان: ٤٧/٣، اللسان: ١١/٥٢٣.

٣٦. (الدكتور فضل عباس، الدكتور عدنان زرزور، الدكتور مناع القطان، الدكتور محمد الحسناوي)، ينظر: إعجاز القرآن، فضل عباس: ٢٢٥، علوم القرآن مدخل إلى تفسير القرآن، وبيان إعجازه، د. عدنان زرزور: ٢٧٢، مباحث في علوم القرآن، د. مناع قطان: ١٥٣، بحث الفاصلة القرآنية، محمد الحسناوي: ٣.
٣٧. ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٥٣/١.
٣٨. رواه أحمد حديث (٣٩٨١) وقد حسن إسناده شعيب الأرنؤوط: مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط: ٤١٩/١.
٣٩. كما في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ((الحمد لله رب العالمين)) هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته. أخرجه البخاري، حديث رقم (٤٢٠٤، ٤٣٧٠).
٤٠. ما في حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال (إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وأخرجه أحمد، ينظر: مسند أحمد: ٩٩/٢).
٤١. الفاتحة ٧.١.
٤٢. رواه الترمذي، باب فاتحة الكتاب، حديث (٢٩٢٧) وقد صححه الألباني، ينظر: سنن الترمذي: ١٨٥/٥.
٤٣. البرهان في علوم القرآن: ٩٨/١، الإتيان في علوم القرآن: ٢٤٧/٣.
٤٤. ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٩٨/١.
٤٥. ينظر: الفاصلة القرآنية، د. عبد الفتاح لاشين: ٣٩.
٤٦. ينظر: الفاصلة القرآنية، د. محمد الحسناوي: ١٢.
٤٧. ينظر: المصدر نفسه: ١٦.
٤٨. المصدر نفسه: ١٧.
٤٩. ينظر: المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها، رسالة ماجستير، محمد بكر العف: ٧٢.
٥٠. ينظر: المرشد في تدريس اللغة العربية: ٧٩.
٥١. ينظر: مدخل إلى علم النحو وقواعد اللغة العربية: ٦٨.
٥٢. الحجر/٩.
٥٣. التحليل الصرفي، ياسين الحافظ: ٧.
٥٤. ينظر: علم الصرف الميسر: ١٣.
٥٥. ينظر: العين: ١٠٩/٧، اللسان: ٩٠/١١-٩٢.
٥٦. البقرة/١٦٤.
٥٧. دروس في علم الصرف: ٨، دروس التصريف: ٥.
٥٨. ينظر: المقرب: ٢/١، دروس التصريف: ٧.
٥٩. اللغة العربية معناها ومبناها: ٩٠.
٦٠. الكتاب: ١٢/١، وينظر: شرح الأشموني: ٥٩/١.
٦١. ينظر: شرح الكافية: ٥/٤.
٦٢. التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ٤/١.
٦٣. النحو الوافي: ٤٦/١.
٦٤. الكتاب: ١٢/١.
٦٥. ينظر: التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ٦٧/١.
٦٦. ينظر: موسوعة علوم اللغة العربية، إميل يعقوب: ١١٤/٧، المعجم المفصل في علم الصرف: ٢٠٣.
٦٧. ينظر: الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي: ٢٣.
٦٨. ينظر: دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال: ٤٦.

٦٩. ينظر: البحث النحوي عند الأصوليين، مصطفى جمال الدين: ١٤٣.

٧٠. الفعل زمانه وأبنيته: ٢٤.

٧١. ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٣٧.

٧٢. ينظر: شرح المنصف: ١١.

٧٣. ينظر: المصدر نفسه: ١٨.

٧٤. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الاستربادي: ٨٤/١.

٧٥. ينظر: الكتاب: ٤/٢٧٩-٢٨٩.

٧٦. ينظر: همع الهوامع: ١٩/٦.

٧٧. ينظر: الكتاب: ٤/٢٨٧-٢٨٩.

٧٨. المضاء والسرعة في السير كما ورد في القاموس المحيط: ٣٣٢.

٧٩. ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيويه: ٤٠٢.

٨٠. مريم/٤٠.

٨١. ينظر: الصحاح: ٣/١٢١٦، اللسان: ٨/١١٤، الكليات: ٤٧٨-٤٧٩، تاج العروس: ٢١/٦٤-٦٦.

٨٢. تفسير الرازي: ٢١/٥٤١، وينظر: البحر المحيط: ٧/٢٦٤، تفسير المراغي: ١٦/٥٣.

٨٣. مريم/٣٩.

٨٤. ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١/٢٨٠، الجدول في إعراب القرآن: ١/٣٦.

٨٥. ينظر: تفسير الطبري: ١٨/٢٠٢، المفردات في غريب القرآن: ٩٠-٩١، التحرير والتنوير: ١٦/١٠٩.

٨٦. مريم/٣٤.

٨٧. آل عمران/٥٩-٦٠.

٨٨. مريم/٣٥.

٨٩. ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٧٦٦، تفسير الزمخشري: ٣/١٦، تفسير القرطبي: ١١/١٠٦، البحر المحيط: ٧/٢٦١، أضواء البيان في

إيضاح القرآن بالقرآن: ٣/٤١٨، إعراب القرآن وبيانه: ٣/٦١.

٩٠. ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية: ٦٢.

٩١. النساء/٩٩.

٩٢. البقرة/٢٠٨.

٩٣. ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١/٢٤٧، ٢٥٠، شرح ابن عقيل: ١/٢٨٩، ٢٧٩، في النحو العربي نقد وتوجيه: ١٧٧-١٧٨.

٩٤. ينظر: تفسير الزمخشري: ١/٣١٥، إعراب القرآن وبيانه: ١/١٦٣.

٩٥. مريم/٣٥.

٩٦. تفسير الطبري: ١٨/١٩٦، تفسير الرازي: ٢١/٥٣٨، التحرير والتنوير: ١٦/١٠٣، تفسير الآلوسي: ٨/٤١٠.

٩٧. ينظر: التصوير الفني: ١٠٩، المناسبتين الفاصلة القرآنية وآياتها: ٨٠.

٩٨. تفسير الرازي: ٢١/٥٤١، وينظر: البحر المحيط: ٧/٢٦٤، تفسير المراغي: ١٦/٥٣.

٩٩. ألفية ابن مالك: ٥١.

١٠٠. اللغة العربية معناها ومبناها: ٩٠.

١٠١. شذا العرف في فن الصرف: ٢٥.

١٠٢. ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٩١.

١٠٣. ينظر: المصدر نفسه: ٩٤.

١٠٤. مريم/٧٤.

١٠٥. ينظر: الطبري: ٢٤٢/١٨، المحرر الوجيز: ٣٩/٤، تفسير القرطبي: ١٤٣/١١، البحر المحيط: ٢٩١/٧، فتح القدير: ٤١٠/٣، أضواء البيان: ٤٥٨/٣.
١٠٦. المصادر نفسها .
١٠٧. المصادر نفسها .
١٠٨. المصادر نفسها .
١٠٩. مريم/ ٩٨.
١١٠. ينظر: العين: ٣٢٠/٥، جمهرة اللغة: ٧٠٨/٢، تهذيب اللغة: ٥٦/١٠، الصحاح: ٨٨٠/٣، مقاييس اللغة: ٤٣٣/٢، المفردات في غريب القرآن: ٣٦٤، اللسان: ٣٥٥/٣، الجدول في إعراب القرآن: ٤٣٣/١٦ .
١١١. ينظر: تفسير السمعاني: ٣١٧/٣، تفسير الرازي: ٥٦٨/٢١، البحر المحيط: ٣٠٥/٧، تفسير الشعراوي: ٩٣٠٥/١٥ .
١١٢. مريم/ ٢ .
١١٣. ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٧/٦، معاني القرآن وإعرابه: ٤٠٢/١، تهذيب اللغة: ٥٥٠/١-٥٦، إعراب القرآن للنحاس: ١٥٥/١، الصحاح: ٦٧٢/٢، التبيان في إعراب القرآن: ٢٥٥/١، تفسير القرطبي: ٧٠/٤، الجدول في إعراب القرآن: ١٦٧/٣ .
١١٤. ينظر: أسماء الله الحسنى، أحمد مختار عمر: ١٧٤ .
١١٥. ينظر: من إعجاز القرآن، في أعجمي القرآن رؤوف أبو سعدة: ٢٣٠-٢٢٨/٢ .
١١٦. مريم/ ٢٤
١١٧. ينظر: تهذيب اللغة: ٣٩/١٣، مقاييس اللغة: ١٥٤/٣، المفردات في غريب القرآن: ٤٠٩، الممتع الكبير في التصريف: ٣٤٩،
١١٨. الديوان: ١١١ .
١١٩. مريم/ ٢٤
١٢٠. مريم/ ٢٥
١٢١. مريم/ ٢٦
١٢٢. ينظر: تفسير الشعراوي: ٩٠٦٦-٩٠٦٨/١٥ .
١٢٣. مريم / ٩، وينظر: ٤٢، ٦٠، ٦٧ .
١٢٤. ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٤٧١، الباب في علل البناء والإعراب: ٣٦٨/٢، اللسان: ١٠٣/١، المصباح المنير: ٣٣٠/١، القاموس المحيط: ٤٤، تاج العروس: ٢٩٢-٢٩٣ .
١٢٥. ينظر: تفسير الطبري: ١٥١/١٨، تفسير الرازي: ٥١٤/٢١، تفسير القرطبي: ٨٤/١١، البحر المحيط: ٢٤٤/٧، تفسير الآلوسي: ٣٨٩/٨،
١٢٦. ينظر: تفسير الطبري: ٢٢٧/١٨، تفسير الرازي: ٥٥٦/٢١، تفسير المراغي: ٧٣/١٦، أضواء البيان: ٤٧٣/٣ .
١٢٧. مريم/ ٦٧
١٢٨. ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٣/١٨، فتح القدير: ٣٩٦/٣، تفسير الآلوسي: ٤١٤-٤١٥ .
١٢٩. مريم/ ٤٢
١٣٠. مريم/ ٦٠
١٣١. ينظر: تفسير الطبري: ٢١٩-٢٢٠/١٨، تفسير الزمخشري: ٢٦/٣، التحرير والتنوير: ١٣٦/١٦ .
١٣٢. مريم / ١٢، وينظر: ٢٩ .
١٣٣. ينظر: العين: ١٦٨/٧، الخصائص: ٣٥٠/١، الصحاح: ٢٣٩٨/٦، الفائق: ٢٨٢/٢، تاج العروس: ٤٠٨/٣٨ .
١٣٤. مريم/ ١١، وينظر: ٦٢
١٣٥. ينظر: تهذيب اللغة: ٣٨/٣، الصحاح: ٢٤٢٦/٦، المحكم والمحيط الأعظم: ٢٨٦/٢، المصباح المنير: ٤١٢/٢، تاج العروس: ٤٥-٤٦،
١٣٦. ينظر: تفسير الطبري: ٥٤/١٨، تفسير القرطبي: ٨٦/١١، تفسير الآلوسي: ٤٢٩/٨، التحرير والتنوير: ١٣٨/١٦، تفسير الشعراوي: ٩٠٤١/١٥ .
١٣٧. مريم ٨٠، وينظر: ٩٥

- ١٣٨ ينظر: العين: ٢٤/٨، المحيط في اللغة: ٢/٢٤٣، الصحاح: ٢/٥١٨، مقاييس اللغة: ٤/٥٠٠، المفردات في غريب القرآن: ٦٢٩،
اللسان: ٣/٣٣١، المصباح المنير: ٢/٤٦٦، تاج العروس: ٨/٤٨٢ .
- ١٣٩ ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/١٧١، تفسير القرطبي: ١١/١٤٨، ١٦٠، تفسير الآلوسي: ٨/٤٤٧، ٤٥٧، تفسير المراغي: ١٦/٨٥، ٨٧، التحرير
١٤٠ مريم/٧٣
- ١٤١ ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/١٧١، مجاز القرآن: ٢/١٠، العين: ٨/٧٦، تفسير الطبري: ١٨/٢٣٨، مقاييس اللغة: ٥/٤١١، اللسان: ١٥/٣١٤
١٤٢ ينظر: اللسان: ٧/٦٢٩، اللباب في علوم الكتاب: ١٣/١٢٤ .
- ١٤٣ ينظر: تفسير الطبري: ١٨/٢٣٩، تفسير الزمخشري: ٣/٣٦، المحرر الوجيز: ٤/٢٨، تفسير الرازي: ٢١/٥٦٠، تفسير القرطبي: ١١/١٤٢ .
- ١٤٤ اللسان: ٤/٤٤٥-٤٤٦ .
- ١٤٥ ينظر: اللمع في العربية: ٤٨ .
- ١٤٦ ينظر: مسائل خلافة في النحو: ٤٧ .
- ١٤٧ ينظر: شرح المفصل: ١/٢٣ .
- ١٤٨ ينظر: الكتاب: ٤/٤٥ .
- ١٤٩ ينظر: شرح لامية الأفعال: ١٣٧ .
- ١٥٠ ينظر: شرح شذور الذهب: ١٠٤ .
- ١٥١ ينظر: تصريف الأسماء للطنطاوي: ٧٢، تصريف الأسماء والأفعال لفخر الدين قباوة: ١٤٥ .
- ١٥٢ ينظر: شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت: ٢/٦٨٩-٦٩٠ .
- ١٥٣ ينظر: جامع الدروس العربية: ١/١٧٦ .
- ١٥٤ ينظر " الكتاب: ٤/٥، شرح ابن عقيل: ٣/١٢٣ .
- ١٥٥ مريم/٨٣
- ١٥٦ ينظر: العين: ٧/٣٩٧، جمهرة اللغة: ١/٥٦، تهذيب اللغة: ١٣/١٩٢، الصحاح: ٣/٨٦٤، مقاييس اللغة: ١/١٣-١٤، اللسان: ٥/٣٠٧ .
- ١٥٧ تفسير الطبري: ١٨/٢٥٢، تفسير الزمخشري: ٣/٤٢، تفسير الرازي: ٢١/٥٦٥، تفسير القرطبي: ١١/١٥٠، التحرير والتنوير: ١٦/١٦٥،
١٥٨ الحجر/٤٢
- ١٥٩ مريم/٩٣
- ١٦٠ ينظر: العين: ٢/٤٨، الصحاح: ٢/٥٠٢، المقاييس: ٤/٢٠٥
- ١٦١ ينظر: تفسير الطبري: ١٨/٢١١، تفسير الرازي: ٢١/٥٦٧، تفسير القرطبي: ١١/١٥٩، تفسير الآلوسي: ٨/٤٥٧، التحرير والتنوير: ١٦/١٧٣
- ١٦٢ مريم/٨٤، وينظر: ٩٤
- ١٦٣ ينظر: العين: ١/٧٩، مقاييس اللغة: ٤/٢٩، اللسان: ٣/٢٨١-٢٨٢، المصباح المنير: ٢/٣٩٥، تاج العروس: ٨/٣٥٣، الجدول في إعراب
١٦٤ ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/١٧٢، تفسير الطبري: ١٨/٢٥٢، تفسير زاد المسير: ٣/١٤٧، تفسير الرازي: ٢١/٥٦٥،
١٦٥ ينظر: تفسير الطبري: ١٨/٢٦١، تفسير الزمخشري: ٣/٤٦، تفسير زاد المسير: ٣/١٤٨، تفسير الرازي: ٢١/٥٦٧، تفسير الآلوسي: ٨/٤٥٧ .
- ١٦٦ مريم/٧٨، وينظر: ٨٧
- ١٦٧ ينظر: العين: ١/١٠٢، جمهرة اللغة: ٢/٦٦٨، مقاييس اللغة: ٤/١٦٧، المفردات في غريب القرآن: ٥٩١ .
- ١٦٨ ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٧٥، تفسير زاد المسير: ٣/١٤٦، أضواء البيان: ٣/٥٠٧ .
- ١٦٩ مريم/٥٩
- ١٧٠ الصحاح: ٦/٣٤٥٠، مقاييس اللغة: ١/٣٩٩، اللسان: ١٥/١٤٠، المصباح المنير: ٢/٤٥٧، الجدول في إعراب القرآن الكريم: ٣/٣٧ .
- ١٧١ ينظر: معاني إعراب القرآن: ٢/٣٧٦، تفسير الزمخشري: ٣/٢٦، تفسير الرازي: ٢١/٥٥٢، تفسير القرطبي: ١١/١٢٥، البحر المحيط: ٧/٢٧٨ .
- ١٧٢ مريم/٧٩
- ١٧٣ جمهرة اللغة: ١/١١٤، تهذيب اللغة: ٤/٥٩، مقاييس اللغة: ٥/٢٦٩، اللسان: ٣/١٩٦، المصباح المنير: ٢/٥٦٦، الجدول في إعراب

- ١٧٤ تفسير الزمخشري: ٤٠/٣، وينظر: تفسير الطبري: ٢٤٨/١٨، تفسير الرازي: ٥٦٣/٢١، تفسير الآلوسي: ٤٤٧/٨، التحرير والتنوير: ١٦٢/١٦، تفسير ١٧٥. مريم/٩٠
- ١٧٦ ينظر: الصحاح: ٥٥٥/٢، مقاييس اللغة: ٧/٦، المفردات في غريب القرآن: ٨٣٤، اللسان: ٤٣٢/٣، تاج العروس: ٣٣٦/٩، ١٧٧. فاطر/٤١
- ١٧٨ الرازي: ٥٦٦/٢١، وينظر: الطبري: ٢٥٩/١٨، الزمخشري: ٤٤/٣، القرطبي: ١٠٨-١٥٧/١١، البحر المحيط: ٣٠١-٣٠٢/٧، ١٧٩. ينظر: ليس في كلام العرب لابن خالويه: ١٧.
١٨٠. مريم/٨١
- ١٨١ ينظر: جمهرة اللغة: ١٢٩/١، تهذيب اللغة: ٦٤/١، الصحاح: ٨٨٥/٣، مقاييس اللغة: ٣٩-٣٨/٤، اللسان: ٣٧٥-٣٧٤/٥، ١٨٢. مريم/٨٢
١٨٣. الآية نفسها
- ١٨٤ ينظر: تفسير الزمخشري: ٤١/٣، المحرر الوجيز: ٣١/٤، تفسير زاد المسير: ١٤٦/٣، الرازي: ٥٦٣/٢١، القرطبي: ١١٠-١٤٨/١١، ١٨٥. مريم/٩٦
١٨٦. ينظر: المحرر الوجيز: ٦٥٣/٧، البحر المحيط: ٣٠٥/٧.
- ١٨٧ ينظر: العين: ١٠٠-٩٩/٨، الصحاح: ٥٤٩/٢، المصباح المنير: ٦٥٣/٢، الجدول في إعراب القرآن: ٣٤٢/١٦.
- ١٨٨ ينظر: تفسير الزمخشري: ٤٧/٣، المحرر الوجيز: ٣٤/٤، تفسير زاد المسير: ١٤٨/٣، ١٤٩-١٤٨/٣، تفسير الرازي: ٥٦٧-٥٦٨/٢١، ١٨٩. مريم/٧٦
١٩٠. ينظر: اللسان: ١٧٢-١٧٣/٣، المصباح المنير: ٢٤٤/١، تاج العروس: ٨٨/٨.
- ١٩١ تفسير المراغي: ٧٩/١٦، وينظر: تفسير الزمخشري: ٣٨/٣، تفسير زاد المسير: ١٤٥/٣، تفسير القرطبي: ١٤٥/١١، البحر المحيط: ٢٩٣/٧، ١٩٢. مريم/٨٩
١٩٣. ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ١٢٧/٢، مقاييس اللغة: ١١/١، المفردات في غريب القرآن: ٦٩، اللسان: ٧١/٣، التاج: ٣٨٠/٧.
١٩٤. ينظر: تفسير الطبري: ٢٥٧/١٨، تفسير الزمخشري: ٤٤/٣، المحرر الوجيز: ٣٣/٤، تفسير القرطبي: ١٥٦/١١، تفسير الآلوسي: ٤٥٤/٨، ١٩٥. مريم/٨٢
١٩٦. ينظر: العين: ٦/٧، تهذيب اللغة: ٣١٣/١١، الصحاح: ٥٠٠/٢، مقاييس اللغة: ٣٦٠/٣، المفردات في غريب القرآن: ٥٠٣، اللسان: ٢٦٣/٣، التاج: ٣١٠/٨، ١٩٧. ينظر: تفسير الطبري: ٢٥١/١٨، تفسير الزمخشري: ٤١/٣، تفسير الرازي: ٥٦٤/٢١، ١٩٨. مريم/٨٦
١٩٩. ينظر: العين: ٦٦/٨، جمهرة اللغة: ٦٤١/٢، تهذيب اللغة: ١١٧/١٤، الصحاح: ٥٤٩/٢، مقاييس اللغة: ١٠٥/٦، اللسان: ٤٥٨-٤٥٦/٣، ٢٠٠. ينظر: تفسير الرازي: ٥٦٥/٢١، تفسير القرطبي: ١٥٣-١٥٢/١١، البحر المحيط: ٢٩٨/٣، تفسير الآلوسي: ٤٥٠/٨، التفسير القرآني: ٢٠١. النبأ/٢٤-٢٥
٢٠٢. ينظر: شرح الأشموني: ٧٠٤/٣.
٢٠٣. ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٣٤.
٢٠٤. المزهرة: ١٠٤/١.
٢٠٥. ينظر: جموع التصحيح والتكسير في العربية: ١٣.
٢٠٦. ينظر: الكافية في النحو: ١٧٨/٢، شرح المفصل: ٧١/٥، شرح الأشموني: ٧٠٤/٣، شرح الجمل للزجاجي: ٥٤٨/٢، ارتشاف الضرب: ١٩٢/١، النحو الوافي: ٢٣/١ - ٢٤، الفيصل في ألوان الجموع: ١١٠.
٢٠٧. شرح الكافية: ١٧٨/١.
٢٠٨. مريم/٧٥

٢٠٩. ينظر: المحيط في اللغة: ١٠١/٢، الصحاح: ٤٦٠/٢، مجمل اللغة: ١/٢٠٠، المحكم والمحيط الأعظم: ٣٣٣/٧،

٢١٠. مريم/٧٣

٢١١. تفسير المراغي: ٧٨/١٦، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣/٣٤٣، تفسير الزمخشري: ٣/٣٧-٣٨، المحرر الوجيز: ٤/٣٠،

٢١٢. شرح الأشموني: ٣/٧٠٤.

٢١٣. ينظر: الكتاب: ٤/١٠١، المقتضب: ٣/٣٤٧، شرح الكافية الشافية: ٤/٨٨٤، حاشية الصبان: ٤/١٠٩، ارتشاف الضرب: ١/٢١٩،

٢١٤. ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٣٣ - ٢٣٤.

٢١٥. ينظر: جموع التصحيح والتكسير في العربية: ٨٣.

٢١٦. مريم/٨٥

٢١٧. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٩/٤٤٠، المفردات في غريب القرآن: ٨٧٧، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٨٨٢، اللسان: ٣/٤٦٤،

٢١٨. البحر المحيط: ٧/٢٩٨، وينظر: المحرر الوجيز: ٤/٣٢، تفسير الثعالبي: ٤/٣٧.

٢١٩. ينظر: تفسير الطبري: ١٨/٢٤٥، تفسير الزمخشري: ٣/٤٢،

٢٢٠. مريم/٨٨، وينظر: ٩١، ٩٢

٢٢١. ينظر: العين: ٨/٧١، تهذيب اللغة: ٤/١٢٥، محيط اللغة: ٢/٣٥٩، الصحاح: ٢/٥٥٤، اللسان: ٣/٤٦٧-٤٦٨، تاج العروس: ٩/٣٢١-٣٢٣

٢٢٢. ينظر: تفسير الطبري: ١٨/٢٤٧، تفسير الزمخشري: ٣/٣٩، المحرر الوجيز: ٤/٣٠، تفسير زاد المسير: ٣/١٤٨، تفسير القرطبي: ١١/١٥١-

١٥٢، الدرالمصون: ٢/٨٣، تفسير ابن كثير: ٥/٢٦٠، تفسير الآلوسي: ٢/٥٥٣-٥٥٤.

٢٢٣. ينظر: اللسان: ١٠/١٨٤.

٢٢٤. من أسرار اللغة: ٦٢.

٢٢٥. ينظر: الاشتقاق، ابن دريد: التقديم: ٢٦، التبيان في علوم القرآن: ١٦٩، شرح الشافية: ٢/٣٣٤، التعريفات: ٤٩، الاشتقاق، عبد الله أمين: ١.

٢٢٦. ينظر: أبجد العلوم: ٢٧٢.

٢٢٧. الخصائص: ٢/٨٨.

٢٢٨. شرح المراح: ٣٢.

٢٢٩. الاشتقاق (عبد الله أمين): ١، ينظر: فقه اللغة للدكتور علي عبد الواحد وافي: ٧٢، ١٨٠، دراسات في فقه اللغة: ١٧٤.

٢٣٠. ينظر: الاشتقاق لابن السراج: ٣٢، الخصائص: ٢/١٣٦، المزهرة: ١/٣٤٦، من أسرار اللغة: ٦٢، أبحاث ونصوص في فقه اللغة: ٢٧٠، الوجيز في

٢٣١. ينظر: شرح المراح في التصريف: ٣٢، فصول في فقه العربية: ٢٩١

٢٣٢. من أسرار اللغة: ٦٣، فقه اللغة: ١٧٢.

٢٣٣. الخصائص: ٢/٨٨، المزهرة: ١/٣٤٧، تصريف الأسماء: ١٧٢، أبحاث ونصوص في فقه العربية: ٢٧٠، فقه اللغة: ١٧٢.

٢٣٤. شرح المراح: ٣٢، عمدة الصرف: ١٠.

٢٣٥. الخصائص: ٢/١٣٦، المزهرة: ١/٣٤٧.

٢٣٦. ينظر: شرح المراح: ٣٢.

٢٣٧. ينظر: الاشتقاق لابن دريد: ٢٦-٢٧، الخصائص: ٢/١٣٦، المبدع في التصريف: ٥ - ٥٣.

٢٣٨. الاشتقاق، عبد الله أمين: ٢.

٢٣٩. ينظر: الاشتقاق، عبد الله أمين: ٢، في فقه اللغة وقضايا العربية: ١٧١، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٤٩.

٢٤٠. ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٦٦، المهذب في علم التصريف: ٢١٨.

٢٤١. ينظر: شذائِعُ العرف في فن الصرف: ٧٥، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٠٩، المدخل إلى علم النحو والصرف: ٨٣، التطبيق الصرفي: ٧٥

٢٤٢. ينظر: الكتاب: ٤/٤١٤، معاني الفراء: ١/٤٥، الأصول: ١/١٤٤، شرح المفصل: ٢/١١٩، الإيضاح في شرح المفصل: ١/٦٣٨،

٢٤٣. ينظر: حاشية الصبان: ٢/٢٩٣.

٢٤٤. مريم/٣٨

٢٤٥. ينظر: الأصول في النحو: ٢٨٣/٣، معاني القرآن وإعرابه: ٧٢/١، التبيان في إعراب القرآن: ١٢/١، شرح المفصل: ٥٩/١، تسهيل: ٢٤٦.

٢٤٧. تفسير الرازي: ٥٤١/٢١، وينظر: القرطبي: ١٠٩/١١، الدرالمصون: ٦٣/٧، اللباب في علوم الكتاب: ٦٩/١٣، تفسير المراغي:

٢٤٨. مريم/٣٦

٢٤٩. ينظر: التبصرة: ٨٢٢، المفردات في غريب القرآن: ١٠٢، الممتع الكبير في التصريف: ٣١٠-٣١١، شرح الكافية الشافية: ٤/٢١١٥، معجم

٢٥٠. الأنعام/١٥٣

٢٥١. التحرير والتنوير: ١٠٥/١٦، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١٤٦/١، تفسير الرازي: ٥٣٩/٢١، تفسير القرطبي: ١٠٨/١١، تفسير المراغي: ٥١/١٦

٢٥٢. ينظر: شرح التصريح: ٧١/٢، شرح الحدود النحوية: ٩٢، الأشموني: ٣٠٢/٢، شرح المراح: ١٢٩، شذا العرف: ٧٦، أبنية الصرف في كتاب

٢٥٣. ينظر: الممتع في التصريف: ٤٥٤/٢-٤٥٥، شرح ابن عقيل: ١٢٩/٢-١٣٠، شرح قطر الندى: ٢٧٤، شرح شذور الذهب: ٥٠٣/١.

٢٥٤. مريم/٦١

٢٥٥. ينظر: المقتضب، المبرد: ١٧٢/١، معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٣٣٦/٣، الممتع الكبير في التصريف: ٥٤٩/٢، شرح الشافية للرضي: ٣٩/٣

٢٥٦. الإسراء/٤٥

٢٥٧. ينظر: معاني القرآن، الفراء: ١٧٠/٢، المخصص: ٤٠٠/٤، اللسان: ١٤/١٤، اللباب في علوم الكتاب: ٩٤/١٣.

٢٥٨. تفسير الزمخشري: ٢٧/٣، وينظر: معاني القرآن، النحاس: ٣٤٢/٤.

٢٥٩. مريم/٥٥

٢٦٠. ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٣٤/٣.

٢٦١. ينظر: الكتاب: ٣٨٤-٣٨٥/٤.

٢٦٢. ينظر: الأصول في النحو: ٢٥٧/٢، مشكل إعراب القرآن: ٤٥٦/٢.

٢٦٣. ينظر: إعراب القرآن، النحاس: ١٤/٣.

٢٦٤. ينظر: معاني القرآن للفراء: ١٦٩/٢-١٧٠.

٢٦٥. ينظر: الممتع: ٥٣٨.

٢٦٦. ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٣٤/٣، إعراب القرآن للنحاس: ١٤/٣، تفسير القرطبي: ١١٦/١١.

٢٦٧. ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٣٤/٣، البحر المحيط: ٢٧٦/٧، اللباب في علوم الكتاب: ٤٨٣/١٣.

٢٦٨. ينظر: المفصل في صناعة الإعراب: ٥٤١، أدب الكاتب، ابن قتيبة: ٦٠٢، شرح الشافية للرضي: ١٧١/٣

٢٦٩. مريم/٢١، وينظر أيضا: الآية ٧١

٢٧٠. ينظر: تفسير الطبري: ١٦٥/١٨، تفسير الرازي: ٥٢٤/٢١، التحرير والتنوير: ٢٠/١٠، تفسير الشعراوي: ٩٠٦٠-٩٠٦١/١٥، ٩١٥٧/١٥.

٢٧١. مريم/٢٣

٢٧٢. ينظر: العين: ٣٠٤/٧، تفسير الطبري: ١٧١/١٨، تهذيب اللغة: ٥٦/١٣، تفسير الزمخشري: ١١/٣، تفسير الرازي: ٥٢٦/٢١.

٢٧٣. ينظر: شذا العرف: ٧٧، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧٥، المهذب في علم التصريف: ٢٧٧، المدخل إلى علم النحو والصرف: ٩٢

٢٧٤. ينظر: الكتاب: ١٦/٤-٣٥، شرح الشافية: ١٤٣/١-١٥١، المهذب في علم التصريف: ٢٧٧-٢٨٠.

٢٧٥. مريم/١٥، وينظر: ٣١، ٣٣، ٦٦

٢٧٦. التبيان في إعراب القرآن: ٦٢٥-٦٢٦، تهذيب اللغة: ١٨٣-١٨٤، اللسان: ١١١/١٥، الدرالمصون: ٥٣٩/٢، اللباب في علوم

٢٧٧. ينظر: العين: ٣١٧/٣، تهذيب اللغة: ٢٦٩/٩، اللسان: ٢١١/١٤، البحر المحيط: ٦٨/٢، الدرالمصون: ٥٤٠/٢، اللباب في علوم الكتاب: ٣١٤/٤،

٢٧٨. مريم/٣١

٢٧٩. مريم/٦٧

٢٨٠. ينظر: تفسير الطبري: ١٦٠، ١٩٣/١٨، تفسير الرازي: ٥١٨/٢١، تفسير القرطبي: ١٠٥/١١، ١٣١، تفسير المراغي: ٧٣/١٦، أضواء

البيان: ٤٧٣/٣، التحرير والتنوير: ٩٩/١٦-١٠٠.

٢٨١. مريم/١٣، وينظر أيضا: الآيات ١٨، ٦٣.

٢٨٢. ينظر: سر صناعة الإعراب: ١/١٤٨، التبصرة والتذكرة: ٢/٨٤٨، ٨٤٩، الممتع الكبير في التصريف: ١٤١، شرح المفصل: ١٠/٣٧، شرح الشافية للرضي: ٣/٨٠.
٢٨٣. ينظر: الباب في علل البناء والإعراب: ٢/٣٣٥، ٣٣٥.
٢٨٤. ينظر: الكتاب: ٤/٢٣٩، المقتضب: ١/٩١، الأصول في النحو: ٣/٢٦٩، سر صناعة الإعراب: ١/١٤٥، آمالي ابن الشجري: ٢/٢٦٦، شرح: ٢٨٥. ينظر: التهذيب: ٩/٢٠٠، تفسير الرازي: ٢١/٥٢١، اللسان: ١٥/٤٠٣-٤٠٤، الدرالمصون: ١/١٧١-١٧٢، ٢٥/مريم.
٢٨٦. ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/١٦٦، الصحاح: ٦/٢٣٠٥، المحكم والمحيط الأعظم: ٧/٥٠٩، التبيان في إعراب: ٢٨٨ أضواء البيان: ٣/٣٩٧، وينظر: تفسير زاد المسير: ٣/١٢٧، تفسير القرطبي: ١١/٩٥، الدرالمصون: ٧/٥٨٩، فتح: ٢٨٩. مريم/٣.
٢٩٠. ينظر: الصحاح: ٦/٢٣٢٩، مقاييس اللغة: ٢/٢٠٢، المصباح المنير: ١/١٧٦، الجدول في إعراب القرآن: ١٦/٢٦٨.
٢٩١. ينظر: التفسير القرآني للقرآن: ٨/٧٢٢، تفسير الزمخشري: ٣/٣، تفسير زاد المسير: ٣/١١٧، تفسير الرازي: ٢١/٥٠٧، تفسير الآلوسي: ٨/٣٧٩-٣٨٠، ٢٩٢. مريم/٦.
٢٩٣. ينظر: الباب في علل البناء والإعراب: ٢/٣٩٤، شرح الشافية للرضي: ٢/٣٢٩، شرح ابن عقيل، ٤/٢٢٠، شرح التصريح على التوضيح: ٢/٧٠٩، حاشية الصبان: ٣/٣٢٩.
٢٩٤. ينظر: الطبري: ١٨/١٤٧، زاد المسير: ٣/١٢٠، القرطبي: ١١/٨٢، الباب في علوم الكتاب: ١٣/١٤، أضواء البيان: ٣/٣٦٦، تفسير الآلوسي: ٨/٣٨٢.
٢٩٥. مريم/١٩.
٢٩٦. ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١٥/٢٣٢، معجم مفردات الإعرال والإبدال باب الزاي.
٢٩٧. ينظر: تفسير الطبري: ١٨/١٦٤، تفسير الرازي: ٢١/٥٢٢-٥٢٣، ٢٣/٣٤٧، تفسير الآلوسي: ٨/٣٩٦، التحرير والتنوير: ١٦/٨٣، تفسير الشعراوي: ١٥/٩٠٥٦.
٢٩٨. مريم/٧، وينظر: أيضاً: الآية/٦٥.
٢٩٩. مريم/٦٥.
٣٠٠. ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/١٦٢، تفسير الطبري: ١٥/٤٦٣، تفسير الزمخشري: ٣/٥، تفسير الرازي: ٢/٥١٢، اللسان: ١٤/٤٠٣، البحر المحيط: ٧/٢٨٤، الجدول في إعراب القرآن: ١٦/٢٧٤.
٣٠١. مريم/١٠، وينظر: ١٧، ٤٣.
٣٠٢. ينظر: تهذيب اللغة: ١٣/٨٨، مقاييس اللغة: ٣/١١٢، اللسان: ١٤/٤١٥، تاج العروس: ٣٨/٣٣٧، الجدول في إعراب القرآن: ١٦/٢٧٩.
٣٠٣. مريم/١٠.
٣٠٤. مريم/١٧.
٣٠٥. مريم/٤٣.
٣٠٦. ينظر: تفسير الطبري: ١٨/١٥٢، ٢٠٤، تفسير الرازي: ٢١/٥١٥، تفسير القرطبي: ١١/٩١، ١١١، تفسير الآلوسي: ١٥/٣٩٤، ٤١٥، التحرير والتنوير: ١٦/٧٣، ١١٦.
٣٠٧. مريم/٤، وينظر: ٣٢، ٤٨.
٣٠٨. ينظر: المحكم: ٦/٥١٥، اللسان: ١٤/٤٣٨، تاج العروس: ٣٨/٣٨٧، الجدول في إعراب القرآن: ١٢/٣٥٦، معجم مفردات الإعرال والإبدال باب الشين.
٣٠٩. مريم/٤.
٣١٠. مريم/٣٢.
٣١١. مريم/٤٨.

- ٣١٢ ينظر: تفسير الطبري: ١٩٢، ٢٠٨/١٨، تفسير زاد المسير: ١١٧، ١٤٣/٣، تفسير الرازي: ٥٣٦/٢١، تفسير القرطبي: ١٠٣/١١، تفسير ابن كثير: ٢٩/٥، الباب في علوم الكتاب: ٨٠/١٣، تفسير أبي السعود: ٢٦٩/٥، تفسير الألوسي: ٤١٩/٨، التحرير والتنوير: ١٠٠/١٦، ٣١٣. مريم/٣٧
- ٣١٤ ينظر: الصحاح: ١٩٨٧/٥ - ١٩٨٨، مقاييس اللغة: ٣٥٥/٤، اللسان: ٤٠٩/١٢ - ٤١٠، المصباح المنير: ٤١٧/٢ .
- ٣١٥ ينظر: الزمخشري: ١٧/٣، الرازي: ٥٤٠/٢١، القرطبي: ١٠٨/١١، الباب في علوم الكتاب: ٦٧/١٣، الألوسي: ٤١١/٨، تفسير المراغي: ٥١/١٦ - ٥٢، التحرير والتنوير: ١٠٦/١٦ - ١٠٧، التفسير الوسيط: ٣٧/٩ - ٣٨ .
- ٣١٦ مريم/٥٠، وينظر: ٥٧
- ٣١٧ ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢٠٥/١، الدر المصون: ٥٤٥/٢، الباب في علوم الكتاب: ٣٢٤/٤، الجدول في إعراب القرآن: ٢٥/٣، معجم مفردات الإعرال والإبدال باب العين .
- ٣١٨ ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٨/١٨، معاني القرآن وإعرابه: ٣٣٣/٣، تفسير الزمخشري: ٢٢/٣، المحرر الوجيز: ١٩/٤، تفسير الرازي: ٥٤٨/٢١، تفسير القرطبي: ١١٣/١١، تفسير الألوسي: ٤٤٠/٨، التحرير والتنوير: ١٢٥/١٦ .
- ٣١٩ مريم/٥٧
- ٣٢٠ ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٣٤-٣٣٥/٣، المحرر الوجيز: ٢١/٤، زاد المسير: ١٣٥/٣، تفسير الرازي: ٥٥٠/٢١، تفسير الألوسي: ٤٦٠/٨، تفسير المراغي: ٦٣/١٦، تفسير الشعراوي: ٩١٢٨/١٥ .
- ٣٢١ مريم/٢٧
- ٣٢٢ ينظر: العين: ٢٨١/٨، تهذيب اللغة: ١٧٤/١٥، مقاييس اللغة: ٩٦/٤، ٩٧، الجدول في إعراب القرآن: ٢٩٢/١٦ .
- ٣٢٣ ينظر: معاني القرآن للفراء: ١٦٦/٢، معاني القرآن وإعرابه: ٣٢٧/٣، تفسير البغوي: ٣٢١/٣، تفسير زاد المسير: ١٢٨/٣، تفسير الرازي: ٥٢٩/٢١ .
- ٥٣٠، تفسير القرطبي: ٩٩/١١، البحر المحيط: ٢٥٧/٧ .
- ٣٢٤ مريم/٢٨
- ٣٢٥ مريم/٢٢
- ٣٢٦ ينظر: تفسير الطبري: ١٦٦/١٨، مقاييس اللغة: ٩٤/٥ .
- ٣٢٧ ينظر: مجاز القرآن: ٣/٢، المفردات في غريب القرآن: ٦٧٣-٦٧٤، الصحاح: ٢٤٦٢/٦، تفسير الرازي: ٥٢٦/٢١، تفسير الشعراوي: ٩٠٦٢/١٥، ٣٢٨. مريم/٤٦
- ٣٢٩ ينظر: المخصص: ٤٤٢/٤ .
- ٣٣٠ ينظر: الكتاب: ٢٢٨/١، المخصص: ٣٩٣/٢ .
- ٣٣١ ينظر: غريب القرآن، ابن قتيبة: ٢٧٤، مقاييس اللغة: ٣٤٦/٥، المفردات في غريب القرآن: ٧٧٦-٧٧٧، أساس البلاغة: ٢٢٨/٢ - ٢٢٩، زاد المسير: ١٣٤/٣، تفسير الرازي: ٥٤٦/٢١، الباب في علوم الكتاب: ٤٠٤/٩ .
- ٣٣٢ ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٧/١٨، تفسير الزمخشري: ٢٠/٣ - ٢١، تفسير الرازي: ٥٤٦/٢١، البحر المحيط: ٢٧٠-٢٧١، الباب في علوم الكتاب: ٧٨/١٣
- ٣٣٣ مريم/٣٠، وينظر: ٤١، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٦
- ٣٣٤ ينظر: الكتاب: ٤٦٠/٣، ٥٥٥، المقتضب: ١٦١/١، معاني إعراب القرآن: ١٤٥/١، التبيان في إعراب القرآن: ٤٠/١، شرح الشافية: للرضي: ٣٥/٣، الدر المصون: ٤٠١/١، الباب في علوم الكتاب: ١٢٨/٢، الجدول في إعراب القرآن: ١٤٦/١ .
- ٣٣٥ ينظر: البحر المحيط: ٢٢٠/١ .
- ٣٣٦ النهاية في غريب الحديث: ١٢٠/٣ .
- ٣٣٧ ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ١١٣. ١١٢/٢، تهذيب اللغة: ٣٤٨-٣٤٩، مجمل اللغة: ٨٥٣/١، اللسان: ١٦٢-١٦٣، ١١٣-١١٢/١٦، التحرير والتنوير: ٤٢١/٨، الألوسي: ١١٣-١١٢/١٦
- الدر المصون: ٣٩٩/١، الباب في علوم الكتاب: ١٢٨/٢، التاج: ٤٤٤/١ - ٤٤٨، حاشية الصبان:

٣٣٩ ينظر: الدرالمصون: ٦٠٧/٧، اللباب في علوم الكتاب: ٨١١/١٣، الجدول في إعراب القرآن: ٤٦/١٣، معجم مفردات الإعرال والإبدال باب النون

٣٤٠. ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٣٣/٣، جمهرة اللغة: ٩٧/١، المحرر الوجيز: ٢٠/٤، تفسير زاد المسير: ١٣٥/٣، تفسير الرازي: ٨/٢١، ٥٤٩.٥٤٨/٧، البحر المحيط: ٢٧٥/٧، تاج العروس: ٣١/٤٠، التحرير والتنوير: ١٢٨/١٦.

٣٤١. في تعريف صيغ المبالغة ينظر: الكتاب: ١٦٤/١، الأصول في النحو: ١٤٥/١، المفصل في صنعة الإعراب: ٧٠/٦، شرح شذور الذهب: ٣٩٢، الكامل في النحو والإعراب والصرف: ٣٣١.

٣٤٢. شرح المفصل: ٧٠/٦، ينظر: الأصول في النحو: ١٤٥/١.

٣٤٣. ينظر: شرح الجمل للزجاجي: ٥٦٠/١.

٣٤٤. ينظر: شرح المفصل: ٧٠/٦، شرح الجمل: ٥٦٠/١.

٣٤٥. ينظر: الفروق اللغوية للعسكري: ٢٤، همع الهوامع: ٧٥/٢، الكليات: ١٠٠٣، الإعجاز اللباني للقرآن الكريم ومسائل ابن الأرق لعائشة عبد الرحمن بنت الشاطيء: ٢٣٢، معاني الأبنية للدكتور فاضل السامرائي: ١١٤.١١٧.

٣٤٦. ينظر: المنصف: ٢٤١/١.

٣٤٧. مريم/٢٠، وينظر أيضاً: الآية/٢٨.

٣٤٨. ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٤٠٢/٢.

٣٤٩ ينظر: تفسير الزمخشري: ١٠/٣، البحر المحيط: ٢٤٩/٧، اللباب في علوم الكتاب: ٣٥/١٣.

٣٥٠. ينظر: المخصص: ١٠٦/٥، الدرالمصون: ٥٧٨/٧، الجدول في إعراب القرآن: ٥٨٤/٦.

٣٥١. ينظر: الأشباه والنظائر، السيوطي: ٢٣١/٣.

٣٥٢ ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٨٦٩/٢، البحر المحيط: ٢٤٩/٧، إعراب القرآن وبيانه: ٧٥/٦.

٣٥٣. ينظر: الممتع الكبير في التصريف: ٥٤٩.

٣٥٤. ينظر: جمهرة اللغة: ٥٢/٢، تفسير زاد المسير: ١٢/٣، تفسير الرازي: ٥٢٣/٢١، اللسان: ٧٦/١٤، البحر المحيط: ٢٤٩/٧، المصباح المنير: ٥٧/١، تفسير الشعراوي: ٩٠٥٧-٩٠٥٨.

٣٥٥. مريم/١٤، وينظر أيضاً: الآية/٤٤.

٣٥٦ ينظر: المحرر الوجيز: ٨/٤، البحر المحيط: ٢٤٦/٧، الدرالمصون: ٥٧٦/٧، اللباب في علوم الكتاب: ٢٨-٢٧/١٣.

٣٥٧ ينظر: العين: ١٩٧/٢-١٩٨، مقاييس اللغة: ٣٣٥/٤، اللسان: ٦٧/١٥، تاج العروس: ٥٨/٣٩.

٣٥٨. مريم/١٤.

٣٥٩. ينظر: المحرر الوجيز: ٨/٤، التحرير والتنوير: ٧٧/١٦.

٣٦٠. مريم/٤٤.

٣٦١ ينظر: تفسير الرازي: ٥١٨/٢١، تفسير الآلوسي: ٢٩٣/٨، التحرير والتنوير: ١١٧/١٦، تفسير الشعراوي: ٩١٠٠/٥١.

٣٦٢. مريم/٤٧.

٣٦٣. ينظر: العين: ٣٠٥-٣٠٦، تهذيب اللغة: ١٦٨/٥، الصحاح: ٢٣١٦/٦، مقاييس اللغة: ٨٤/٢، تاج العروس: ٤٥٠/٣٧.

٣٦٤. تفسير القرطبي: ١١٣/١١، وينظر: معاني القرآن للفراء: ١٦٩/٢، معاني القرآن وإعرابه: ٣٣٣/٣، تفسير الزمخشري:

٢١/٣، تفسير الرازي: ٥٤٧/٢١، اللباب في علوم الكتاب: ٤١٢/٩، تفسير الآلوسي: ٤١٩/٨، التحرير والتنوير: ١٢١/١٦، تفسير الشعراوي: ٩١٠٥-٩١٠٦.

٣٦٥. مريم/٦٤.

٣٦٦. ينظر: العين: ٣٠٤/٧، مقاييس اللغة: ٤٢٢/٥، المحكم والمحيط الأعظم: ٥٨١/٨، اللسان: ٣٢٤/١٥، تاج العروس: ٨٠/٤٠، الجدول في إعراب القرآن: ٣٢٢/١٦، معجم مفردات الإعرال والإبدال باب النون .
٣٦٧. تفسير زاد المسير: ١٤٠/٣، وينظر: تفسير الطبري: ٢٢٥/١٨، إعراب القرآن للنحاس: ١٦/٣، تفسير الزمخشري: ٣/٢٩-٣٠، المحرر الوجيز: ٢٤/٤، الرازي: ٥٥٥/٢١، اللباب في علوم الكتاب: ١٣/١٠٠.
٣٦٨. مريم/٥، وينظر: ٤٥.
٣٦٩. ينظر: العين: ٣٥٦/٨، الصحاح: ٢٥٢٩/٦، اللسان: ٤١١/١٥-٤١٣، تاج العروس: ٢٤١/٤-٢٤٢، معجم مفردات الإعرال والإبدال باب الواو
٣٧٠. تفسير الشعراوي: ٩٠٣٠/١٥، وينظر: تفسير الطبري: ١٤٧/١٨، تفسير البغوي: ٢٢٦/٣، تفسير الرازي: ٥٨/٢١، تفسير القرطبي: ٧٩/١١، تفسير ابن كثير: ٢١٣/٥، تفسير الألوسي: ٢٨٢-٢٨٣ .
٣٧١. تفسير الشعراوي: ٩١٠٠/١٥، وينظر: تفسير الطبري: ٢٠٤/١٨، تفسير الزمخشري: ٢٠/٣، المحرر الوجيز: ١٨/٤، تفسير الألوسي: ٤١٦/٨ .
٣٧٢. اللسان: ٧٥٥/١، وينظر: تاج العروس: ٢٦٠/٤ .
٣٧٣. ينظر: التكملة لكتاب الصلة: ٥٠، شرح ملحّة الإعراب، أبو محمد بن قاسم الحريري: ١٧٨، اللمع في العربية: ١٢١ .
٣٧٤. ينظر: شرح المفصل: ١٤١/٥، اللباب في علل البناء والإعراب: ١٤٣/٢ .
٣٧٥. ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: ١٤٣/٢ .
٣٧٦. ينظر: شرح التصريح على التوضيح: ٣٢٧/٢ .
٣٧٧. مريم/٢٦
٣٧٨. ينظر: العين: ٣٠٨/٧، تهذيب اللغة: ٦٠/١٣، الصحاح: ٩٠٤/٣، اللسان: ١٢٦/١٣-١٣، الجدول في إعراب القرآن: ٢٩٠/١٦
٣٧٩. ينظر: التفسير الوسيط للواحي: ١٨٢/٣، تفسير الرازي: ٥٢٩/٢١، التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢٤٨، فتح القدير: ٣٨٩/٣، التحرير والتنوير: ٩٤/١٦ .
٣٨٠. مريم/١٦
٣٨١. ينظر: مجاز القرآن: ٣/٢، معاني القرآن للفراء: ١٦٣/١،
- تفسير الطبري: ١٦٢/١٨، المحرر الوجيز: ٩/٤، تفسير زاد المسير: ١٣٣/٣، تفسير الرازي: ٥٢٠/٢١، تفسير القرطبي: ٩٠/١١، الجدول في إعراب القرآن: ٢٨٢/١٦
٣٨٢. ينظر: تهذيب اللغة: ٣٦٨/١، الصحاح: ١١٨٩/٣، اللسان: ٤٠٤/٦ .
٣٨٣. ينظر: تاج العروس: ٢٠٤/٥ .
٣٨٤. ينظر: المقرب: ٤٠٠، شرح الشافية: ١٨٦/٢، تسهيل الفوائد: ٧٦٧ .
٣٨٥. شرح الأشموني: ١٩٩/٣، ينظر: المجموع في العربية: ١٢١ .
٣٨٦. شرح الكافية: ١٧٧/١ .
٣٨٧. ينظر: شرح المفصل: ٢/٥ .
٣٨٨. شرح المفصل: ٣/٥، ينظر: شرح ابن عقيل: ٦٣/١، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٩٢، الفيصل في ألوان المجموع: ٨
٣٨٩. ينظر: المفصل في صنعة الإعراب: ٢٨١/٢، الكافية في النحو: ٧١، التعريفات: ٤٨ .
٣٩٠. ينظر: المقرب: ٤٠٣، همع الهوامع: ٤/١، شرح الكافية: ١٨٠.١٧٩/٢، جموع التصحيح والتكسير في العربية: ٧.
٣٩١. ينظر: همع الهوامع: ٢٢/١.
٣٩٢. ينظر: المفصل في صنعة الإعراب: ٨١/٢، الكافية في النحو: ٧٢، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٣٠١/٤، التعريفات: ٤٨، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٩٢، جموع التصحيح والتكسير: ٢٠-٢١، صيغ المجموع في العربية: ١٠٥
٣٩٣. ينظر: شرح ابن عقيل: ١١٤/٤، شرح الأشموني: ٦٦٩/٣، دراسات في قواعد اللغة العربية: ١٤/١ .
٣٩٤. شرح ابن عقيل: ١١٤/٤، وينظر: جواهر القاموس في الجموع والمصادر: ٩، عمدة الصرف: ١٢٩.

٣٩٥. ينظر: اللع في العربية: ٦٨/١.
٣٩٦. ينظر: الكتاب: ٤/٤٧، ومابعدا، المقتضب: ٢/١٩٣، شرح المفصل: ٢/٨٥-٢/٢، ابن عقيل: ٤/١١٤-١٢٨، مابعدا، شرح الأشموني: ٢/٦٦٩، صيغ الجموع في العربية: ١٢٣، مابعدا.
٣٩٧. ينظر: أوضح المسالك: ٣/٢٥٤، شرح الأشموني: ٣/٦٧٠، شذا العرف في فن الصرف: ٩٩، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٩٢.
٣٩٨. ينظر: الكافية في النحو: ٧٣، شرح ابن عقيل: ٤/٢٢٤، شرح التصريح: ٢/٣٠٠، شرح الأشموني: ٣/٦٧٠.
٣٩٩. ينظر: شرح الأشموني: ٣/٦٧٠، شذا العرف: ٩٩.
٤٠٠. ينظر: شرح ابن عقيل: ٤/١١٤ ومابعدا، شرح الأشموني: ٣/٦٧٠-٦٩٨، شرح التصريح: ٢/٣٠٠-٣١٧، أوضح المسالك: ٤/٣٢١.
٤٠١. ينظر: الفیصل في ألوان الجموع: ٢٨٦.
٤٠٢. مريم/٩٧.
٤٠٣. ينظر: العين: ٨/٩، جمهرة اللغة: ١/١١٤، مقاييس اللغة: ٥/٢٠٣، اللسان: ٣/٢٩١، تاج العروس: ٩/١٣٩.
٤٠٤. ينظر: تفسير الطبري: ٤/٢٣٥، معاني القرآن وإعرابه: ٣/٣٤٧، تفسير الزمخشري: ٣/٤٨، المحرر الوجيز: ٤/٣٥، تفسير الرازي: ٢١/٥٦٨، تفسير القرطبي: ١١/١٦٢، البحر المحيط: ٧/٣٠٥، تفسير الألوسي: ٨/٤٥٩، إعراب القرآن وبيانه: ٦/١٥٣.
٤٠٥. مريم/٥٨.
٤٠٦. ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد: ٤٠٧، معاني القراءات، الأزهر: ٢/١٣٠، البحر المحيط: ٧/٢٧٧.
٤٠٧. ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣/٣٣٥.
٤٠٨. مريم/٦٨، وينظر أيضا: الآية/٧٢.
٤٠٩. ينظر: السبعة في القراءات: ٤٠٧، المحرر الوجيز: ٤/٢٦، البحر المحيط: ٧/٢٨٧.
٤١٠. ينظر: المفردات في غريب القرآن: ١٨٧.
٤١١. ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣/٣٣٨.
٤١٢. ينظر: الممتع الكبير في التصريف: ٥٥١، شرح الشافية للرضي: ١٣/١٧١.
٤١٣. ينظر: تفسير الطبري: ١٨/٢٣٨، تفسير الزمخشري: ٣/٣٣، تفسير القرطبي: ١١/١٣٣، أضواء البيان: ٣/٤٧٥.
٤١٤. مريم/٧٠.
٤١٥. ينظر: مجاز القرآن: ٢/١٠، الطبري: ١٨/٢٢٩، المحرر الوجيز: ٤/٢٧، الجدول في إعراب القرآن: ١٦/٣٢٥-٣٢٦، أضواء البيان: ٣/٤٧٦، التحرير والتنوير: ١٦/١٤٨.
٤١٦. ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٤٩٠، البحر المحيط: ٦/٢٠٩، اللباب في علوم الكتاب: ١٣/١١٥.
٤١٧. ينظر ما ورد في جثيا.
٤١٨. مريم/٨، وينظر أيضا: الآية/٦٩.
٤١٩. ينظر: إعراب القرآن: ٤/٣٨٤، الصحاح: ٦/٢٤١٨، التبيان في إعراب القرآن: ٢/١١، الممتع الكبير في التصريف: ٥٥٠.
٤٢٠. الفرقان/٢١.
٤٢١. مريم/٦٩.
٤٢٢. ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٢٦٥.
٤٢٣. الكتاب: ٤/٣٨٤، وينظر: الأصول في النحو: ٢/٢٥٦.
٤٢٤. ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١٣/١٨، الصحاح: ٦/٢٤١٨، شرح الشافية للرضي: ٢/٨٢٣.
٤٢٥. ينظر: الممتع الكبير في التصريف: ٣٥٠.
٤٢٦. ينظر: الأصول في النحو: ٢/٢٥٦، شرح الشافية للرضي: ٣/١٧٣.
٤٢٧. ينظر: الصحاح: ٦/٢٤١٨، اللسان: ١٥/٢٨، تاج العروس: ٨/٥٣٤.
٤٢٨. التحرير والتنوير: ١٦/٧١.

